

الأمن العام

آذار ٢٠١٦ عدد ٣٠ السنة الثالثة



نبيل دوفريج: **بدء**
إستنساخ سجلات النفوس



اللواء عبّاس إبراهيم:
الأمن ضمان الإقتصاد

وزارة الداخلية والبلديات
إنتخابات
Elections 2016

الإنتخابات البلدية والإختيارية: حقًا؟



في هذا العدد

ضرورة حضارية وواقع مرير

يتحضّر لبنان واللبنانيون لخوض الانتخابات البلدية والاختيارية كضرورة ديموقراطية وتنموية للقرى والمدن. ما من لبناني الا يرى في الانتخابات البلدية ممارسة سياسية وانمائية في سياق فعل المواطنة وتفعيل الدولة، وهي ايضا ممارسة اولية لفعل ديموقراطي اكثر شمولا، اي الانتخابات النيابية وما ينبثق منها من استحقاقات سياسية ودستورية. كما تظهر الانتخابات البلدية، في جزء منها، موازين القوى السياسية وحضورها على مساحة الوطن. لكن السؤال الاساس الذي يحضر في الاذهان: الى اي مدى تعكس هذه الانتخابات الضرورة القصوى في التنمية والروح الديموقراطية الساعية الى التطور، والقفز فوق الاهواء والعصبيات المقيتة لصالح المواطنة؟

يعزز الانماء الانتماء، لكن الواقع المرير الذي يسود الغالب من البلديات في المناطق اللبنانية يقول عكس ذلك تماما. ذلك ان كثيرين ممن يتحضرون لخوض الانتخابات البلدية تحكمهم رغبات شخصية بغرض الوجاهة الاجتماعية، وبعضهم يرى فيها سبيلا الى التقاعد من الوظيفة، وآخرون يخوضونها من موقع الانتماءات العائلية الجاهلية والضيقة، وفي النتيجة تتحكم الغرائز وليس الرؤى المفتوحة الآفاق على التطور والتنمية ما يجعل كل بلدة حالة مميزة سواء زراعيا، او صناعيا، او بيئيا، او سياحيا وجماليا...الخ.

الانتخابات البلدية في فكرتها الاصلية "حكومات مصغرة"، تعكس الواقع التمثيلي، لكنها لا تعني في مكان ما انها من اختصاص هذه الجهة او تلك دون غيرها، وينبغي قبل اي شيء ان تُخاض على اساس برامج تطرح رؤى عملانية قابلة للتنفيذ، ضمن الامكانات، وبعيدا من الايهام. بهذا المعنى يمكن الحسم بأن هذه الممارسة الديموقراطية ذات فوائد ومكاسب عدة للوطن عموما والبلديات خصوصا.

المشاركة في الانتخابات واجب على كل فرد لانها تؤسس مجالس بلدية توفر للمسؤولين من خلالها فرصة التواصل والتعاون مع الادارات الرسمية والحكومية، كما مع مكونات المجتمع للتعرف على مطالب الناس وهمومهم. علاوة على ما تؤدي اليه الانتخابات من الكثير من المصالح العامة، منها: التطوير والتنمية، استثمار الطاقات، تأمين الخدمات المختلفة بعيدا من المناكفات والكيديات.

يأتي استحقاق الانتخابات وسط عدم رضى كثيرين من المواطنين عن عدد من الامور التي يندرج بعضها في صلب مهمات المجالس البلدية، وابرز هذه المشاكل يبدأ في النفايات وازمتها المهينة للبنان واللبنانيين، ولا ينتهي عند رثاثة البنى التحتية وتراجعها. لذا يبقى التواصل والمشاركة في تبادل الاراء والاقتراحات نوعا من انواع الديموقراطية والفاعلية المستمرة للطرفين لتصحيح المسار وتحديد الاولويات وتوجيه العمل البلدي الانمائي.

ان المشاركة الاهلية تعزز المبادئ التي توجه العمل البلدي، ومنها توطيد الروابط الاجتماعية، تفعيل العمل الديموقراطي، اطلاق العجلة الاقتصادية، تطوير المشاريع الانمائية. المواطن هو طرف في آلية العمل البلدي، وبالتالي فإن تجاوبه ومشاركته وتفاعله مع القرارات والبرامج المقترحة ضرورية لانجاح العمل البلدي، ذلك ان هذا العمل هو عقد شراكة بين البلدية والمواطنين. فاذا تراجع او اخلّ احد الطرفين بالتزاماته لا ينجح العمل.

يتجلى دور المواطن في العمل البلدي اولا من خلال مشاركته في الانتخابات، ثم المساهمة في بلورة اولويات العمل وطرح الملاحظات والمطالب. هنا يجدر ان لا تنتفي الثقة بين المواطنين والبلدية، حينا جراء عدم التجاوب مع القرارات البلدية، او عدم التطلع الى مطالب المواطنين ما يُعطل تحقيق البرامج او تنفيذها وشل عمل المجالس البلدية.

المهم والضروري في الانتخابات المزمع اجراؤها ان تتجاوز الواقع المرير، وتحقق المأمول منها للمواطن وتطور الدولة ورقيها، بعيدا من الوجاهة والمحسوبية والعصبيات الضيقة والسخيفة، وان يكون المرشحون هم الافضل واحسن حالا ممن سبقهم واخفق في التغيير والتطوير. واجدى وسيلة لاعادة الثقة بين المواطن والبلدية تكون في الحرص على قنوات للتواصل بين الطرفين، وانشاء آليات مشاركة منتظمة ودورية.

"الامن العام"

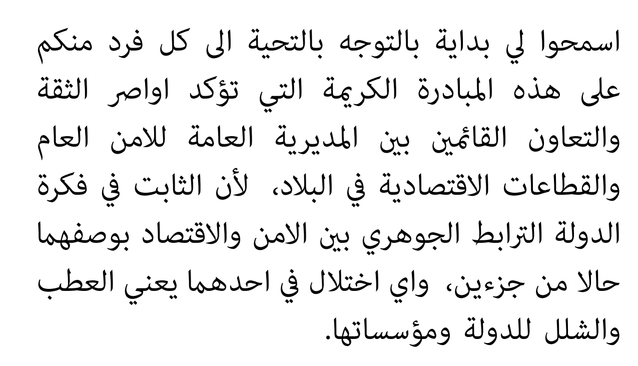
الافتتاحيّة

المدير العام

اللواء عباس ابراهيم



الأمن ضمان الإقتصاد*



اسمحوا لي بداية بالتوجه بالتحية الى كل فرد منكم على هذه المبادرة الكريمة التي تؤكد اواصر الثقة والتعاون القائمين بين المديرية العامة للامن العام والقطاعات الاقتصادية في البلاد، لأن الثابت في فكرة الدولة الترابط الجوهري بين الامن والاقتصاد بوصفهما حالا من جزءين، واي اختلال في احدهما يعني العطب والشلل للدولة ومؤسساتها.

ما هو ثابت ايضا ان الامن هو المدماك الصلب للسياسة والاقتصاد كمفهومين ما انفصل احدهما عن الآخر يوما منذ كانت المجتمعات والدول. يزداد التكامل بينهما حينا بعد حين، خصوصا في ظل هيمنة اقتصادات ضخمة على مجمل العالم. وهذا يفرض علينا وضع الخطط الاقتصادية الملائمة لتكون عاملا اساسيا في بناء اقتصادنا، الذي ـ ويا للاسف ـ يعاني من اهمال في قطاعات كثيرة. فالزراعة اقتصاد. السياحة اقتصاد. الصناعة اقتصاد. التجارة اقتصاد. التقديمات الاجتماعية والصحية اقتصاد. البيئة اقتصاد. الامن اقتصاد. لا يمكن الحديث عن دولة واقتصاد في ظل اقتصاد انتقائي لا سياسة واضحة له، او برامج متوسطة وبعيدة الاجل.

لا يعفيني هذا اللقاء البتة من التأكيد ان الامن الاقتصادي هو المدخل والحجر الاساس لتنمية الدول وتطورها. لكن الوضع في لبنان مغاير تماما لكل ما هو عند الاقتصادات الحديثة، جراء استشراء الفساد والفوضى من جهة، وغياب الخطط الحقيقية للاصلاح من جهة اخرى، ناهيك بما يرزح تحته اللبناني من ضغوط ضرائبية وانحسار فرص العمل، وغياب الاستثمارات نتيجة عوامل بعضها داخلي وبعضها خارجي سببها التوتر في المنطقة عموما وارتفاع مستويات التهديدات الامنية.

أنى توجهتَ في لبنان تلمس شعور المواطن بفقدان الثقة بالامان الاقتصادي والاجتماعي بكل وجوههما، حينا بسبب الظروف السياسية والامنية، واحيانا بسبب انعدام الخطط الاقتصادية الخلاقة لدى القطاعين العام والخاص.

الاقتصاد هو انتاجية واستهلاك، وليس استهلاكا فقط. تقديمات وعمل في مقابل ارباح، وليس ارباحا فقط. اعتقد هنا، والجميع يعلم، ان اليأس عند المواطن بلغ أوجّه، وهذا يتأتى مع تساؤل ترتفع وتيرته حول جدوى المواطنة في ظل مديونية ضخمة فاقت عشرات المليارات من الدولارات، وفي ظل انعدام نسب النمو، وانحسار مساحة الطبقة الوسطى كصمام امان اجتماعي واساسي لبناء دولة متطورة واقتصاد متين. ليست القطاعات والهيئات الاقتصادية المسؤولة الوحيدة عن التردي الذي يزداد ويتراكم، الى حد شاهدنا نُذره في الشوارع، وسادت بعضَه اعمالُ شغب. فكلنا مسؤول عن ايجاد سبل النجاة والقفز بوطننا الى الجانب المضيء من العالم. وهذا لن يكون الا بتضافر الجهود وقيام الدولة بمؤسساتها، والمجتمع بقطاعاته المختلفة، بواجباتهما ومسؤولياتهما ودورهما، في السياسة او في الاقتصاد او الامن.

لا اخفيكم ان الوضع الامني في البلد مثار قلق لنا كمؤسسات عسكرية وامنية على مدار الساعة. وعلى رغم الانجازات التي حققناها نوعا وكمّا، الا ان وطننا تتهدده الاخطار من كل حدب وصوب. هناك الخطر الاسرائيلي المستمر منذ كان الكيان الصهيوني، كذلك الارهاب التكفيري الذي يتسلل بأوجه عدة ليضرب لبنان التنوع والتفاعل الحضاري والثقافي الذي طالما شكّل فرادة كدولة على الاوجه المختلفة، كما كان سبّاقا ورياديا في المجال الاقتصادي.

هنا لا بد من التأكيد ان الامن والاقتصاد يتأثران بعضهما ببعض سلبا او ايجابا. الحق ان الامن هو عنصر اساسي في توفير البيئة المناسبة للاستثمارات الداخلية والخارجية التي تنعكس ايجابا على نمو الدول. في اختصار، الامن هو ضمان الاقتصاد وتطوره، لكنه يرتبط حكما بحركة الواقع الاجتماعي واستقراره. الامن ليس مسألة تقنية بحتة، مقدار ما هو نقطة تقاطع للمسارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية. هكذا يصير السؤال الملح: كيف للامن ان ينجح في ظل تراكم النفايات، وارتفاع معدلات البطالة، وتراجع فرص الاستثمار، وغياب الاصلاحات الجدية في ظل الفساد المستشري والشلل في المؤسسات، ناهيك بفاتورتي الصحة والتعليم؟



انني اذ اقدّر عاليا مبادرتكم، وهي في الواقع تكريم لكل المؤمنين بأن لبنان وطن الحياة، القادر دوما على التغلب على الصعاب، ولكل الذين لم يتوانوا عن القيام بواجبهم الوطني في حماية عجلة الاقتصاد على رغم القلق والمخاطر الاقليمية والتعقيدات الداخلية. الا انني اسجل لكم جميعا اداءكم في الاقتصاد وتميزكم في العمل، والقفز فوق العصبيات والحسابات الطائفية والمذهبية. فقد عملتم للوطن وليس على حساب الوطن.

شكرا لكم مبادرتكم الكريمة، آملا كغيري من اللبنانيين في ان ارى اقتصادا وطنيا قويا متماسكا، بفضل جهودكم ورؤاكم وخططكم الحديثة.

---

* كلمة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في حفل تكريمه، اقامه اتحاد الغرف اللبنانية للتجارة والصناعة في 17 شباط 2016.





رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 3000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150.000 ل.ل
للمؤسسات 300.000 ل.ل

رئيس شعبة مجلة الامن العام
النقيب محمد كسرواني
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل

تصوير
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام
علي فواز

الطباعة: مطبعة زيدان - المنصورية
هاتف: 04/ 401764

الفهرس

















الغلاف

ملف من إعداد: جورج شاهين، غاصب مختار، رضوان عقيل، داود رمال

الإنتخابات البلدية والإختيارية... حقًا؟



الاستحقاق الحتمي.

رغم اطلاق مجلس الوزراء صفارة التحضير للانتخابات البلدية والاختيارية على كل الاراضي اللبنانية، بصرف المبالغ التي تحتاج اليها العملية الانتخابية في موعدها الطبيعي الربيع المقبل، بقي النقاش دائرا في عدد من الاندية والصالونات السياسية والحزبية حول امكان



بصمة الديموقراطية.

إجرائها، او تأجيلها في اللحظات الاخيرة. ما قد يفتح باب الجدل واسعا على اهلية استمرار العمل في المجالس البلدية والاختيارية المنقضية ولايتها بانتهاء المدة التي انتدبها لها القانون واقتراع اللبنانيين، وهي ست سنوات.

ما اكثرها عندئذ الاسئلة وعلامات الاستفهام حيال مصير المجالس هذه، ناهيك بحال تلك المنحلة، وحال المنقسمة على نفسها من جراء خلافاتها، ومن ثمّ الخوض في سبل التعامل معها وشرعية وجودها، الى صلاحية اتخاذها القرارات وانفاقها الاموال، وتأثير ذلك كله على مصالح المواطنين وشؤونهم ومتطلباتهم اليومية.

والى ان تفتح المهل الخاصة بالترشيحات لهذه الانتخابات، المقررة بدءا من 8 ايار المقبل، سيكون هذا الملف حاضرا في كل مجلس ومنتدى ومنزل، داخل الاحزاب والهيئات والتجمعات، وفي قلب البلدات والبيوت والعائلات والمواقع ذات التأثير في مسارها. سيتواصل الحديث عن الانتخابات البلدية والاختيارية في كل اتجاه في ظل اصرار البعض على حصولها في موعدها القانوني، وايحاءات البعض الآخر ـ وان بدأ بخفر قبل رفع نبرة الصوت ـ بالحض على اختلاق مبررات تعطيلها بغية الحاقها بمصير الانتخابات النيابية التي صار الى التمديد لها مرتين على التوالي عامي 2013 و2014.

عليه، لا بد من فتح ملف هذا الاستحقاق الحيوي والضروري، الحتمي حقا، الوثيق الصلة بحاجات الناس وارتباطهم بالادارة المركزية عبر تلك المحلية، على مصراعيه لمواكبة المرحلة التحضيرية للانتخابات، والاستعدادات التي تؤكد وزارة الداخلية بدوائرها المختصة المضي في انجازها، على ان الانتخابات واقعة غدا.

بيد ان ذلك يحتم الوقوف على اراء المعنيين ووجهات نظرهم وتوقعاتهم، وزراء سابقين ومسؤولين معنيين ورؤساء اتحادات بلدية وخبراء اداريين واحصائيين وباحثين يلجون عن قرب الى هذا الاستحقاق.

بارود يدقّ ناقوس الطعن بالتمديد إن حصل: لا مفرّ من الإنتخابات البلدية والإختيارية

تنشط ماكينات الاحزاب في التحضير للانتخابات البلدية والاختيارية التي تشغل اللبنانيين على شرائحهم ومشاربهم السياسية المختلفة. يتم التركيز على بيروت والمدن الكبرى لان نتائجها تبقى محل اهتمام هذه القوى التي بدأت جوجلة الاسماء المقترحة للوائح، في خطوة لا تخلو من المشكلات بسبب الحساسيات العائلية



الوزير السابق للداخلية والبلديات زياد بارود.

تتجه الانظار في هذه المرحلة الى الاستعدادات التي اتخذتها وزارة الداخلية والبلديات لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في ايار المقبل. الوزير السابق للداخلية والبلديات زياد بارود اثنى على هذه الخطوة، ورفض تأجيل الانتخابات تحت اي ذريعة، ولاحظ انه يضرب "الوكالة الشعبية المعطاة للمواطنين"، مع اعتقاده في حوار مع "الامن العام" بان "الظروف مؤاتية لاجراء الاستحقاق والحفاظ على ما تبقى من الحياة الديموقراطية واحترام المؤسسات".

■ في ضوء تجربتك في الانتخابات البلدية عام 2010، هل ترى الظروف مؤاتية حاليا لاجراء الاستحقاق؟

□ انا من الذين يعتبرون ان الظروف كانت مؤاتية لاجراء الانتخابات النيابية، فكيف بالنسبة الى الانتخابات البلدية والاختيارية؟ هذه الانتخابات على تحدياتها وصعوبة ما قد يواكبها من اشكالات، تبقى علامة ومحطة

> "بعض القوى السياسية تخسر متى اعتمدت النسبية في الانتخابات البلدية"

اساسية في الحياة الديموقراطية، ولا يمكن التأجيل تحت اي عنوان. التأجيل استثناء غير دستوري ودونه ضوابط كثيرة. اذا لم يكن من المستحيل اجراء الانتخابات، فأي تأجيل لها يعتبر ضربا للوكالة الشعبية المعطاة من خلال الانتخابات. نحن اصلا في ظل عدم انتخاب رئيس للجمهورية ولا انتخابات نيابية، ولا يجوز ان يأتي الان دور الانتخابات البلدية. بعد مرور ولاية ست سنوات، ثمة بلديات منحلة وخلافات في عدد من المجالس، ولا بد من حسمها في انتخابات جديدة. هنا نتكلم عن مساءلة لا بد منها. حتى هذه اللحظة، وفي ظل المعطيات القائمة، لا ارى كمراقب اي عذر لتأجيل هذه الانتخابات. يقول وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق ان لا مبرر للتأجيل، وهو على حق، والوزارة اتمت استعداداتها. وهو يقوم بكل الاجراءات المطلوبة لاتمام الانتخابات، وهي مسؤوليته ويتحملها على اكمل وجه.

■ الا يشكل اجراء الانتخابات في هذا التوقيت عبئا على القوى السياسية؟

□ من دون ادنى شك. لكن هذا موضوع آخر. على كل القوى تحمل مسؤولياتها، واذا كانت ممثلة في مجلس النواب، فلتأخذ الاجراء التشريعي المناسب الذي تريده. لكنني اعتقد ان هذا الامر غير دستوري.

■ هل تلمس الحماسة المطلوبة لاجراء هذه الانتخابات على المستوى نفسه عند الافرقاء؟

□ ثمة تفاوت واضح بين القوى السياسية حيال هذا الاستحقاق. يعتبر البعض ان لديه ما يكفيه من المشكلات والهموم، ولا يريد ادخال همّ اضافي، وان هذه الانتخابات تحتاج الى تمويل غير متوافر للقيام بالحملات الانتخابية. ويعتبر آخرون انه في الامكان اتمام هذا الاستحقاق في ظل الاستقرار القائم والذي لا يجوز مسه. في المقابل هناك قانون يفرض على الجميع ◄

◄ اجراء الانتخابات. وفيما تقوم وزارة الداخلية بواجباتها، ثمة قوى سياسية يجب ان تتحمل مسؤولياتها في حال اراد البعض اتخاذ خطوة معاكسة. لا ننسى ان تمديد ولاية مجلس النواب خلف اثرا سلبيا كبيرا على الحياة السياسية. اذا لم تجر الانتخابات البلدية يتم القضاء على ما تبقى من الديموقراطية واحترام المؤسسات.

■ الا ترى ان بعض القوى مرغم على القبول بهذه الانتخابات من دون ان يعلن ذلك منعا للاحراج امام جمهوره؟
□ طبعا، لان بعض القوى يتمنى ان لا تحصل هذه الانتخابات، وسيضطر الى خوضها مكرها تحت ضغط الناس.

■ ستنظم وزارة الداخلية الانتخابات في اربعة اسابيع. هل في مقدورها اتمامها في يوم واحد؟
□ في الامكان اجراء الانتخابات في يوم واحد، وهو حاجة ملحة في الانتخابات النيابية لاسباب لها علاقة بالنتائج. اما على مستوى البلديات فان الاعتبارات مختلفة. والقانون لا يفرض اجراءها في يوم واحد، وهذا ما حصل عام 2010. لكن المهم الحفاظ على المهل، اي ان تجرى الانتخابات خلال الشهرين اللذين يسبقان انتهاء الولاية، شرط ان تكون المهلة بين دعوة الهيئات الناخبة بقرار من وزير الداخلية ونشره واجراء الانتخابات ثلاثين يوما.

■ هل من ملاحظات لديك يمكن تفاديها في الانتخابات المقبلة انطلاقا من تجربتك؟
□ باتت وزارة الداخلية تملك الجهوزية الكاملة على المستوى الاداري. الانتخابات التي نظمتها عامين 2009 و2010 سمحت لها بمأسسة العمل. كانت قوائم الناخبين في السابق تلزّم الى شركات خاصة لاعدادها، واليوم تقوم الدولة بهذ المهمة، واصبحت ملكها وتنفذها المديرية العامة للاحوال الشخصية من خلال اشخاص يلمون جيدا بهذه العملية، اضافة الى وجود آخرين في مديرية الشؤون السياسية يقومون بمهماتهم على اكمل وجه، ولدي ثقة تامة بهم. نحن نثق بفريق الوزارة وقدراته اللوجستية والادارية والامنية لمواكبة هذه الانتخابات.

> ”مؤمن بالتجربة المحلية على علاتها، وستنتج في ما بعد حالة افضل“

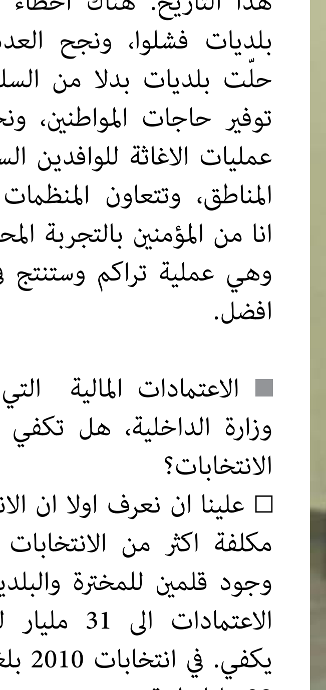
■ التحالفات التي تقوم بين الاحزاب في الانتخابات البلدية هل هي دليل عافية ام تصادر قرار العائلات؟
□ اميل الى الاعتقاد بأن التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية سيخوضان الانتخابات البلدية بلوائح مشتركة، او عبر تفاهمات تحترم خصوصيات البلدات والعائلات. ولا نخفي ان هذا التعاون خلق "نقزة" عند البعض.

■ ثمة مَن يقول ان هذا النوع من التحالفات ينتج انتخابات معلبة؟
□ اعتقد ان القوى السياسية ستراعي مطالب العائلات على غرار ما قام به حزب الله وحركة امل بتفاهمات لم تلغ العائلات في اكثر من بلدة. لا شك في ان الدخول في هذا الموضوع يقلق القوى السياسية. علما ان لقاء معراب وما قد ينتج منه اثار حفيظة كثيرين تحت عنوان الانتخابات البلدية قبل اي شيء آخر. كان افضل لو كنا نطبق نظاما نسبيا، وهذا ما طرحته في مشروع قبل الانتخابات البلدية عام 2010 لان النسبية في الانتخابات البلدية تمنع المصادرة ما دامت الحالة الطائفية في البلديات غير موجودة.

■ انتقال عدوى التحالفات بين الاحزاب الى البلديات انتقلت تاليا الى الشارع المسيحي، فهل هي سليمة؟
□ السليم هو الذهاب الى النسبية، ومن حق الاحزاب ممارسة هذا الامر. لنذهب الى النسبية وتحصل الثنائيات والثلاثيات وكل ما يريدونه. التكتل السياسي امر طبيعي، ولا يمكن منع حزبين من التحالف، وهذا الامر موجود في اكثر دول العالم. في كل الديموقراطيات توجد ثنائية وتحالفات.







> ”ثمة بلديات ساهمت في اغاثة الوافدين السوريين“

■ كيف تقيّم تجربة المجالس البلدية، هل نجحت في تحقيق التنمية المطلوبة؟
□ هناك مسار ديموقراطي مع وجود تراكم في التجارب سيؤدي الى الافضل. من ذلك لنتخيل حال البلديات قبل عام 1998 وبعد هذا التاريخ. هناك اخطاء وقعت ورؤساء بلديات فشلوا، ونجح العدد الاكبر منهم. حلّت بلديات بدلا من السلطة المركزية في توفير حاجات المواطنين، ونجحت في تأمين عمليات الاغاثة للوافدين السوريين في بعض المناطق، وتتعاون المنظمات الدولية معها. انا من المؤمنين بالتجربة المحلية على علاتها، وهي عملية تراكم وستنتج في ما بعد حالة افضل.

■ الاعتمادات المالية التي حصلت عليها وزارة الداخلية، هل تكفي لتغطية نفقات الانتخابات؟
□ علينا ان نعرف اولا ان الانتخابات البلدية مكلفة اكثر من الانتخابات النيابية بسبب وجود قلمين للمخترة والبلدية. وقد وصلت الاعتمادات الى 31 مليار ليرة، وهو رقم يكفي. في انتخابات 2010 بلغت الاعتمادات 28 مليار ليرة.

■ الشروط التي يجب ان تتوافر في المرشح لرئاسة البلدية والاعضاء ما زالت هي نفسها، هل توافق عليها؟
□ لدي ملاحظات عليها وترجمتها في مشروع القانون الذي اعددته عام 2010 والذي يطالب بضرورة حصول رئيس البلدية على شهادة جامعية ليستطيع ادارة المجلس.

■ سيرد عليك البعض عندها ان هذا الشرط غير مطلوب توافره في شروط الترشح للنيابة؟
□ الامر يختلف بين النائب ورئيس البلدية، ولا سيما ان الاخير يصدر تراخيص بناء، ويتولى امورا ادارية ومالية واعداد الموازنة وعمليات الصرف. انا مع انتخاب الرئيس بواسطة الاقتراع المباشر في ورقة مستقلة، وليس مع المجلس البلدي باجمعه، فهو رئيس سلطة تنفيذية.

■ في حال لم تحصل هذه الانتخابات، ما هو مصير المجالس الحالية؟
□ ولاية المجالس البلدية محددة بموجب قانون البلديات، واذا لم تحصل الانتخابات ثمة حاجة الى قانون في مجلس النواب يمدد ولاية هذه المجالس. وهذا ما حصل من عام 1968 الى عام 1998.

■ التمديد سيؤدي الى مشكلات في مجالس عدة في المدن والبلدات؟
□ قانون التمديد للبلديات في حال صدوره سيكون غير دستوري وقابلا للطعن. الامر نفسه ينطبق على المخاتير وستحصل مشكلات في البلدات والقرى. اخشى وقوع حدث امني يدفع الامور الى التأجيل.

■ كان لك الفضل في اشراك المراقبين في العملية الانتخابية، هل من ملاحظات على دورهم؟
□ انا مع وجود مراقبين في اقلام الاقتراع، والانتخابات البلدية ليست من اسرار دولة. نظمنا هذا الامر على النحو المطلوب. في امكان الجمعيات مراقبة كل المسار الانتخابي من التحضير وبدء الانتخابات الى صدور النتائج، ومدى موافقتها المعايير المعتمدة دوليا.

■ هل في الامكان اجراء الانتخابات البلدية والنيابية الفرعية في قضاء جزين في يوم واحد؟
□ لا شيء يمنع.

الغلاف

مروان شربل يقرأ في الإنتخابات البلدية والإختيارية: الظروف الأمنية تسمح، أما السياسية فلا اعرف؟

للوزير السابق للداخلية العميد مروان شربل وجهة نظر في ما ينتظر الانتخابات البلدية والاختيارية: لا عائق امنيا او اداريا – ماليا في طريقها باستثناء عرسال "التي يمكن معالجة وضعها على حدة". على انه عزا اجراءها الى "القرار السياسي"



الوزير السابق للداخلية والبلديات العميد مروان شربل.

■ بعد انطلاق التحضيرات للانتخابات البلدية والاختيارية بتخصيص المبالغ الضرورية لاجرائها، هل تعتقد ان شروط اجرائها متوافرة؟

□ لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية او تأجيلها ثلاثة اسباب، امنية وادارية ـ مالية وسياسية. على المستوى الامني اعتقد ان الوضع الامني جيد يسمح باجراء الانتخابات على كل الاراضي اللبنانية. ليس من الضروري اجراؤها في يوم واحد لان النص القانوني لا يقول بذلك، كما بالنسبة الى الانتخابات النيابية الذي يلزمنا القانون المعدل عام 2008 اجراءها يوم احد وفي يوم واحد. باستثناء عرسال لا اعتقد ان الوضع الامني يمنع اجراء الانتخابات في اي منطقة من لبنان. الوضع هناك قد لا يسمح بمثل هذه العملية في افضل الظروف الامنية، ويمكن ان تدرس هذه الحالة استثنائيا بالتنسيق بين المعنيين وفاعلياتها. عندها يمكن ان تجرى في موعد لاحق او تستثنى بقرار من المراجع المختصة. لا انسى انني ابان تسلمي مهمات وزارة الداخلية اجريت ثلاثة انتخابات فرعية في حوالى 200 بلدية منحلة واخرى مستحدثة، وانتخابات نيابية فرعية في دائرة الكورة بعد وفاة النائب المرحوم فريد حبيب رغم قرب المنطقة من طرابلس التي كانت تشتعل امنيا. على المستوى المالي والاداري شهدنا جميعنا تخصيص مبلغ 31 مليار ليرة للانتخابات في جلسة لمجلس الوزراء مطلع الشهر الماضي. في المناسبة، ولِمن انتقد حجم المبلغ، ليس ضروريا ان تنفق هذه المبالغ كلها. لكن كما العادة يجري احتسابها بناء على توقعات تتجاوز الحاجة تحسبا لاي طارىء، وتعاد المبالغ المتبقية الى خزينة الدولة. تقول التقديرات ان الانتخابات لن تحتاج الى اكثر من 20 مليار ليرة. اما اداريا، فاعتقد ان كل الترتيبات الضرورية منجزة تلقائيا. وهي اجراءات سنوية روتينية بانتخابات او من دونها. فلوائح الشطب تقفل في العاشر من شباط من كل عام، ويفسح في المجال حتى 10 آذار امام تصحيحها، كما بالنسبة الى تشكيل غرفة العمليات ولجان القيد، اجراءات تتخذ في ايام قليلة. على المستوى السياسي، هنا يمكن ان يحصل التشكيك في اجراء الانتخابات او عدمه. لكن في اعتقادي التفكير في تأجيل الانتخابات او الغائها ليس سهلا. مثل هذا القرار اذا وجد يفرض تعديل المرسوم 118 لتمديد العمل بالمجالس البلدية والاختيارية، كما جرى التمديد للمجلس النيابي في اوقات سابقة. هنا يطرح السؤال: هل من السهل توفير النصاب لجلسة نيابية لتعديل المرسوم وتوفير الاجماع المطلوب في ظل الانقسام الحاصل؟

باستثناء عرسال، الوضع الامني يسمح باجراء الانتخابات البلدية والاختيارية

■ ما هو مصير المجالس البلدية والاختيارية ما لم يجر تعديل المرسوم؟

□ بالاضافة الى الاجماع المفقود حول موضوع الغاء هذه الانتخابات، اعتقد انه ستكون هناك مشكلة اخرى كبيرة وخطيرة في آن اذا لم تجر. عدم انعقاد المجلس لتعديل المرسوم يجعل

البلديات منحلة، وتتحول ادارتها الى السلطات الادارية المختصة اي المحافظين والقائمقامين، وهو امر قد يعطل الكثير من مهماتها وادوارها. لكن الاخطر ان تنتهي ولاية المخاتير في نهاية السنوات الست وتنتهي معها مهماتهم نهائيا، وهو امر يؤدي الى تعطيل امور الناس نهائيا. تصوروا انه سيكون من المتعذر عندها اصدار وثيقة ولادة او وفاة او الحصول على اخراج قيد مثلا. هنا لا بد من ملاحظة. سمعت بعضهم يقول قبل ايام ان التعطيل غير وارد انطلاقا من فكرة استمرار العمل في المرفق العام. اذا صحت هذه النظرية، لماذا لا يجري تعميمها على كل المواقع الرسمية. يصبح السؤال عندها مشروعا: لماذا لا تطبق هذه النظرية بالنسبة الى موقع رئيس الجمهورية مثلا، فيستمر في مهمته الى حين انتخاب البديل؟

■ بالنسبة الى رئيس الجمهورية، حدد الدستور كيفية ادارة المرحلة التي تلي انتهاء ولايته الدستورية من دون انتخاب الخلف؟

□ صحيح ذلك. لكن السؤال سيبقى مطروحا. لماذا لم يجتمع المجلس ويعدل الدستور. المجلس فور نهاية ولاية الرئيس يتحول الى هيئة ناخبة. لماذا كانت المماطلة؟ لماذا لم يجتمع لتعديل الدستور لضمان استمرار المرفق العام. النظرية تصح لكل المواقع، فلماذا يرى المجلس النيابي نفسه ملزما تمديد ولايته فقط دون غيره. اعتقد ان الوضع نفسه يصح لمعالجة كل الحالات. واضح انه تم الربط بين التمديد والظروف القاهرة التي تمنع العملية الانتخابية، وهو امر مبرر. لكن ما ليس مبررا ان لا تعتمد هذه الوسيلة في كل الحالات المتشابهة. الحمد لله ان الحديث عن ظروف قاهرة غير موجود اليوم. على كل حال، يجب ان لا ننسى انه، عند الحديث عن جلسة لمجلس النواب لتعديل القانون، لا يمكننا تجاهل التفاهم الذي قام بين بعض الكتل السياسية قبل عقد جلسة "تشريع الضرورة" الاخيرة على خلفية تعهد البعض عدم المشاركة في اي جلسة تشريعية من بعدها ما لم يكن قانون الانتخاب الجديد اول البنود المطروحة في جدول اعمالها. وهو امر لا يمكننا تجاهله اذا بقي التزام هذا التعهد قائما.

■ خارج اطار العناصر الثلاثة التي حددتها، ما الذي تتوقعه بالنسبة الى الانتخابات في الربيع المقبل؟

□ حتى اللحظة ارى المعادلة متساوية. اعتقد انه بنسبة 50 % ستجري الانتخابات ومثلها اتوقع التعطيل. ما هو مطروح هل في امكان السلطة السياسية ان تتحمل سلبيات قرار التأجيل او الالغاء والتمديد؟ هل في امكانها تحمل غضب الشارع والحراك المدني والرفض الشعبي لمثل هذه التوجه؟ لماذا كل هذا التمادي في التعطيل؟ كيف سيدار البلد في ظل عدم انتخاب رئيس للجمهورية واقفال مجلس النواب على دوره التشريعي وشل العمل الحكومي الدائم والذي باتت كل جلسة للحكومة تحتاج الى اجتماع لهيئة الحوار الوطني لعقدها؟ الى متى يمكن الاستمرار في سياسة توليد القرارات خارج اطار المؤسسات، ويأتي اي اجتماع للحكومة لترجمة قرارات هيئة الحوار.

■ هناك مَن يقول انه لا يمكن اجراء الانتخابات البلدية قبل الانتخابات النيابية او في غياب رئيس الجمهورية؟

□ الانتخابات البلدية شيء والانتخابات النيابية شيء آخر، والخلط بينهما غير واقعي. رغم ان السياسة موجودة في الحالين، لا ننسى ان العنصر العائلي يطغى في الانتخابات البلدية والاختيارية ويخف التأثير السياسي والحزبي، على عكس الانتخابات النيابية. في اعتقادي ايضا لا يجوز الربط بينها وبين انتخاب رئيس للجمهورية. عام 2013 كان هناك رئيس جمهورية وارجئت الانتخابات النيابية وجرى التمديد للمجلس، وقيل يومها بسبب عدم وجود قانون انتخاب عصري وعادل يصحح التمثيل الشعبي. يومذاك كانت وزارة الداخلية انجزت الترتيبات ووجهنا الدعوة الى انتخابات وحددناها في 16 حزيران ضمن المهل القانونية، ولم تجر الانتخابات وجرى التمديد للمجلس مدة 19 شهرا خارج ارادتنا وارادة رئيس الجمهورية الذي تقدم بطعن امام المجلس الدستوري. في فترة لاحقة بعد نهاية عهد الرئيس ميشال سليمان مدد المجلس لنفسه فترة تكمل ولايته اربع سنوات تنتهي في حزيران 2017. اقول كل هذا للتأكيد ان اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية او عدمه لا علاقة له بوجود رئيس للجمهورية، ولا يمكن ربطها بانتخابات نيابية ايضا.

الحمد لله ان الحديث عن ظروف قاهرة غير موجود اليوم

■ عشت عددا من التجارب السابقة، ألم تفكر في اصلاحات محددة تعزز اللامركزية الادارية ومواجهة مثل هذه العقبات او توفر حلا لها على الاقل؟

□ بالنسبة الى اللامركزية الادارية انجزنا في نهاية العهد الماضي قانونا خاصا بها، ولا افهم لماذا لم يطرح الى اليوم في مجلس الوزراء للبحث فيه. اما بالنسبة الى الاصلاحات، فلم اتردد في طرح الكثير من الافكار التي لم تر النور. حاولت تصحيح بعض الخلل باقتراحات محددة. فبازاء الشلل الذي اصاب بعض البلديات وما تسببت به الاستقالات المتعاقبة، طرحت بموجب مشروع قانون تعديل المرسوم 118 وان يحل الخاسر الاول مكان من يستقيل من المجلس البلدي للحد من هذه الظاهرة. اقترحت ايضا ان تحدد ولاية رئيس البلدية باربع سنوات بدلا من ست، وان لا يحق له في دورة ثانية بغية تغيير الوجوه والتحفيز على العمل الفاعل، على ان يتم التجديد للرئيس كل عامين بالاكثرية المطلقة وفي حضور السلطة الادارية. الى ذلك انا اول من شكل المجلس التأديبي الذي نص عليه المرسوم 118 ولم ينفذ يوما. وهو مجلس يعمل كهيئة مستقلة ويحاسب الى اليوم. وقد احيل اليه عدد من رؤساء البلديات واعضاء مجالسها للتحقيق معهم وصدرت قرارات بكف يد عدد منهم.

الغلاف

مديرية الشؤون السياسية متأهبة: كأن الإستحقاق غداً

تحول العاملون في مديرية الشؤون السياسية واللاجئين في وزارة الداخلية، في اشراف المديرة العامة فاتن يونس، الى خلية نحل استعدادا للانتخابات البلدية والاختيارية بدءا من الاول من ايار، بعدما بات الحدث يشغل اللبنانيين



المديرة العامة للشؤون السياسية واللاجئين في وزارة الداخلية فاتن يونس.

بعد تأمين مجلس الوزراء الاعتمادات المالية المطلوبة للانتخابات البلدية والاختيارية في 2 شباط الفائت، انطلقت عجلة الماكينات الانتخابية للقوى السياسية والحزبية في بيروت والمحافظات. ارتفع معدل الاجتماعات العائلية، ودخلت في جوجلة الاسماء واللوائح المطروحة للمجالس البلدية. اتخذت الدوائر المعنية في وزارة الداخلية والبلديات الاجراءات اللوجستية والعملية لاجراء الانتخابات وتنفيذها على اكمل وجه، بغية عدم الوقوع في شوائب تؤثر على الاستحقاق الذي يشغل المواطنين، وقد بدأوا التعاون مع المخاتير في التدقيق في الاسماء الواردة في لوائح الشطب، ومن دون ان يسقطوا في الوقت نفسه احتمال اقدام الحكومة على تأجيل قد يُعزى الى اسباب امنية.

في حوار مع «الامن العام»، تتحدث مديرة الشؤون السياسية واللاجئين في وزارة الداخلية فاتن يونس عن الاستعداد للانتخابات البلدية والاختيارية.

■ ما هي الاستعدادات التي قمتم بها في وزارة الداخلية لاجراء الانتخابات البلدية والاختيارية؟

□ كل الامور المطلوبة من مديرية الشؤون السياسية واللاجئين قمنا بها، واستعددنا لها على اكمل وجه. قبل نهاية العام الفائت بدأنا التواصل مع كل الوزارات والادارات المعنية للاستفادة من الموظفين والمتعاقدين والاجراء الذين سيشاركون في الانتخابات، ويتولون مهمة رؤساء الاقلام والكتاب. بات لدينا 95% من الاسماء التي ستقوم بانجاز هذه العملية. تلقينا الاجوبة من الادارات وفق المهلة الزمنية التي وضعناها في هذا الشأن، والذين سيساعدوننا اخترناهم من كل الوزارات. لكن معظمهم يعملون مع وزارة التربية، وقد لاقينا التجاوب المطلوب من الجميع. ادخلت اسماء الموظفين الذين تم اختيارهم في اجهزة الكومبيوتر ونقوم بتوزيعهم على الاقلام في البلدات.

■ ماذا انجزت المديرية على الصعيد اللوجستي لانجاح هذه الانتخابات وعدم الوقوع في مشكلات؟

□ نفذنا اولا مهمة تأمين الموظفين الذين سيشرفون على الانتخابات في اقلام الاقتراع وحددنا توزيعهم عليها. قمنا باحضار اسماء المواطنين ومن يحق لهم الاقتراع من مديرية الاحوال الشخصية. باشرنا تقسيم الاقلام في كل المناطق وتحديد عدد اعضاء مجلس كل بلدية بحسب عدد الناخبين المسجلين لغاية العام 2015. اما بالنسبة الى البلديات التي ازداد عدد اعضاء مجالسها، فلم نحددها حتى الان في انتظار القائمة الانتخابية النهائية التي سنتسلمها في آخر يوم من آذار. نعمل وفقا للعام السابق، والتغيير البسيط الذي يطرأ يمكننا ان نعدله من دون مشكلة في هذا الخصوص. ننتظر دعوة الهيئات الناخبة التي تصدر بقرار من وزير الداخلية ويقتضي ان تكون منشورة في الاول من نيسان المقبل حدا اقصى، فيما تبدأ الانتخابات في الاول من ايار. علما ان الفارق الزمني بين الدعوة الى الانتخابات وبدايتها يجب ان لا يتجاوز ثلاثين يوما. كذلك نتابع حاليا عملية تحديد عدد الاعضاء في المجالس اضافة الى عدد المخاتير، وستنشر كل النتائج في الجريدة الرسمية حتى يكون الجميع على بينة مما يحصل.

■ ماذا عن لوائح الشطب؟ هل في امكان المواطنين الاطلاع على اسمائهم فيها؟

□ يتم حاليا العمل على لوائح الشطب، على ان نتسلمها من مديرية الاحوال الشخصية وتصبح نهائية في كل قرى لبنان ومدنه في آخر آذار.

صدر عدد من التعليمات الخطية التي وجهتها الوزارة الى المحافظين، طلبنا منهم فيها التأكد من مراكز الاقتراع في المدارس والمراكز والاديرة، وما اذا كانت غرفها صالحة او طرأ عليها اي تغييرات.

■ في الانتخابات البلدية السابقة حصلت اخطاء في لوائح الشطب. هل سيتم تدارك هذا الامر في الاستحقاق المقبل؟

□ هذا الموضوع يتعلق بمديرية الاحوال الشخصية، وهي تقوم بالواجبات المطلوبة منها. على اي حال في امكان المواطنين الاطلاع على لوائح الشطب المدرجة في الموقع الالكتروني للوزارة، وعدم انتظار عملية التصحيح الى يوم الانتخابات. اقمنا حملة اعلانية لهذه الغاية للتأكد من الاسماء، ونحن نعمل بكل دقة واتقان.

■ كيف اعددتم لجان القيد بالتعاون مع القضاة؟

□ نتعاون في هذه المسألة مع وزارة العدل وتبادلنا معها مجموعة من الكتب الرسمية. اعددنا لوائح القيد الابتدائي والعليا، وتحتاج لجان القيد الى الحصول على مرسوم من مجلس الوزراء.

■ كيف تعاطيتم مع الاعتمادات المالية التي من دون توافرها لا يمكنكم اجراء الانتخابات؟

□ اعددنا كتاب الاعتمادات في منتصف كانون الثاني الفائت وارسلناه الى وزير الداخلية، وحددنا بالارقام عملية الانفاق وهي كبيرة. من دون هذه الاعتمادات المالية لا يمكننا اجراء الانتخابات، ويعرف وزير الداخلية والبلديات اهمية هذه المسألة جيدا. لذلك قامت الحكومة بتأمين الاعتمادات. اذا حصل تأخير لن تجرى الانتخابات في مواعيدها. على سبيل المثال، نستورد كميات من الحبر من الخارج ولا يمكن وصولها قبل شهرين ونصف شهر، علما اننا نستعمل هذا الحبر من اجل بصمة الناخبين. نحضر مظاريف الانتخابات التي يضع فيها الناخب اسماء لائحته وهي تطبع في مطبعة الجيش اللبناني منعا لاي اعمال تزوير، وتحتاج عملية الطباعة الى شهرين ونصف شهر.

■ ماذا عن مولدات الكهرباء التي تستعملونها في الاقلام، هل ما زالت صالحة للعمل؟

□ لدينا نحو 900 مولد نحتفظ بها في مستودع في المدينة الرياضية، وهي تعود الى الوزارة. لكن هذه المولدات تحتاج الى تأهيل ومعاينة ما يتطلب نفقات مالية. لدينا مشكلة ايضا في اجهزة التلفزيون الموجودة لدينا. وجدنا ان تكاليف نقلها الى البلدات يوازي شراء تلفزيونات صغيرة وجديدة. نحتاج الى الآلاف من هذه الاجهزة وفي الامكان تصليح الموجودة لدينا. لا بد ايضا من تحضير المعازل في الاقلام والصناديق. في اختصار، علينا التحسب لكل الامور، وتحضيراتنا تبدأ من اقلام الرصاص لتصل الى اجهزة التلفزيون.

■ هل تخشون تزامن الانتخابات مع مواعيد الامتحانات الرسمية، الامر الذي يمنعكم من الاستفادة من خدمات المعلمين؟

□ لن يحصل اي تضارب بين الامتحانات والانتخابات، لا سيما اننا ننتهي من الاخيرة مبدئيا في 29 ايار.

■ كيف سيكون توزيع مواعيد الانتخابات وتقسيمها في المحافظات؟

□ ستجري الانتخابات بحسب توزيع الدورة الاخيرة للانتخابات قبل ستة اعوام، وعلى غرار ما تم توزيعها على الانتخابات عام 2010. في اول ايار سنبدأ في محافظة جبل لبنان، 8 ايار بيروت والبقاع، 15 ايار الجنوب والنبطية، 29 ايار في الشمال. نعمل في الوزارة على اساس ان الانتخابات البلدية ستتم غدا. قمنا بالامر نفسه في موعد الانتخابات النيابية الاخيرة قبل ان يتم التمديد للبرلمان الحالي. حصلت على تعليمات من الوزير قبل نهاية العام الفائت تشير الى ان الانتخابات حاصلة 100%.

> **جبل لبنان في 1 ايار ، بيروت والبقاع في 8 ايار ، الجنوب والنبطية في 15 ايار ، الشمال في 29 ايار**

■ هل ثمة خشية من عدم حصول هذه الانتخابات؟

□ لبنان بلد المفاجآت. لكننا في الوزارة نكون قد قمنا بالواجبات المطلوبة منا.

■ اذا لم تحصل، ما هو مصير المجالس البلدية التي انتهت مدة ولايتها؟

□ الجواب ليس عندي. ثمة مواد قانونية تفيد بأنه عند حل البلدية يتسلم مهمة الاشراف عليها القائمقام او المحافظ. في امكان الحكومة التمديد لهذه المجالس بموجب قانون صادر عن مجلس النواب.

■ كيف ستتعاملون مع الجمعيات التي تطالب بمراقبة الانتخابات والدخول الى مراكز الاقتراع؟

□ لا مانع من مراقبتهم الانتخابات وفق شروط محددة. سنعتمد على امور وضعها في هذا المجال وزير الداخلية السابق زياد بارود حيال المراقبين، ولا مانع من اعتمادها. لا يحق لهؤلاء التدخل في مسائل تخص الوزارة وتتعلق بادارتها هذه الانتخابات. لا نعارض مراقبتهم انتخابات اذا كانت ديموقراطية وتوفر الشفافية وعدم حصول تزوير. سنزود المراقبين بطاقات خاصة تخولهم الدخول الى المراكز. نحن على استعداد لاجراء هذه الانتخابات، ويبقى الشق الامني عند وزير الداخلية والاجهزة المعنية. لا شك في ان الانتخابات البلدية اخف وطأة من الانتخابات النيابية، لان الاولى لا تحصل في يوم واحد على مستوى كل المحافظات. نحن مستنفرون ولدينا فريق صغير في المديرية يستطيع ان يقوم بهذه المهمة. ما نحتاج اليه نطلبه من الوزير وهو لا يقصر معنا، ويؤمن مساعدتنا من خلال توفير الاشخاص والآليات وسواها. لا تواجهنا اي معوقات ادارية.

■ ماذا عن ذوي الحاجات الخاصة؟ كيف ستتعاطون معهم في مراكز الاقتراع؟

□ خصصنا مبلغا لهذه الغاية في الاعتمادات بغية تسهيل عملية اقتراعهم في المراكز، وهذا الامر يعود اولا الى وزارة التربية وليس الى مديريتنا. لا يمكن تخصيص مراكز لهم لصعوبة ادراج اسمائهم في قوائم شطب، خاصة وانهم لا يقبلون ايضا بهذا الاجراء، علما اننا نرفض الانتقاص من حقوقهم.

الغلاف

الإنتخابات البلدية والإختيارية من ألفها إلى يائها
غشّام: تعطيلها يضع البلد في فراغ كبير

للمدير العام السابق لوزارة الداخلية عضو هيئة الاشراف على الانتخابات سابقا عطاالله غشام باع طويلة في تجربة الانتخابات العامة، نيابية وبلدية واختيارية. سبر اغوار الاستحقاقات، وخبر كل تفاصيلها على مدى عقود. في حوار مع "الامن العام" يتحدث عن اجراءات الانتخابات البلدية والاختيارية من الفها الى يائها، في حصيلة عصارة تجربته في ادارة مراحلها واستخلاص العبر


المدير العام السابق لوزارة الداخلية عطاالله غشام.

■ ما هي تحضيرات وزارة الداخلية والبلديات للانتخابات البلدية والاختيارية، وكيف تتم الاجراءات التي تسبقها؟

□ من الطبيعي ان تكون لدى وزارة الداخلية والبلديات في هذه الفترة ورشة عمل دائمة لتأمين الاجراءات الضرورية التي يفرضها عليها القانون، وهذه الاجراءات على نوعين:

1- يتم بصورة دائمة، ويتعلق بتحضير قوائم الناخبين حيث تضع المديرية العامة للاحوال الشخصية لكل دائرة انتخابية قوائم انتخابية باسماء الناخبين وفقا لسجلات الاحوال الشخصية. علما ان القوائم الانتخابية يعاد النظر فيها سنويا حيث تقوم المديرية العامة بتدوين الاضافات والشطب على هذه القوائم وفقا للآلية المنصوص عليها في قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب، بالتنسيق والتعاون مع دوائر السجل العدلي والمحاكم العدلية ولجان القيد التي تتولى النظر في طلبات التصحيح. يتم تجميد هذه القوائم بعد استكمال عمليات التصحيح والتنقيح في 30 آذار من كل سنة، وتبقى نافذة حتى هذا التاريخ من السنة التي تلي. تجري الانتخابات التي يمكن ان تحدث في خلال هذه الفترة مهما كان نوعها، نيابية او بلدية او اختيارية، اساسية او فرعية، استنادا اليها.

2- الاجراءات والتحضيرات التي تقوم بها المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين (المديرية العامة للداخلية سابقا)، وتتعلق بالآتي:

• تأمين الاعداد الكافية من الموظفين من الادارات العامة والاجهزة التعليمية الرسمية الامر الذي يستدعي، بصورة مبكرة، التواصل مع هذه الادارات لتأمين العدد المطلوب للقيام بوظيفة رئيس قلم وكاتب (العدد المطلوب للانتخابات البلدية والاختيارية يعادل ضعفي العدد المطلوب للانتخابات النيابية).

• الكشف على مراكز اقلام الاقتراع والتنسيق مع المحافظين والقائمقامين للتأكد من جهوزية الاماكن المخصصة لهذه الغاية في المدن والاحياء والقرى والبلدات.

• مباشرة تقسيم اقلام الاقتراع، اي توزيع الناخبين على هذه الاقلام وفقا للاعداد والنسب الملحوظة في القانون، حتى يتسنى للناخبين الاطلاع على هذه الاماكن المخصصة لكل منهم لممارسة حقه الانتخابي.

• توفير التجهيزات والمطبوعات واللوازم الانتخابية، وهذا الامر لا يتم الا بعد تأمين الاعتمادات اللازمة لتمويل الجوانب المختلفة في العملية الانتخابية. هذا قرار سياسي يعود الى الحكومة امر اتخاذه قبل فترة زمنية كافية، الى غيره من التحضيرات اللوجستية والعملانية الاخرى.

■ كيف تتم دعوة الناخبين الى الانتخابات البلدية والاختيارية؟

□ تتم الدعوة بقرار من وزير الداخلية والبلديات (بدلا من مرسوم في دعوة الهيئات الناخبة الى الانتخابات النيابية)، وذلك في خلال الشهرين السابقين لنهاية ولاية المجالس البلدية والاختيارية. يجب ان تكون المهلة بين تاريخ نشر هذا القرار واجتماع الهيئات الناخبة 30 يوما على الاقل. اذا كانت ولاية المجالس البلدية والمختارين تنتهي في 2 ايار فان الدعوة يجب ان تتم في خلال مهلة الشهرين التي تسبق هذا التاريخ، وان يتم نشر هذا القرار قبل شهر من الموعد المحدد لاجراء الانتخابات، مما يعني ان المهل اصبحت ضاغطة للغاية.

■ ماذا يتضمن قرار دعوة الناخبين؟

□ يتضمن اعضاء المجالس البلدية لكل قرية او بلدة، والاعضاء المحددين لكل بلدة في البلديات الموحدة، واعضاء المخاتير والمجالس الاختيارية. وقد اجاز قانون البلديات لوزير الداخلية والبلديات ان يحدد في هذا القرار موعد اجراء هذه الانتخابات في يوم واحد لكل البلديات والمختارين، او ان يعين موعدا خاصا لكل بلدية او مجموعة من البلديات، خلافا لما ينص عليه قانون الانتخاب لاعضاء مجلس النواب حيث تجري الانتخابات في يوم واحد.

■ هل من مهل واجراءات قانونية خاصة للانتخابات البلدية والاختيارية تختلف عما هو معمول به في الانتخابات النيابية؟

□ من حيث المبدأ تسري على الانتخابات البلدية والاختيارية احكام قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب في كل ما لا يتعارض واحكام قانون البلديات وقانون المختارين. لكن نظرا الى الطبيعة الخاصة لهذه الاخيرة، فقد تم تحديد مهل مختصرة تتناسب معها. هناك مهل خاصة للتقدم بطلبات الترشيح واعلان النتائج والطعون المقدمة في هذه الانتخابات.

■ كيف يتم تحديد اعضاء المجالس البلدية وعدد المختارين في القرى والاحياء؟

□ تتلقى المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين من المديرية العامة للاحوال الشخصية جداول احصائية تبين عدد السكان في كل بلدة او قرية او حي، ويتم على اساس هذه الاحصاءات تحديد عدد اعضاء المجالس البلدية التي سيتضمنها قرار دعوة الناخبين، لان عدد الاعضاء كما هو محدد في قانون البلديات يرتبط بطريقة الزامية بعدد سكان كل بلدة وليس بعدد الناخبين فيها. وعلى خلاف ما نص عليه قانون البلديات، فان قانون المختارين ترك لوزير الداخلية والبلديات امر تحديد عدد المختارين في البلدات والقرى غير المقسمة الى احياء، او في الاحياء داخل المدن (باستثناء المدن والاحياء التي تم تحديد عدد المخاتير فيها في القوانين او المراسيم العائدة اليها). بذلك اصبح للوزير سلطة استنسابية في هذا الشأن. كما ترك القانون للوزير صلاحية تقسيم القرى والبلدات التي يزيد عدد سكانها عن 3 آلاف نسمة الى احياء وتحديد عدد المختارين فيها. انطلاقا من هذا الواقع شهدت الحقبات الماضية صدور قرارات عشوائية بتحديد عدد المخاتير في بعض القرى والبلدات، وكذلك في الاحياء بما لا يتناسب مع عدد السكان فيها زيادة او نقصانا، وكان يتم ذلك مراعاة للاوضاع العائلية والحزبية والسياسية السائدة في هذه الاماكن.

■ ما هو مفهوم البلديات الموحدة، وما هي الحاجة اليها وكيف يتم التعاطي معها انتخابيا وانمائيا؟

□ من الضروري الاشارة هنا الى انه لا توجد قواعد علمية او احصائية (سكانية او موارد مالية محددة) معتمدة لانشاء البلديات. بذلك يتم انشاء البلديات بطريقة عشوائية استنسابية وفقا لرغبات الجهات العائلية والحزبية في القرية وميولها ومصالحها (التي هي في الاساس مفاتيح انتخابية للجهات السياسية). كثيرا ما تفتقر هذه البلديات الى مقومات الحياة في قرى لا يزيد عدد سكانها احيانا على 500 نسمة، ولا تتوافر لديها الامكانات البشرية والمادية والموارد المالية، وتعتمد كليا على ما يردها من الصندوق البلدي المستقل. من هنا كان التوجه الى انشاء بلديات مركبة او موحدة تضم كل بلدية عددا من القرى التي تجمع بينها العوامل الديموغرافية والفنية والجغرافية والاقتصادية المشتركة، والناتجة عن الانتشار العمراني والسكاني وتواصل القرى في ما بينها، وما ينجم عنها من تشابك الخدمات والمصالح الانمائية. لقد اثبتت تجربة البلديات الموحدة نجاحها على اكثر من صعيد، حيث توجد عشرات الامثلة عن تجارب ناجحة في هذا المجال، خصوصا في بعض البلديات الكبرى في اكثر من محافظة والتي كان من شأنها تذليل الصعوبات الناتجة من التمركز الاقتصادي في اماكن تجمعات محددة، كائنة خارج نطاق هذه القرى والبلدات الواقعة ضمن نطاقها البلدي، وحيث تتحول القرى الاخرى الى تجمعات استهلاكية. كما ان من شأن تعميم هذه التجربة معالجة موضوع التجمعات السكانية الكبيرة التي نشأت على تخوم المدن الكبرى وضواحيها وخارج اطارها البلدي. من الامثلة على البلديات الموحدة، بلدية جونية التي تضم بلدات حارة صخر وساحل علما وصربا وغزير، علما ان عدد اعضاء المجلس البلدي فيها قد وزع على البلدات الاربع التي تتألف منها هذه البلدية حيث اعطي لها اسم جونية، رغم عدم وجود بلدة بهذا الاسم خلافا لكل ما هو متعارف عليه شعبيا. هذا الامر ينطبق كذلك على بلدية فرن الشباك التي تضم بلدتي عين الرمانة وتحويطة النهر من دون وجود بلدة باسم فرن الشباك.

> تسري على الانتخابات البلدية والاختيارية احكام قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب

■ هل يوجد توزيع طائفي او مذهبي في الانتخابات البلدية والاختيارية؟

□ خلافا لما هو سائد في الانتخابات النيابية، فان الانتخابات البلدية والاختيارية لا تجرى على اساس طائفي او مذهبي لحسن الحظ. لكن، وبكل اسف، ونظرا الى الاوضاع الطائفية السائدة في نواحي الحياة السياسية وغيرها، وخوفا من الاخلال بقواعد ◄

العيش المشترك، وحرصا على التنوع الطائفي والديموغرافي الموجود في عدد كبير من المدن والقرى اللبنانية وخصوصا العاصمة بيروت، تبقى الحاجة المستمرة الى الحفاظ على عدم الاخلال بالتوازن الطائفي في المدن الكبرى وفي القرى والبلدات، وذلك عبر ايجاد تحالفات انتخابية تؤمن التوافق المطلوب لتحقيق التمثيل لشرائح المجتمعات المحلية سواء الطائفية منها او العائلية.

■ ماذا عن لجان القيد والمهمات المنوطة بها؟

□ ينص القانون على انشاء نوعين من لجان القيد:

• لجان القيد العادية التي يجب انشاؤها في كل دائرة انتخابية، مهمتها النظر في طلبات التصحيح على القوائم الانتخابية، كما انها تتلقى نتائج الانتخابات بعد اقفال اقلام الاقتراع ودرس المحاضر والمستندات، واتخاذ القرارات المناسبة في شأنها.

• لجان القيد العليا التي اوجب القانون انشاءها كذلك في كل دائرة انتخابية، وتقوم بتلقي النتائج المرفوعة اليها من لجان القيد العادية والتدقيق في المستندات المرفوعة، ويعود اليها تصحيح الاخطاء المادية والحسابية. ثم تتولى جمع الاصوات واعلان النتائج امام المرشحين او مندوبيهم، وترسل النتائج النهائية الى وزارة الداخلية والبلديات عبر المحافظ او القائمقام ليتم اعلانها رسميا. يجب ان تكون لجان القيد مكتملة العدد نظرا الى طبيعة مهماتها الدائمة سواء لجهة تصحيح قوائم الناخبين سنويا، ام في اثناء اجراء الانتخابات مهما كان نوعها نيابية او بلدية او اختيارية، اساسية او فرعية، الامر الذي يستدعي التنسيق بين وزارتي الداخلية والبلديات والعدل للتنسيق الدائم للحفاظ على وجود هذه اللجان واصدار المراسيم اللازمة لاستكمالها كلما طرأت اوضاع وظيفية جديدة على اعضائها مهما كانت اسباب ذلك.

> **خلافا للسائد لا تجري الانتخابات البلدية والاختيارية على اساس طائفي ومذهبي**

■ ما هي ملاحظاتك على الآلية المتبعة في تنقيح قوائم الناخبين وتصحيحها، وكيف يمكن تطوير هذه العملية؟

□ سبق ان اشرنا الى الآلية المتبعة لدى وزارة الداخلية والبلديات لتنقيح قوائم الناخبين سنويا وتصحيحها. من الطبيعي هنا ان يقوم المختار بدوره الاساسي الذي ناطه به القانون في ما يتعلق بالاحوال الشخصية، اي التدقيق في هذه القوائم من خلال معرفته الشخصية بمواطنيه والتصاقه اليومي بهم. عليه تبعا لذلك ان ينشر قوائم الناخبين في مكان عام في القرية او في مكتبه في الاحياء، وان يسهل للمواطنين امر الاطلاع على هذه القوائم وارشادهم الى كيفية تقديم طلبات التصحيح الى لجان القيد المختصة، وان يتولى بنفسه الطلب الى لجنة القيد شطب او اضافة اسم اي شخص جرى قيده او اغفل قيده في القائمة ذاتها. رغم وضوح هذه النصوص وديموقراطيتها من الناحية القانونية او الشكلية، الا ان هذه المهمة كانت ولا تزال تصطدم بالصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق النتيجة المرجوة منها. ويعود السبب في ذلك الى عوامل عدة تعود في معظمها الى تقاعس المختارين عن القيام بهذه المهمة التي تبدو لبعضهم انها اصبحت مستحيلة، نظرا الى تبدل الظروف والمعطيات الحياتية والاجتماعية والديمغرافية للسكان نتيجة التوسع العمراني وحالات النزوح الداخلي والاغتراب، الى افتقار معظم المختارين الى القدرات والامكانات البشرية والمادية والفنية والقدرات الشخصية الكاملة للقيام بالمهمات المطلوبة منهم في هذا المجال. اما الجانب الموكل الى الاحوال الشخصية لضبط حركة الوقوعات واضافة اسماء الاشخاص الذين اصبحت تتوافر فيهم الشروط القانونية، وشطب اسماء الاشخاص المتوفين او الذين فقدوا مثل هذه الشروط لأي سبب كان، وخصوصا لجهة نقل القيود من منطقة الى اخرى بسبب الزواج او تغيير محل الاقامة، فان ذلك لا يزال يتم لدى الدوائر المذكورة بالطريقة اليدوية البدائية المعهودة عبر التفتيش الشخصي في مختلف سجلات النفوس عن هذه المعلومات والتي كثيرا ما تؤدي الى الحصول على معلومات غير دقيقة مشوبة بالاخطاء والتناقضات التي تنعكس بطبيعة الحال على قوائم الناخبين وعلى مراحل العمليات الانتخابية مهما كان نوعها. في ضوء هذه المعطيات فانه لا يمكن تحقيق نقلة نوعية في تطوير العملية الانتخابية ووضع حد للتعقيدات المتعلقة بوضع قوائم الناخبين خالية من الاخطاء والشوائب، الا عبر اعتماد نظام المكننة الشاملة والذي حملت لواء المطالبة بتحقيقه منذ مدة طويلة. وقد سبق لي ان قدمت مشروعا متكاملا في هذا الشأن يشمل كامل مراحل العملية الانتخابية التي يجب ان تبدأ بمكننة سجلات النفوس وربطها بالادارة المركزية، ووضع برامج خاصة لهذه الغاية تؤمن ضبط حركة الوقوعات التي تطرأ على هذه السجلات لأي سبب كان. بذلك يمكن قراءة كل الوقوعات واستخراج المعلومات بكبسة زر واحدة، والاستغناء عن الوسائل البدائية والفولكلورية المتبعة حاليا في عملية التصحيح والتنقيح التي لم تتمكن الادارة، ولا لجان القيد ولا المخاتير ولا البلديات وغيرها من الاجهزة، من ضبطها رغم المحاولات التي قامت بها. مع الاشارة الى ان عملية مكننة سجلات النفوس تفتح الآفاق الواسعة امام مكننة كامل العملية الانتخابية بكل مراحلها عبر استعمال البطاقة الممغنطة، وصولا الى الاقتراع الالكتروني واصدار النتائج فوريا. كما ان من شأن ذلك ان يؤدي الى تحقيق نقلة نوعية وتغيير جذري وتاريخي في مسار تطبيق الديموقراطية الحقيقية في لبنان، وان يوفر للادارة في الوقت نفسه انجازا مهما عن طريق تمكينها من اصدار كل مستندات الاحوال الشخصية للمواطنين عبر المكننة بدلا من الطريقة اليدوية المتبعة.

■ هل ستجرى الانتخابات في موعدها ام لا، وما هي النتائج التي تترتب على ذلك؟

□ من حيث المبدأ لا يوجد اي سبب اداري او قانوني او دستوري لتأجيل الانتخابات وعدم اجرائها في الموعد المحدد. اما من الناحية السياسية، فان اي جهة سياسية لا تستطيع المجاهرة برأي يطالب بالتمديد للمجالس البلدية والاختيارية، وجميع القوى السياسية ينتظر بعضها مواقف البعض الآخر والمزايدة في الاصرار على اجراء الانتخابات في موعدها. هناك ثلاثة عوامل تتحكم بمجرى هذا الاستحقاق: العوامل السياسية، العوامل الامنية، تأمين الاعتمادات لتمويل العملية الانتخابية ومستوى استعدادات الوزارة. في المجال الاول يتساوى موضوع اجراء الانتخابات من عدم اجرائها في ضوء التناقضات في رغبات الجهات السياسية الفاعلة ومصالحها نظرا الى الترابط الوثيق بين مراكز القوى التي تتحكم في الانتخابات البلدية وانعكاسها على الانتخابات النيابية. اما من الناحية الامنية فلا يوجد اي ذريعة امنية، فالوضع الامني في لبنان يعتبر في حال جيدة قياسا بما هو سائد في المنطقة. علما ان الاجراء الاساسي الذي من شأنه التأثير سلبا ام ايجابا في هذا المجال هو توفير الاعتمادات اللازمة لتغطية الحاجات ومستلزمات هذه الانتخابات، وان القرار الذي اتخذته الحكومة بتأمين الاعتمادات المطلوبة يسقط آخر الحجج لأي تأجيل محتمل لهذه الانتخابات، وفي انتظار وضوح المواقف السياسية والتي تمتد هواجسها الى الاستحقاق الانتخابي النيابي المقبل وانعكاسات الانتخابات البلدية على هذا الاستحقاق. واكثر ما نخشاه في هذه الحالة هو عدم اجراء الانتخابات في موعدها المحدد تحت اي ذريعة حقيقية او مصطنعة، في الوقت الذي لم يتمكن مجلس النواب من اصدار قانون بالتمديد للمجالس البلدية والاختيارية. عند هذه الحالة تصبح البلاد امام فراغ كبير يؤدي الى تعطيل العمل في كل المجالس البلدية. واذا كان قانون البلديات قد اجاز لوزير الداخلية والبلديات تكليف المحافظين والقائمقامين مهمات المجالس البلدية الشاغرة الى حين اجراء انتخابات جديدة، فان عملية التكليف المحتملة ستأخذ الطابع الشكلي ولا يمكن ان تؤمن اعمال المجالس البلدية بصورة عملية، نظرا الى الاعداد الكبيرة من البلديات التي سيكلف بها كل محافظ وقائمقام. اما في شأن الشغور في مراكز المخاتير، فان المشكلة تبدو اعمق بكثير نظرا الى ارتباط مصالح المواطنين المتشعبة بوظائف المختارين، حيث ان قانون المختارين لم يتطرق الى معالجة الشغور في هذه الوظائف في حال عدم اجراء الانتخابات العامة، اسوة بما هو منصوص عليه في قانون البلديات.

بين الإنتخابات النيابية والإنتخابات البلدية والإختيارية

يميز عطالله غشام بين اجراء الانتخابات النيابية والانتخابات البلدية والاختيارية كالآتي:
"الانتخابات النيابية اسهل بكثير من الانتخابات البلدية والاختيارية، لان الاخيرة عبارة عن عمليتين انتخابيتين في الوقت نفسه، واحدة للبلدية واخرى للاختيارية، ويخصص لكل منهما في المركز نفسه قلم واحد وجهاز اداري من رئيس قلم وكاتب وتجهيزات مكتبية وفنية ومستلزمات القلم، وتتم كل واحدة على نحو مستقل عن الاخرى. مع الاشارة الى انه في البلديات الموحدة التي تضم اكثر من قرية على الناخبين الاقتراع لكامل عدد الاعضاء المحدد لكل بلدية، ولكن وفقا لتوزيع عدد الاعضاء على القرى التي تتألف منها البلدية الموحدة والمبين في قرار دعوة الناخبين. تعلن النتيجة الموقتة في القلم على هذا الاساس، وفي البلديات العادية يتم اقتراع جميع الناخبين وفقا لعدد الاعضاء المحدد لكل منها. في الانتخابات الاختيارية يتم اقتراع الناخبين للمختار او المختارين والاعضاء الاختياريين في القرى والبلدات غير المقسمة الى احياء. ففي تلك المقسمة الى احياء على الناخبين الاقتراع فقط للمختار او المختارين وفقا للعدد المحدد في قرار دعوة الناخبين من دون وجود اعضاء اختياريين فيها. بذلك ينفرد الناخبون في انتخاب المختارين في هذه الاحياء بينما يشاركون في انتخاب جميع اعضاء المجلس البلدي سواء كانت البلديات عادية ام مركبة. في مدينة بيروت مثلا يقترع الناخبون في كل حي للمخاتير المحددين لحيهم فقط، بينما يجتمع الناخبون من كل الاحياء لانتخاب جميع اعضاء المجلس البلدي للمدينة. يتبين مما تقدم ان التعقيدات التي تحوط بالانتخابات البلدية والاختيارية التي تحتاج الى ثقافة والمام من رئيس القلم والكاتب ومن اعضاء لجان القيد بهذه التفاصيل، والسهر على تطبيقها، وانعكاس ذلك على اعلان النتائج. وقد شهدت الانتخابات البلدية والاختيارية الكثير من الاخطاء والشوائب رغم اخضاع الموظفين في مرحلة سابقة لدورات تدريبية مكثفة. اضف الى ذلك التعقيدات المتعلقة باجراء اختبار الاهلية لمعرفة المرشحين للقراءة والكتابة والتي ستكون في الكثير من الاحيان موضوع طعن بنتائج هذه الانتخابات امام مجلس شورى الدولة لهذه الجهة او لجهة التمانع بين الاقارب، وقد بلغت في الانتخابات التي جرت عام 1998 حتى عام 2004 نحو 350 مراجعة. ونظرا الى اهمية هذه المراجعات وما نتج من قرارات مجلس شورى الدولة في شأنها ومن اجتهادات ساهمت في تعميق الثقافة الانتخابية، ووضع قاعدة بيانات حقوقية وقانونية مهمة اصبحت تشكل مرجعا لأي انتخابات بلدية واختيارية لاحقة، بادرت الى مكننة هذه المراجعات بما في ذلك مطالعات الادارة وقرارات المجلس مع كل المستندات العائدة الى كل منها، وابراز الاجتهاد الذي توصل اليه المجلس في كل حالة على حدة، واصدارها ضمن مجموعة من خمسة اجزاء موزعة على خمسة الآف صفحة تعتبر مرجعا اداريا وقانونيا مهما يسهل العودة اليه لكل ذي اختصاص".

الغلاف

خارطة توزّعها على المحافظات قائمة، مستحدثة، منحلة

تعذّر الإنتخابات لا يعطّل إستمرار البلديات

رغم اعلان وزارة الداخلية والبلديات استعدادها اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في مواعيدها، ثمة مَن يشكك في اتمام هذا الاستحقاق بسبب الخلافات بين الافرقاء الذين يفضلون عدم اقحام انفسهم في صراعات محلية وعائلية، فيما يتوقع البعض خيار التمديد للمجالس البلدية على غرار الانتخابات النيابية


الخبير في الانتخابات النيابية والبلدية محمد شمس الدين.

للخبير في الانتخابات النيابية والبلدية الباحث في "الدولية للمعلومات" محمد شمس الدين، في حوار مع "الامن العام"، رأي في امكان استمرار البلديات في عملها في حال تعذر اجراء الانتخابات. على وفرة مواقف تأييد اجراء الانتخابات البلدية واستعدادات وزارة الداخلية للمضي في الاستحقاق، تحوط به الشكوك. بيد ان التساؤل اللافت: اي مصير للبلديات بازاء خيار مرّ كهذا. تستمر، لا تستمر. يطعن في عملها أم يبرّر ويمسك بحجج كافية؟

■ في حال عدم اجراء الانتخابات البلدية وعدم صدور قانون عن البرلمان، هل تعتبر البلديات منحلة ومتوقفة عن العمل؟

□ تستمر المجالس البلدية في عملها من دون الرجوع الى مجلس النواب. ثمة سابقة حصلت في هذا الخصوص. على سبيل المثال، فإن الانتخابات البلدية والاختيارية عام 1967 لم تحصل . في 16 ايار من تلك السنة صدر قانون مدد ولاية المجالس البلدية الى 30 حزيران 1969، وبعد ذلك لم يصدر شيء. ورغم اعتبار المجالس متوقفة عن العمل، الا انها استمرت فيه. كذلك صدر قانون منفذ بالمرسوم رقم 1452 في 8 تموز 1971 مدد للمجالس البلدية الى 31 كانون الاول من العام نفسه. عملت المجالس في هذه المدة بلا اي غطاء قانوني. في حال عدم صدور قانون من مجلس النواب وتم تأجيل الانتخابات المقبلة، تستمر المجالس البلدية والاختيارية في مهماتها لشهر او شهرين او اكثر. عند صدور قانون يذكر ان التمديد يبدأ من تاريخ انتهاء ولاية المجالس.

> **البلديات المشلولة 300 والمنحلة 55، واذا لم تجر الانتخابات سيرتفع العدد**

■ يفهم من كلامك ان في امكان المجالس البلدية الاستمرار من دون الرجوع الى مجلس النواب؟

□ في امكان المجالس ان تستكمل عملها طبيعيا في حال لم تحصل الانتخابات، ومن دون الرجوع الى مجلس النواب. لكن من الافضل صدور قانون في هذا الموضوع، وهذا ما حصل في العامين 1969 و1971.

■ ثمة مشكلات ستحصل في البلديات في حال عدم حصول الانتخابات والتمديد للمجالس؟

□ في حال عدم اجراء الانتخابات، فان مجالس عدة ستقدم على حل نفسها بسبب الخلافات، علما ان ثمة عددا كبيرا من البلديات بات مشلولا بسبب الصراعات السياسية والعائلية والشخصية، لاسيما وان هناك بلديات تألفت مجالسها على اساس اتفاقات لم تنفذ. البلدية تحل اذا فقدت نصف عدد اعضائها، وثمة بلديات ليست منحلة في القانون، لكنها مشلولة من جراء عدم عقدها جلسات نتيجة تغيب اعضائها. يبلغ عدد البلديات المنحلة حاليا 55 بلدية، لكن هذا العدد سيرتفع بسبب الشلل الواقع في اكثر من 300 بلدية بسبب خلافات بين الرئيس والاعضاء، او بين الاعضاء انفسهم. لا بد هنا من ضرورة اجراء الانتخابات، لان البلديات المنحلة ستبقى على حالها اضافة الى البلديات المستحدثة، وتوفر الانتخابات حلا لهذه المشكلة، خصوصا وان البلديات تقوم بدور مهم ولديها مبالغ طائلة. حصلت المجالس البلدية عام 2015 على 674 مليار ليرة تتلقاها على دفعات من عائدات الهاتف الخليوي، و527 مليارا من الصندوق البلدي المستقل.



الانتخابات البلدية في الاساس استحقاق محلي وعائلي.

■ هل ترجح عدم حصول هذه الانتخابات؟

□ الانتخابات البلدية في الاساس استحقاق محلي وعائلي، لكنني ارجح عدم حصولها لان القوى السياسية تحاول التهرب من هذا الاستحقاق الذي يحشرها في صراعات محلية، بدليل انها تهربت منه من العام 1967 الى العام 1998. لذلك ارجح حصول التمديد.

■ ثمة مَن يقترح تقسيم بيروت الى ثلاث دوائر. هل تؤيد هذا الطرح؟

□ يرجع هذا الاقتراح الى ان الصوت السني في العاصمة هو مَن يتحكم باعضاء المجلس البلدي الذي يحصل على 12% من الصندوق البلدي المستقل. مشكلة بيروت التي يجب ان تحل هي تضارب الصلاحيات بين المحافظ والمجلس البلدي، وهو صراع مزمن. لذا من الافضل ان تقسم الى دوائر على غرار المدن الكبرى في العالم. السلطة التنفيذية في يد المحافظ، وليست عند المجلس البلدي الذي يجب ان تعاد اليه صلاحياته.

■ ثمة بلديات صغيرة لا تحصّل اموالا، ◄

1018 بلدية في لبنان

حصلت "الامن العام" على دراسة اعدتها "الدولية للمعلومات" اظهرت فيها ارقام البلديات وتوزيعها على الاقضية، وذكرت المنحلة منها، والاخرى التي استحدثت في الاعوام الاخيرة:

القضاء	عدد البلديات
جبيل	39
كسروان	53
المتن	54
بعبدا	45
عاليه	57
الشوف	74
مجموع محافظة جبل لبنان	322
زحلة	29
البقاع الغربي	31
راشيا	26
مجموع محافظة البقاع	86
بعلبك	74
الهرمل	7
مجموع محافظة بعلبك - الهرمل	80
صيدا	47
صور	62

حتى نهاية كانون الثاني 2016، بلغ عدد البلديات في لبنان 1018 بلدية، مقارنة بـ 964 بلدية في انتخابات عام 2010.
تتوزع هذه البلديات تبعا للاقضية والمحافظات على الشكل الاتي:

القضاء	عدد البلديات
جزين	36
مجموع محافظة الجنوب	145
النبطية	39
بنت جبيل	36
مرجعيون	26
حاصبيا	16
مجموع محافظة النبطية	117
طرابلس	3
الكورة	35
البترون	29
بشري	12
زغرتا	31
المنية – الضنية	34
مجموع محافظة الشمال	144
محافظة عكار	113
المجموع العام في كل لبنان	1018

■ أليس من الافضل انضمامها الى بلديات مجاورة لها؟

□ ثمة بلديات يجب ان لا تكون موجودة في القرى الصغيرة التي لا تحصّل اموالا. من الافضل جمع اربع او خمس بلديات صغيرة في مجلس واحد، او التحاق البلدية الصغيرة بجارتها الكبيرة. ما يحصل ان اكثر المجالس الصغيرة لا تحصل الجباية الذاتية بغية مراضاة الناخبين، وتعتمد فقط على ما تحصله من الصندوق البلدي المستقل. هذا المبلغ لا يكفي لتأمين ايجارات مكاتبها وبعض النفقات حتى اصبحت مبانيها اشبه بالهياكل الفارغة. نلاحظ ايضا ان اكثر رؤساء البلديات لا يقيمون في بلداتهم ويتم الاتكال على الشرطي والمحاسب في البلدية لتسيير الامور. لذا على المواطنين عدم انتخاب مَن يقيم خارج بلدته.

■ ماذا عن المراقبة الجدية لطريقة صرف الاموال، وما اذا كانت تنفق في الاماكن الصحيحة؟

□ البلديات مستقلة اداريا وماليا، وثمة رقابة عليها من القائمقام والمحافظ. الجزء الاكبر من المشاريع التي ينفذها رؤساء البلديات لا يوفر التنمية المحلية المطلوبة، ولا يخلق فرص عمل، او يؤمن مساعدات للناس، او يحسن البنى التحتية حتى. اكثر البلديات تقوم باعمال عادية مثل تعبيد الارصفة وشق الطرق الصغيرة وتبتعد تاليا من الاعمال التنموية الكبرى. عندما ترهن بلدية امكاناتها المحدودة لبناء قصر بلدي، فهذا يعني غياب العمل التنموي. الاولوية ليست للقصر البلدي لان الانتاج يمكن ان يكون مؤمنا وان من داخل غرفة واحدة.

53 إتحاداً بلدياً

في لبنان حاليا 53 اتحادا بلديا تضم 627 بلدية، وثمة 391 بلدية غير منضوية في اتحادات بلديات.

و 2570 مختاراً

يبلغ عدد المخاتير في لبنان 2570 مختارا.

55 بلدية منحلة و16 مستحدثة

من بين البلديات 1018، ثمة 55 بلدية منحلة و16 بلدية مستحدثة لم تشهد انتخابات ويديرها المحافظون او القائمقامون.

البلديات المنحلة:

صغبين - حوش الحريمة (البقاع الغربي).
اليمونة - شليفا - جبعا - القاع (بعلبك).
الهبارية (حاصبيا).
نهر ابراهيم - جاج- حجولا (جبيل).
نابيه - عين سعادة - المروج - زرعون (المتن).
ايطو- كرمسده - ارده وحرف ارده (زغرتا).
دير القمر- الدبيه - عين وزين (الشوف).
خربة داود - البيرة - الشيخ محمد - عدبل - الدوسة وبغدادي (عكار).
جورة الترمس)كسروان).
كفرعقا (الكورة).
ابل السقي - القليعة - برج الملوك (مرجعيون).
بيت لهيا - تنورة - الرفيد - ضهر الاحمر- مدوخا (راشيا).
بعبدا واللويزة - بعلشميه - فالوغا - خلوات فالوغا- كفرسلوان (بعبدا).
انان (جزين).
الحلوسية - دير عامص (صور).
رشميا - عين كسور (عاليه).
صفد البطيخ (بنت جبيل).
عبرين - اسيا - كوبا (البترون).
الميناء (طرابلس).
برج اليهودية (المنية الضنية).
النبي ايلا (زحلة).
زيتا - بنعفول (صيدا).
الكفور (النبطية).

البلديات المستحدثة:

الانصار - مصنع الزهرة - حورتعلا - بيت مشيك - الكنيسه - مزرعة التوت (بعلبك).
حصارات - المزاريب - عرستا (جبيل).
عابا (الكورة).
بيت شلالا - محمرش (البترون).
وادي النحلة (المنية الضنية).
بقعاتة كنعان (كسروان).
هيتلا (عكار).
المطيلب (المتن).
الزلوطية (صور).

11961 عضواً في المجالس البلدية

يبلغ عدد اعضاء المجالس البلدية 11961عضوا، ويتم تحديد عدد الاعضاء في كل بلدية تبعا لعدد السكان المسجلين:

9 اعضاء اذا كان عدد الاهالي المسجلين اقل من 2000، وعدد هذه البلديات 459 بلدية.
12 عضوا اذا كان العدد ما بين 2001 و4000، وعدد هذه البلديات 262 بلدية.
15 عضوا اذا كان العدد ما بين 2001 و12000، وعدد هذه البلديات 240 بلدية.
18 عضوا اذا كان العدد ما بين2001 و24000، وعدد هذه البلديات 39 بلدية.
21 عضوا اذا كان العدد اكثر من 24001، وعدد هذه البلديات 16 بلدية.
24 عضوا لكل من بلديتي طرابلس وبيروت.

الغلاف

رئيس بلدية بيروت:
أيّ تمديد أو تجديد يكون في الإنتخابات

تضم بيروت الادارية الشرائح والطوائف والاطياف المختلفة، وتعكس بلديتها في اسلوب عملها هذا التنوع الحضاري والثقافي والاداري، وهي تمثل الوجه الحقيقي للبنان. بيروت الادارية صغيرة في حجمها، كبيرة في ما تختزنه من تراث. لا تستطيع بلديتها تلبية كل المتطلبات، لكنها تمثل واقعا مجلس نواب مصغرا بتركيبته المتنوعة



رئيس بلدية بيروت الدكتور بلال حمد.

لانها العاصمة السياسية للجمهورية واكبر مدنها، ويتعدى عدد سكانها مليوني نسمة بحسب احصاء اجري عام 2007، وتتركز فيها معظم المرافق الحيوية، تكون بيروت اكثر من معنية بالانتخابات البلدية والاختيارية. مدينة قديمة عريقة ذكرت في رسائل تل العمارنة المؤرخة في القرن الخامس عشر ما قبل الميلاد، وهي مأهولة منذ ذلك الحين.

هي ايضا مركز الثقل السياسي اللبناني حيث مقر معظم الدوائر السياسية مثل مجلس النواب ورئاسة الحكومة، اضافة الى مراكز معظم الوزارات والدوائر الحكومية. تؤدي الدور الرئيسي في الحركة الاقتصادية، وتعد احد اهم المؤثرات الثقافية في الشرق الاوسط والوطن العربي لغناها بالانشطة الثقافية، كالصحافة الحرة والمسارح ودور النشر ومعارض الفنون والمتاحف وعدد كبير من الجامعات الدولية.

> **الناس ليسوا واثقين باجراء الانتخابات البلدية والاختيارية**

تبدو العاصمة قبل اشهر قليلة من الانتخابات البلدية والاختيارية المقررة في الربيع هادئة انتخابيا، كأن طبول المعركة لم تقرع بعد رغم تحديد مواعيد اجرائها. الا انها باشرت التدابير اللوجستية. ربما لا تزال الحماسة باردة او فاترة نسبيا، لكن عند قرع طبول المنافسة الديموقراطية سرعان ما تمتلىء شوارع العاصمة بلافتات المرشحين وصورهم، وتزدحم بمواكب المؤيدين، خصوصا وان عدد الناخبين كبير، ونسبة الاقتراع في الانتخابات البلدية والاختيارية تكون في الغالب اكبر من الانتخابات النيابية نتيجة التنافس العائلي والمناطقي.

في حوار مع "الامن العام" يتطرق رئيس بلدية بيروت الدكتور بلال حمد الى ترقب العاصمة الانتخابات البلدية والاختيارية ومغزاها.

■ ممن يتكون المجلس البلدي لمدينة بيروت، وكم عدد اعضائه، ومن اين تمتد حدود بيروت الادارية؟

□ المجلس البلدي لبيروت يعكس صورة المدينة من حيث تكوينها المناطقي والطائفي والمذهبي. يضم 24 عضوا مناصفة بين المسلمين والمسيحيين. المسلمون موزعون على ثمانية اعضاء من السنة وثلاثة من الشيعة وعضو واحد درزي، والمسيحيون موزعون على اربعة اعضاء روم ارثوذكس، وثلاثة ارمن، واثنين موارنة، وعضو لكل من الكاثوليك والانجيليين والاقليات. تمتد حدود بيروت الادارية من طريق الكرنتينا – الفوروم - نهر بيروت واوتوستراد الرئيس اميل لحود، مرورا باطراف فرن الشباك وقسم من شارع بدارو، الى مستديرة الطيونة ومستديرة شاتيلا، فالمدينة الرياضية التي تملك بيروت 15% من مساحة ملعبها الرياضي والباقي لبلدية الغبيري، نزولا الى الجناح حتى حدود فندق "السمرلند" سابقا.

■ كيف تنظر الى اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية كما يتم التحضير لها، هل تشعر ان البيروتيين متحمسون لها؟

□ لا علاقة للبلدية بالتحضيرات لها، فهذا عمل وزارة الداخلية. لكن الانتخابات معيار استمرار الديموقراطية لتجديد الثقة بالفريق القديم اذا ترشح، او اعطاء الثقة للفريق الجديد، والمواطن يعبر في الانتخابات عن رضاه او عدم رضاه عن الفريق الذي كان يتسلم المسؤولية. اما لجهة استعداد الناس، فلا تبدو هناك مؤشرات على انهم واثقون بان الانتخابات ستجري. لم نلحظ حتى الان اعلان الترشيحات كما ينبغي، ولا ظهور صور المرشحين، ولا اتصالات مكثفة للتحالفات، وهذه الامور قد تظهر بعد فترة، لكن الناس يتمنون اجراء الانتخابات البلدية، وان تسبقها انتخابات رئاسية ونيابية حتى تنتهي المشاكل التي يعاني منها البلد. نحن نريد ضمان مستقبل ابنائنا في بلدنا لا في المغتربات. الديموقراطية التوافقية ممثلة في تركيبة بيروت اصلا. ان كان لا بد من تمديد او تجديد، فليتم عبر الانتخابات.

■ هل تعتزم الترشح للانتخابات البلدية مجددا؟

□ قرار ترشيحي رهن ما يقرره الرئيس سعد الحريري، وما يقرره التزمه، فانا ابن مدرسة الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

■ ما هي ابرز مشاريع البلدية التي انجزت او قيد التحضير خلال السنوات الخمس الماضية، وما اهم المشكلات التي تعترضها؟

□ مشكلتنا اولا في قانون البلدية، وتضارب الصلاحيات. حسب القانون المحافظ هو رأس السلطة التنفيذية والبلدية هي السلطة التقريرية، وفي هذا القانون ثغر لم توجد لها حلول بعد. لكننا وضعنا خطة عمل حظيت باجماع اعضاء البلدية بنسبة 95%، لانني اعتمد النهج التوافقي، ولا يُدرس بند واحد من جدول الاعمال الا ونطرحه على التصويت، ولا اضع بندا له طابع طائفي. بيروت مرآة للعيش المشترك في لبنان، لذلك يصوت البيروتيون للاعضاء المسيحيين الاثني عشر كما للمسلمين الاثني عشر. هذا هو البلد وهكذا نعيش فيه. وضعنا رؤية لعمل البلدية، ووضعنا مشروعا للبنى التحتية للمدينة. انا فخور باننا انجزنا مشروعا للبنى التحتية بحيث اصبحت بيروت عصية على اي طوفان في الشتاء. ما يحصل من طوفان هو عند مداخلها، اي خارج الحدود الادارية للعاصمة، ونعمل الان على رفع مستوى البنى الفوقية من جسور وانارة وارصفة وتبليط وسلال نفايات وصيانة وسط بيروت ليبقى على هذا المستوى الراقي. كذلك خرجنا الى احياء محرومة مثل الطريق الجديدة والمصيطبة وطريق الشام القديم والنويري وبدارو والكرنتينا، وسنذهب الى شارع غورو ليصبح مثل شارع مونو. كذلك عملنا على تأهيل الحدائق العامة كحديقة الصنائع وحديقة حوض الولاية بالشراكة مع القطاع الخاص. هناك مشروع حديقة السيوفي تقدم به احد المهندسين كهبة، وانجز الدراسة ودفتر الشروط لاطلاق المناقصات، لكن المشروع مجمد حاليا. ثمة مشروع ايضا نأمل في تنفيذه، يقضي بتحويل ميدان سباق الخيل الى حديقة مركزية لمدينة بيروت اقررناه بتحفظ عضو واحد فقط، من ضمنه سباق الخيل ومساحته 230 الف متر، ويضم ناديا للفروسية، وملعب غولف ومسرحا مفتوحا ومطاعم صديقة للبيئة. كما رممنا ادراج بيروت التراثية كلها، وفتحنا مرائب للسيارات، واستملكنا ثلاثة عقارات في الحمراء والاشرفية وكورنيش المزرعة لاقامة مرائب فيها، والبنك الدولي قدم لنا هبة لجعل مدينة بيروت مدينة مقاومة للهزات والزلازل، وهذا انجاز للمجلس البلدي ان يقدم البنك الدولي هبة كهذه، وانجزت احدى اهم الشركات البريطانية ذات الخبرة الدراسات لها. على صعيد النقل العام كلفنا احدى الشركات منذ سنة ونصف سنة وضع خطة ملائمة لخطة النقل العام التي وضعتها وزارة الاشغال والنقل، لكن الملف توقف في ديوان المحاسبة منذ ثمانية اشهر، ونأمل في ان يفرج عنه قريبا. هناك ايضا مشاريع تأهيل المتاحف مثل "متحف سرسق" الذي تحول الى تحفة معمارية، وهناك مشروع "بيت بيروت" المبنى الاصفر في السوديكو اقترب من الانتهاء. كذلك لدينا مشروع المحتوى الثقافي "البيت بيروت"، لكن المشروع جُمد منذ سنة ونصف سنة ولم يبت. على الصعيد الثقافي صارت هناك شوارع بأسماء اهم رجالات بيروت كصبحي المحمصاني والشيخ عبدالله العلايلي، وانجزنا ساحة المفتي الشهيد حسن خالد مع نصب وبرج ساعة في الطريق الجديدة، كما اننا في صدد انجاز مشروع الملعب البلدي في الطريق الجديدة لتحويله الى مركز مدني اجتماعي بيئي ثقافي رياضي، مع مرآب سيارات يتسع لالفين وخمسمئة سيارة، وملاعب كرة قدم صغيرة ومكتبة عامة وحديقة مفتوحة لكل الناس، ومساحة المشروع نحو 30 الف متر. بدأنا الدراسات لاقامة ملعب كرة قدم بلدي جديد في منطقة قصقص، واقامة سوق للخضر في منطقة ارض جلول، ومشروع اقامة ثكنة للحرس البلدي حيث لدينا نحو 600 حارس بلدي لا ثكنة لهم. كمّ المشاريع التي لدينا كبير جدا، لكن ما تحقق هو 20% من طموحنا، والظروف تحول دون تحقيق ما تبقى من هذا الطموح والاهداف.

> **الانتخابات البلدية معيار لاستمرار الديموقراطية**

الغلاف

رئيس إتحاد بلديات المتن الأعلى: الإنتخابات البلدية والإختيارية رهن القرار السياسي

يكاد لا يفترق رئيس اتحاد بلديات او بلدية عن نظيره في التمسك باجراءات الانتخابات البلدية والاختيارية في موعدها حرصا ما تبقى من ظلال الديموقراطية، والاستعداد للمكاشفة مع الناخبين على الولاية المنقضية. مع ذلك يتوجسون من احتمال تعطيلها، ويعزون السبب الى القرار السياسي صاحب الكلمة الفصل ايا يكن جهوز التحضيرات الادارية والامنية وتأهب المقترعين

يلاقي رئيس اتحاد بلديات المتن الاعلى كريم سركيس وجهة النظر القائلة بأن الانتخابات البلدية والاختيارية عالقة في عنق زجاجة القرار السياسي.

■ هل تجد في الشروط الامنية والادارية والسياسية ما يبعث على الاعتقاد باجراء الانتخابات البلدية والاختيارية؟

□ الجميع يعرف ان التشنج الذي يعيشه البلد نتيجة الموقف السعودي من وقف الهبة الى الجيش اللبناني قد ينعكس سلبا على الاجواء التي ترافق الدعوة الى الانتخابات البلدية والاختيارية، فضلا عن احتمال ان تتأثر بالاجواء السياسية التي عكستها المواقف المتشنجة التي يتبادلها المسؤولون، وهو ما ينعكس ترددا على الخطوات التي تهيء لها وقد يؤدي الى تأجيل الانتخابات. اما سوى ذلك، فكل التدابير التي اتخذتها وزارة الداخلية والحكومة اللبنانية تصب في خانة اجراء الانتخابات، لاسيما ان اي توجه الى التمديد لهذه المجالس ستكون له ردود فعل عكسية سلبية للغاية. في لبنان ما يزيد على 1100 بلدية بقليل، ومن بينها اكثر من 100 بلدية منحلة بالاضافة الى عشرات البلديات المستحدثة، كلها ستتأثر سلبا بالتمديد. لذلك لا نرى اي فائدة من اللجوء الى مبدأ التمديد. اضف ان هناك معادلات عائلية وقروية تتحكم بالمجالس البلدية، وقد يكون التمديد سيئا بالنسبة الى ما يقارب 300 بلدية منها. فهي مهددة بالانفراط حاليا ما لم يجر الاحتكام الى المواطنين في انتخابات شفافة وعادلة تتساوى فيها فرص الجميع وحظوظهم. اما في شأن التحضيرات الادارية واللوجستية التي اتخذت، فهي روتينية في معظمها. وباستثناء صرف المبالغ التي تحتاج اليها العملية الانتخابية بقرار من الحكومة، فالمراحل التنفيذية المتبقية رهن القرار السياسي وليس اي شيء آخر.

■ هل انتم جاهزون لهذه المرحلة؟ ما هي الخطوات التحضيرية التي باشرتموها في البلديات المنضوية تحت لواء اتحادكم؟

□ مما لاشك فيه ان الماكينات الانتخابية العائلية والقروية قد انطلقت لكن بخجل، فالناس ما زالت مترددة حتى الآن. التجارب السابقة ولا سيما تجربة الانتخابات النيابية التي الغيت على مرحلتين، واستعيض عنها بالتمديد للمجلس النيابي، كانت صادمة للذين ترشحوا ولم تجر الانتخابات لاسباب جميعنا يعرفها. لذلك يبدو ان البرودة ما زالت سمة الحركة الانتخابية الى اليوم.

> "الحملات الانتخابية العائلية انطلقت، لكن بخجل، مخافة تكرار التجارب السابقة"

■ عشتم تجربة اتحاد البلديات في المتن الاعلى سنوات، ما هي المشاكل التي توحد معاناة البلديات وهمومها؟

□ تجربة اتحاد البلديات في المتن الاعلى حديثة، لا يمكن الحديث كثيرا عن تاريخها. فالاتحاد الذي اسسه الرئيس الراحل الياس سركيس بمرسوم عام 1980 تعرض لنكسة قوية في اوساط السبعينات والثمانينات في القرن الماضي. موجة التهجير التي تعرضت لها قرى المتن الاعلى عطلت الاتحاد لعقود من الزمن، قبل ان يتم احياؤه عام 2006 مع رئيسه الراحل انطوان يمين، ومن بعده مروان صالحة قبل ان ارأسه لولاية كاملة عام 2010. الجميع يعرف اننا اتحاد يضم 28 بلدية صغيرة وفقيرة. لكن بقدراتنا كاتحاد بين جماعة استطعنا توفير المساعدات للبلديات على نحو منتظم. وقد اتفقنا على بعض الخطط المشتركة التي سمحت لنا بترتيب مداخل القرى والبلدات وتحسين احوال الطرق الرئيسة وترميم جدران الدعم. كما انجزنا توسيع طريق المونتيفردي – رأس المتن وانارتها، علما ان الاستملاكات الخاصة بها انجزت منذ عام 1970. اقمنا توأمة ناجحة مع تجمع بلديات "إيل دوفرانس" وهو اكبر تجمع بلدي فرنسي يضم 12 مليون مواطن، وتقع بلدية باريس في نطاقه، من اجل تحسين اوضاع قرانا وتنفيذ بعض المشاريع المشتركة. نجحنا في فتح مركز للامن العام في حمانا، وآخر للضمان الاجتماعي في مسعى منا الى تعزيز اللامركزية الادارية وتقريب المواطن من مصادر الخدمات اليومية للدولة، وانشأنا المكتب الفني في الاتحاد ما سمح لنا باصدار التراخيص للبناء وتسهيل امور الناس اليومية بوجود ستة مهندسين متخصصين. وان ننسَ لا ننسى اننا انجزنا بناء المقر الجديد للاتحاد بكلفة تقارب مليون دولار اميركي، ونستعد لتدشينه في نيسان المقبل بعدما اتممنا


رئيس اتحاد بلديات المتن الاعلى كريم سركيس.

التجهيزات التقنية والمعلوماتية والمكتبية الضرورية.

■ ما هي المشاريع التي قمتم بها لمعالجة الهموم والمشاكل المشتركة؟ وكيف تجاوزتم العوائق التي حالت دون بعضها؟

□ اعتقد جازما ان مشاكل القرى والبلديات واحدة في كل لبنان، وقلما تختلف هموم بعضها عن بعضها الآخر. واجهنا المشاكل اليومية للمواطن بجدية وخصوصا تلك الحيوية منها. سعينا بكد الى تجاوز ازمة المياه. ها نحن على مسافة قريبة من بدء بناء سد القيسماني الذي يتسع لمليون متر مكعب، وهو مشروع كبير ومهم. قد لا يصح القول فيه انه سد، ولكن يمكن اعتباره بركة مياه كبيرة بمواصفات تقنية وجيولوجية وجغرافية وبيئية جيدة. رغم كل الضجيج الذي رافق المشروع، مخاطره الجيولوجية لا تتجاوز 5%، وهو لن يتأثر بأي زلزال او هزة ارضية دون 9 درجات على مقياس ريختر كما قالت الدراسات الفنية. اما الطامة الكبرى فهي النفايات التي فاجأتنا منذ اقفال مكب الناعمة في 17 تموز الماضي، لكننا واجهنا المشكلة بمنطق وعقل في كل قرية على حدة. استفدنا من اراضي المشاع لاقامة مكبات موقتة صحية لا تسيء الى صحة السكان وسلامتهم، وسعينا جاهدين الى تجاوز سلبياتها. نستعد في الاتحاد لاقامة معمل للفرز في خلال الاشهر الستة المقبلة وقد انتهت مرحلة دراسات الجدوى، وسيجري تنفيذه من شركة خاصة على طريقة "BOT" ليستوعب نفايات المنطقة ومعالجتها. الى تلك المرحلة، ساعد الاتحاد البلديات على توفير المعدات الضرورية لجمع النفايات يوميا، وزودنا البعض منها "بوب كات" وشاحنات "بيك آب" متوسطة الحجم لجمع النفايات ونقلها بواسطة عمال سوريين. على ان تتولى الشركة التي تنفذ المعمل لاحقا مهمة الجمع والمعالجة بعد الفرز المنزلي الذي بات معتمدا لدى الاهالي، فتحل المشكلة علميا وصحيا بكلفة لا تزيد على 50 او 60 دولارا للطن الواحد. تجاوزنا بنجاح مرحلة مهمة لمعالجة مشكلة النفايات. الاموال التي توافرت للبلديات ساعدتنا على تجاوز المشكلة وبدأت تصلنا حقوقنا بطريقة سريعة. الرسوم العائدة الينا من الهاتف الخلوي بدأت تصل دوريا من دون اية حسومات، فنحن بلديات صغيرة لا تتجاوز حقوقها 200 مليون ليرة في وقت كنا نخسر 60% منها لصالح شركة سوكلين، وبقي امامنا معالجة مشاكل الديون المترتبة لسوكلين، وهي متأخرات غير منطقية. فقد تجاوزت كلفة الطن الواحد 150 دولارا، علما انها لا تشمل الكنس كما في المدن الكبرى. وهي كلفة نقلها من قرانا الى مطمر الناعمة. هناك ديون متراكمة تتراوح ما بين 800 مليون ومليار ونصف مليار ليرة، ونبحث حاليا عن حل لهذه المعضلة لتخفيف الظلم اللاحق بنا. اما المعضلة الكبرى التي نواجهها، فتكمن في ما اصاب القطاع السياحي من اضرار بالغة على مصدر عيش عائلات كثيرة ومصدر لعمالة موسمية مهمة. منذ ان اندلعت الازمة السورية عام 2011 وتردي العلاقات مع دول الخليج العربي، فقدنا المصطاف العربي والخليجي الذي كان جزءا من صيفيتنا لعقود من الزمن. تركوا قصورهم ومنازلهم وبقي لنا موسم السياحة والاصطياف الداخلي. قرانا تستضيف العائلات البيروتية التي تملكت بيوتها الصيفية، لكنها رغم حجمها لا تعوض خسارة المصطافين العرب والخليجيين، وما يشكلون من دخل لعائلات المنطقة. لا ننسى ان غياب المصطاف العربي انعكس سلبا على الحركة العقارية في المنطقة، فخسرت العقارات نسبة كبيرة من قيمتها الفعلية بعدما تحولت من منطقة سياحية مميزة بعلاقاتها مع العرب والامراء الى منطقة عادية، فخسرنا بذلك مبالغ طائلة. الى هذه المشاكل اليومية، سعينا الى تعزيز المدرسة الرسمية في المنطقة، ونسعى الى توفير دورة تربوية مستدامة بعدما وفرنا لها وسائل التدفئة والمازوت، ونظمنا عددا من المؤتمرات والندوات الثقافية والاجتماعية والمهرجانات الرياضية لأن هدفنا انماء البشر قبل الحجر.

> "خسائرنا السياحية والاقتصادية منذ بدء الحرب السورية تجاوزت ما نتوقعه"

الغلاف

رئيس بلدية النبطية: مدينتنا عراقة وثقافة يهوى الإنسان العيش فيها

تمتاز مدينة النبطية بأنها مختبر للتفاعل والتنافس المتنوع في المجالات المختلفة، ما جعل من المجتمع المدني محفزا ايجابيا عوض التقصير الذي عانت منه. لذلك يتمتع المجلس البلدي فيها بقيمة مضافة تتمثل في عنصر الشباب الفاعل الذي حرّك ديناميكية اثمرت خططا ومشاريع وانماء، رغم ضعف الامكانات المادية

يمكن القول ان تحولا حصل في مدينة النبطية انعكس على كل البلدات التي تتبع المحافظة، تمثل في حركة عمرانية واستثمارية مقرونة بجهد كبير للمجلس البلدي الذي حقق انجازات في كل القطاعات، لاسيما على صعيد المأسسة. يسهب في الكلام عن هذا الجانب رئيس مجلسها البلدي الدكتور احمد كحيل.

■ هل من لمحة عن بلدية النبطية لجهة الموقع والدور؟

□ بلديتنا تلعب دورا اساسيا انطلاقا من دور المدينة، خصوصا في موقعها الجغرافي الوسطي وكمركز محافظة. هذا الدور الاداري والخدماتي جعل البلدية تواكبه بدأب وحمّلها عبئا اكبر. تؤدي المدينة دورا اقتصاديا مهما نتيجة وجود سوق الاثنين، وتتمتع بثقل تربوي نتيجة وجود عدد كبير من المؤسسات التربوية (المدارس والمعاهد والجامعات)، اضافة الى ثقلها المالي (فرع لمصرف لبنان ونحو 16 فرعا لمصارف ومراكز صيرفة...). فضلا عن الحيوية الموجودة عند جمعيات المجتمع المدني وانديته، والتكافل بين اهل المدينة، ما يحملنا عبء مواكبة كل نقاط القوة لتطويرها وتعزيزها اكثر. ولا شك في ان بلدية النبطية من البلديات الرئيسية في المنطقة تتبع لديوان المحاسبة، ويختلف نظامها المالي عن البلديات المحيطة، وحتى في نظامها الاداري تتبع لمجلس الخدمة المدنية. تاليا فان نظامها هو نظام وزارة. اذا اردنا الحديث عما قبل عام 2006 وما بعده، ثمة تطور عمراني يجذب المواطنين. مدينتنا مدينة عراقة وثقافة يهوى الانسان العيش فيها.

■ مع اقتراب انتهاء ولاية المجالس البلدية الحالية، كيف تنظر الى تجربة المجلس البلدي في مدينة النبطية؟

□ نستطيع القول ان ثمة تحولا مهما على كل الصعد. نهجنا منذ انتخاب المجلس البلدي الحالي مأسسة البلدية، وهذا عنوان كبير يحتاج الى وقت كي يلمس المواطنون نتائجه. كان همنا كيف نحول البلدية الى مؤسسة بحيث لا تعتمد على اشخاص، واستطعنا تحقيق ذلك بنسبة كبيرة بعد انجاز كل الانظمة والملاكات وفق الاصول. بدأنا آليات العمل المؤسساتية واعتمدنا المكننة والتدريب بحيث يتخرج المتدرب بدبلوم الادارة البلدية. تاليا هناك كادر اداري يخدم الناس بغض النظر عمن يشغل المجلس البلدي رئيسا واعضاء. لدينا ارشيف ممكنن يعتبر من اهم ارشيف البلديات في لبنان بعد بلدية بيروت، وانجاز المعاملات يتم بدقة وفق تسلسل انسيابي منتج.

> **اجراء الانتخابات البلدية ضرورة لانها تنعش المشاريع والخطط الجديدة**

■ هذا يدفعنا الى السؤال عن ابرز الانجازات المحققة على صعيد العمل البلدي؟

□ من ابرز الانجازات اننا اتممنا التخطيط للمدينة والبلدية، واطلعنا على كل الدراسات المنجزة، وجئنا بكل الداتا الموجودة وحللناها وفق تخطيط معين، واشتغلنا على التحليل الرباعي، ووضعنا خططا استراتيجية من عام 2010 الى عام 2016، ووضعنا خطة سنوية، وهناك اداة للقياس تحدد اين اخفقنا واين نجحنا. اخفقنا مثلا في ملف السير، لكننا انجزنا في زيادة المساحات الخضراء والحدائق وشق طرقات جديدة. يعتبر التكافل والتعاضد داخل المجلس البلدي نموذجيا، والسبب اننا نعمل وفق طريقة اللجان، والنقاش يحصل حول الافضل وليس وفق المصالح، وكل الجلسات انعقدت بنصاب كامل ولم نعتمد التصويت لان الامور كان يتم انضاجها في اللجان وتصل الى المجلس ويوافق عليها بالاجماع. استطعنا احتضان المجتمع المدني عبر ادخاله الى صلب القرار. هناك انفتاح واسع وبرامج ثقافية ورياضية سنوية نقرها وندعمها وتنفذ مباشرة. اولينا موضوع الشباب اهتماما خاصا، وانجزنا انشاء ملعب رياضي مقفل، وحدائق، اضافة الى قرب افتتاح سوق الخضر الذي كان حلما للمدينة، وسيكون في خدمة المزارعين والتجار في ايار المقبل، وسنعمل على انشاء تعاونيات. كذلك انجزنا المرآب الموحد للنقل، وربطنا الاحياء بعضها ببعض عبر شبكة طرقات جديدة. اهم طريق الآن هي الطريق الدائرية للتخفيف من زحمة السير. كذلك نعمل على جذب المستثمرين، وهذا يبرز عبر حركة تشييد المراكز التجارية الكبيرة، ونحن نلعب دورا ايجابيا عبر تسهيل انجاز المشاريع. في سياق آخر، فان جهوزية البلدية عالية جدا لمواكبة المناسبات الكبرى في شهر رمضان وعاشوراء والانشطة الوطنية والسياسية والدينية والثقافية. اما على المستوى الاقتصادي، فالمدينة تشهد نموا، وتحولت الى ثقل خدماتي ومالي واداري وتربوي. لقد عملنا بقوة على الملف البيئي، واطلقنا مشروع فرز النفايات من المصدر. واذا قسمنا المشاريع نجد ان كل مشروع يستهدف قطاعا معينا. اما اشكاليتنا الاساسية فهي زحمة السير وضيق النطاق العمراني والعقاري.

رئيس بلدية النبطية الدكتور احمد كحيل.

■ كيف تقيم مدى التفاعل المتبادل بين البلدية والمواطنين؟

□ المشكلة الاساسية ثقافية، والتفاعل ما زال في اطار الفعل ورد الفعل. هناك مبادرات فردية مهمة نرحب بها، لكنها لم تتحول الى ظاهرة عامة. المجتمع المدني فاعل، وهناك بعض المبادرات الخاصة المهمة جدا.. لكن لا نستطيع القول ان الثقافة البلدية مكتملة، لذا يحتاج الامر الى ثقافة وتغيير سلوك، ونحن نعوّل على الجيل الصاعد، خصوصا ان لا مشكلة على المستوى الفردي، فالفرد في النبطية نظيف في منزله ودائرته الضيقة، اما في الشارع فيحتاج الامر الى تأمل. وهذه مشكلة عامة تطاول عددا من المناطق.

■ هل من معوقات اعترضت انجاز المشاريع المقررة، وما ابرزها؟

□ المشكلة الاساسية ان لا تنمية من دون استقرار امني وسياسي، والوضع فيه تقلبات سلبية وايجابية. ثمة امور كثيرة تتعلق بالدولة والوزارات، وعلى الصعيد المالي افرج عن جزء من المستحقات للبلديات. النظام اللامركزي لم يطبق بعد، وكل الامور مرتبطة بالمركز، وهذا اكبر عائق لادارة البلديات. يجب ان يكون النظام الاداري والمالي مرتبطا بالبلدية مباشرة مع رقابة مسبقة او لاحقة، ناهيك بالضعف في بعض الادارات والوزارات الذي يجعل البلدية تشتغل بطريقة الطوارئ. مثلا لدينا فريق يعمل في ملف الكهرباء وآخر في ملف المياه، علما ان ذلك ليس من مسؤوليتنا. المواطن يئس من الدولة، ولم يعد امامه الا البلدية لحل كل المشكلات، وهناك كلفة مالية سنوية ندفعها لاجل الكهرباء والمياه في امكاننا استثمارها في مجال آخر.

> **مرد المعوقات الى الضعف في الوزارات ما ينعكس سلبا على التنمية**

■ كيف تم التعاطي مع هذه التحديات الحيوية؟

□ انجزنا نظاما تحفيزيا في موضوع فرز النفايات التي نريد ان نحولها الى ربح، وقد سلك موضوع النفايات في الاتجاه الصحيح. اما موضوع المياه فمشكلتنا ليست في نقص الشبكات، بل في ان الشبكات الثلاث بعضها فوق بعض في عدد من احياء المدينة، والشبكات الجديدة لا تعمل وهدفنا الآن توحيد شبكة المياه. ثمة مشكلة في الكهرباء التي لا تصل كي تعمل الآبار. انجزنا دراسة عن شبكات المياه لاسيما منها القديمة، وسنعمد الى تغيير كل الشبكات القديمة وتوحيدها قبل مشروع التزفيت الجديد بعدما انجزنا البنى التحتية للصرف الصحي ومياه الامطار. اما موضوع الكهرباء فهو كبير ونساعد شركة الكهرباء على انشاء غرف لمحولات كبيرة، وقد انجزنا الخريطة.

■ هل ينبغي اجراء الانتخابات البلدية في موعدها؟

□ اجراء الانتخابات البلدية ضرورة، لانها تعيد انعاش الهم البلدي عبر التفكير في مشاريع وخطط جديدة ومثمرة. ثمة طاقات يجب ان تصل، وهناك من يجب ان يكمل، ومن المفيد ان يكون ثمة دم جديد كل 6 سنوات.

■ كيف تصف استعداداتكم لها؟

□ نقوم باقفال ملفاتنا للتسليم. اما على صعيد الاحزاب فالاستعدادات بدأت.

الغلاف

رئيس إتحاد بلديات إقليم الخروب الشمالي: اللامركزية تطلق أيدينا في العمل

يعتبر اتحاد بلديات اقليم الخروب الشمالي نموذجا مصغرا عن الدولة اللبنانية بمؤسساتها المختلفة. من هذه المنطقة خرجت قيادات مميزة في اسلاك مختلفة في الادارات العامة والمؤسسات، وتحديدا في الجيش والاجهزة الامنية والقضاء، وتعتبر ايضا مختبرا للعيش الواحد كونها تحتضن كل اطياف النسيج اللبناني

بذل اتحاد بلديات اقليم الخروب الشمالي جهودا مستمرة للنهوض بالمنطقة رغم المعوقات الناجمة عن عوامل القدرة المادية وظروف البلد. نجح بنسبة كبيرة في التحدي عبر انجاز عدد من المشاريع والمهمات الخدماتية، تحدث عنها رئيسه الرائد المتقاعد محمد بهيج منصور.

■ هل من لمحة سريعة عن البلديات المنضوية في اتحاد بلديات اقليم الخروب الشمالي؟

□ انشئ الاتحاد بموجب المرسوم رقم 6100 تاريخ 2001/8/30، ويضم حاليا 17 بلدية هي: شحيم، برجا، كترمايا، داريا، دلهون، مزبود، المغيرية، الجية، سبلين، الوردانية، علمان، الرميلة، ضهر المغارة، البرجين، بعاصير، جدرا، عانوت.

■ مع اقتراب انتهاء ولاية المجالس البلدية الحالية، كيف تنظر الى تجربة البلديات في المنطقة خلال ست سنوات من ولايتها؟

□ لكل بلدية خصوصياتها واستقلالها، وترتبط اشغالها بحجم الحاجات وكمية الاموال المتوافرة لديها. لذلك نرى ان الحاجة هي اكبر بكثير من الامكانات المتاحة، والعائق الاساسي هو الروتين الاداري الذي يتطلب تعديلا لقانون البلديات، خصوصا لجهة الصلاحية سواء لرئيس السلطة التنفيذية او المجلس البلدي. لا شك في ان اللامركزية الادارية تطلق يد البلديات في اتخاذ القرارات التي تعمل من اجلها في سبيل المصلحة العامة.

■ كيف تقيّم مدى التفاعل المتبادل بين البلديات والمواطنين؟

□ من خلال التواصل بين البلدية والمواطنين. نشعر بالعجب حيث ان عددا من المواطنين لا يعرفون صلاحية البلدية والمواضيع التي تخضع لسلطتها، واللافت ان للمواطن حق المطالبة الا انه يرى ان الامور مسؤولية البلدية من دون سواها، ما يسبب الارباك للطرفين المواطن والبلدية، بالاضافة الى عدم متابعة الادارات العامة متطلبات البلدية على نحو سريع او سليم، وهذا يؤدي الى التأخر في متابعة شؤون المواطنين والبلدية على السواء.

"يقتضي اجراء الانتخابات البلدية في موعدها كونها استحقاقا ومطلبا دستوريا"

■ ما هي ابرز الانجازات المحققة على صعيد العمل البلدي في منطقتكم؟

□ ابرز الانجازات المحققة تتمثل في:

• تنفيذ اشغال مختلفة، تحسين مداخل الاقليم وتطويرها لاسيما الاوتوستراد الساحلي من جهتي سبلين والجية.
• تنفيذ اشغال ربط بعض قرى الاقليم بعضها ببعض وبقرى الشوف الاعلى، والمنفذة وفقا للواقع، وتحديدا طريق مجاز شحيم - عانوت.
• تنفيذ اشغال اوضاع البنى التحتية الرئيسية من صرف صحي وتصريف مياه امطار ومياه شفة في عدد من المواقع التي تربط بلدات الاتحاد داريا
• شحيم - كترمايا - مزبود.
• تنفيذ اشغال ازالة مكونات الردميات المختلفة في عدد من المجاري الشتوية رفعا للضرر وتأمينا للسلامة العامة، وخصوصا في الوادي الفاصل بين بلدتي جدرا وسبلين (تحت جسر جدرا).
• العمل مع المؤسسات والهيئات الدولية على تأمين ستة خزانات لمياه الشفة، بالاضافة الى ثلاثة عشر مولدا كهربائيا لزوم عدد من الآبار الارتوازية لبلدات الاتحاد، وهي مولدات ذات قدرات تغطي حاجة تلك الآبار للعمل عند الحاجة والطوارئ.
• العمل على توسيع عدد من الطرقات العامة والرئيسية التي تربط بلدات الاتحاد وتأهيلها، مع الاعمال المطلوبة لحمايتها من جدران دعم وغيرها، وبعض اشغال التأهيل العائدة الى شبكة الكهرباء واعمال الصيانة والاسفلت.
• تسلم هبة من منظمة UNHCR عبارة عن سيارة لشفط المجاري الصحية مع كامل تجهيزاتها، وقد تم وضعها في الخدمة.



رئيس اتحاد بلديات اقليم الخروب الشمالي الرائد المتقاعد محمد بهيج منصور.

• متابعة سلسلة مطالب مع وزارات الخدمات، وتحديدا وزارة الاشغال العامة ومجلس الانماء والاعمار، في طلب تنفيذ عدد من مطالب قرى الاتحاد.
• العمل على تجهيز عدد من المراكز الادارية التي تقع ضمن نطاق الاتحاد للمساهمة في تأمين خدمة المواطنين بالسرعة اللازمة.
• العمل على مساهمة الاتحاد في بعض النشاطات التي ترعى الدعم التربوي والرياضي والاجتماعي في نطاق بلداته.
• متابعة دعوة الوزارات والادارات الى فتح مراكز فرعية في الاقليم لتوفير الخدمة للمواطنين، وتخفيف الاعباء عن كاهلهم من جراء الانتقال الى خارجه، مثل مكتب لتعاونية موظفي الدولة.
• المتابعة الحثيثة مع الجهات المختصة لمعالجة جذرية لمشاكل النفايات في الاقليم.

■ هل من معوقات اعترضت اتمام انجاز المشاريع المقررة؟

□ المشاريع المقترحة دائما تتطلب متابعات لجهة سقف الصلاحية، وهذا الامر يعتبر من الاساسيات في تأخير متابعة الاشغال. لذلك فان المطلوب تعديل في سقف الصلاحيات المعطاة لصالح المجالس البلدية تسريعا لتنفيذ الاشغال والاعمال.

■ ورثت المجالس البلدية الحالية ملفات تضم مشكلات المياه والكهرباء وصولا الى النفايات، كيف تم التعاطي مع هذه التحديات؟

□ ان مسؤولية البلدية مسؤولية مستمرة لا تتوقف بانتهاء مدة الولاية. الا انه في بعض الاحيان لا تتوافق المجالس الجديدة مع خطة العمل التي اقرتها المجالس التي سبقتها ما يؤدي الى الغاء او وقف عدد من الاشغال او التغيير في الخطة، وهذا ما يتسبب في تعثر الاعمال في بعض الاحيان. الا ان مشكلة الكهرباء والمياه هي مع مؤسسات مستثمرة سواء مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان، ام مؤسسة كهرباء لبنان، وتخضع لسلطة وصاية هي وزارة الطاقة والمياه. عدم وجود تخطيط لتلك المؤسسات يؤدي دائما الى عدم امكان متابعة متطلبات الخدمة التي هي دائما في ازدياد، وعليه فان عدم التنسيق مع البلديات هو السبب في عدم تأمين الخدمة للمواطنين. اما مشكلة النفايات فتقع في الاساس على عاتق الدولة وليس على عاتق البلديات، ويتابع الاتحاد الموضوع مع الوزارات المختصة توصلا الى الحلول السريعة.



تعديل صلاحيات المجالس البلدية بمنحها السرعة في تنفيذ الاشغال

■ هل تؤيدون اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في موعدها في منتصف الربيع المقبل؟

□ القانون والمنطق في هذا الموضوع هو اجراء الانتخابات في موعدها، كون المسؤولية تتطلب تغييرا تحدده اصوات الهيئات الناخبة الذي يؤدي دائما الى اجراء التقييم المباشر للمراحل السابقة. المسؤولية التي ترتبت من جراء الانتخابات السابقة تنتهي في تاريخ انتهاء ولاية المجالس الحالية. عليه يقتضي اجراء الانتخابات في موعدها كونها استحقاقا ومطلبا دستوريا. اما التأجيل فهو امر مرفوض شكلا ومضمونا، باعتباره مخالفا للقانون والاصول واحترام رأي المواطن.

■ كيف هي استعداداتكم لاسيما لوجستيا وبشريا واداريا لاتمام الاستحقاق البلدي؟

□ ان المهمات اللوجستية والادارية وغيرها تقع على عاتق وزارة الداخلية حصرا، ولا دور للبلديات في هذا الامر سوى صلاحية التهيؤ لاعمال التسليم والتسلم عند اتمام الانتخابات الجديدة. وهذا الامر هو دائما في جهوزية كاملة، باعتباره امرا اداريا غير قابل للتأجيل.

الغلاف

رئيس إتحاد بلديات قضاء زحلة: موازنتنا المتواضعة لا تناسب حجم المسؤوليات

لا يكفي منطقة البقاع، ومنها قضاء زحلة، انتخاب مجالس بلدية وتشكيل اتحادات. تبرز الحاجة الملحة الى دعم استثنائي لاخراج المنطقة من عقود الحرمان المستمرة. ما يستدعي جهدا مركزا عبر انجاز مشاريع تتصل بالبنى التحتية التي تعاني من الاهتراء، وسعي البلديات الى تحرك دائم في كل الاتجاهات

يشكل اتحاد بلديات قضاء زحلة نموذجا للوضع الصعب في محافظة البقاع. يكافح بامكانات متواضعة جدا لسد جزء من الحاجات والعطش القديم الى مشاريع تنموية طال انتظارها. ذلك ما يرويه رئيس الاتحاد ابراهيم نصرالله.

■ هل من لمحة سريعة عن البلديات المنضوية في اتحاد بلديات قضاء زحلة؟

□ يضم الاتحاد سبع بلديات: نيحا، ابلح، الفرزل، سعدنايل، تعلبايا، شتورة، حزرتا. عند تأسيس الاتحاد كانت مدينة زحلة وبلدة جديتا من ضمنه، لكن لاسباب لا اود التطرق اليها انسحبتا منه. هذا الاتحاد الجديد يحتاج الى تأسيس ونظام وملاك. انجزنا كل ذلك، لكن هذه العملية تطلبت وقتا. في هذا السياق اتمنى ان يكون هناك نظام وملاكات موحدة لكل الاتحادات البلدية في لبنان، حينها يكفي ارفاق النظام بقرار تأسيس الاتحاد وتأتي الموافقة من الادارات المختصة ما يسهل انطلاق الاتحادات في عملها.

■ مع اقتراب انتهاء ولاية المجالس البلدية الحالية، كيف تنظر الى تجربة البلديات في المنطقة خلال ست سنوات؟

□ للبلديات دور مهم جدا. بعيدا من الايجابيات والسلبيات، نجد ان كل مجلس بلدي يسعى الى تحقيق الاحسن والافضل لبلدته وقريته. تاليا سعى جميع المنضوين في الاتحاد ويسعون الى تحقيق الافضل لمنطقتنا. عند تنفيذ اي مشروع يجب ان نكون مجردين من خصوصياتنا تحقيقا للمصلحة العامة، وايضا نكون منصفين بين الجميع، ومخلصين واوفياء للبلدات والمنطقة التي نعيش فيها. علينا ان لا نضع الانانية فوق المصلحة العامة، وكل الذين تعاملنا معهم سعوا نحو تحقيق الاحسن لبلداتهم، واعطوا من وقتهم ومالهم من اجل النهوض بالمنطقة. ثمة انجازات لكل بلدية بالتعاون مع الاتحاد الذي كان داعما لهذه البلديات بسبب الموازنة المتواضعة.

■ كيف تقيّم مدى التفاعل المتبادل بين البلديات والمواطنين؟

□ ثمة رضى من المواطنين على اداء بلديات الاتحاد، وكلنا بشر نجهد لعدم تغليب الخصوصيات. على المسؤول معرفة كيفية التعامل مع الناس واللجوء الى مبدأ الانصاف وعدم الدخول في اي مغالطة مثل ايلاء مصلحته الخاصة الاولوية. لقد لمست تفاعلا ايجابيا بين المجالس البلدية والمواطنين، وهناك تكامل في عملية انجاز المشاريع وفق القدرات الممكنة.

> **انا مع اجراء انتخابات بلدية واختيارية ودخول دم جديد الى المجالس**

■ يشتمل الاتحاد على تنوع لافت يشبه الصيغة اللبنانية. كيف يتم التفاعل القائم؟

□ رؤساء المجالس البلدية هم من كل الطوائف، وهناك تعاون كامل بين الجميع وتكامل. ما يهمنا مصلحة منطقتنا وبلداتنا تحقيقا لمصلحة كل لبنان.

■ ما ابرز الانجازات المحققة على صعيد العمل البلدي في منطقتكم؟

□ ابرزها الوحدة بين رؤساء المجالس البلدية حيث لا مكان للخلافات. اي مساعدة يحتاج اليها اي رئيس من المجالس البلدية يكون الاتحاد جاهزا لدعمه والوقوف الى جانبه. لكن كي نستطيع العمل كاتحاد نحتاج الى وقت، لان الموازنة ضعيفة ولا يسمح حجمها في انشاء قسم فني يضم مهندسين وموظفين، لان ذلك يؤدي الى ان تنحصر كل الموازنة برواتب. عندما تكون هناك موازنة كبيرة نستطيع العمل وتحريك المشاريع الاساسية، لذلك كان خيارنا اللجوء الى الهيئات والمنظمات المانحة. علما ان القسم الاكبر من المشاريع الممولة من هذه الهيئات يمر عبر مجلس الانماء والاعمار، اي يخضع الامر لسياسة الحكومة، والجميع يعلم مدى الاهمال في منطقتنا. المعاناة كبيرة في هذا المجال.



رئيس اتحاد بلديات قضاء زحلة ابراهيم نصرالله.

■ هل من معوقات اعترضت انجاز المشاريع المقررة، ما هي ابرزها؟

□ لا يمكن انكار الواقع في مقاربة المعوقات التي تعترضنا. مثلا مشكلة النفايات. لماذا هذه المشكلة؟ عندما تكون ثمة مشكلة يفترض بالمسؤول ان يستدركها قبل ان يصل اليها. بكل اسف كانت هناك مراوحة الى ان بلغنا الواقع الحالي. يعود الفضل في القضاء الى بلدية زحلة التي تهتم بالامر في المكب الموجود لديها. نحن كاتحاد اجتمعنا مع مجلس الانماء والاعمار ومع ممثل عن البنك الدولي وانجزنا دراسة مع الجمعيات التي تعنى بهذا الشأن، وتداولنا بعض الاقتراحات. تبين ان ثمة مساعدات، فتقدمنا بطلب الحصول على مبلغ بقيمة 2327000 دولار لشراء الحاجات الملحة من المعدات لبلديات الاتحاد والاتحاد، لاننا لا نملك اي آلية. هذه الآليات المتنوعة التي طلبناها تلبي كل الحاجات. مثلا لو كنا نملك آليات مخصصة، لكنا عالجنا العاصفة الثلجية التي مرت بسهولة، ولما كنا اضطررنا الى التعاقد مع شركات خاصة. كذلك الامر في مسألة النفايات حيث نفتقد الى الشاحنات المخصصة لجمعها. بكل اسف لم نحصل على شيء بعد. عقد رؤساء اتحادات بلديات البقاع مع وزير الداخلية اجتماعا ولمسوا لديه كل الدعم والاهتمام. ابرز المعوقات التي تواجهنا مردها الى الروتين الاداري، علما ان الاتحاد لا يمكنه شراء المعدات المناسبة من موازنته.

■ ورثت المجالس البلدية الحالية ملفات المياه والكهرباء والنفايات. كيف تم التعاطي مع هذه التحديات؟

□ بالنسبة الى الكهرباء واكبنا الامر بدقة، وراقبنا التسعير لدى اصحاب المولدات، الى ان وصلنا مشروع المهندس اسعد نكد الذي امن الكهرباء على مدار الساعة. هذا المشروع يصلح نموذجا لكل لبنان، وهذا لا يمنع ايضا اخضاع التسعيرة للمراقبة، لان الاسعار يفترض ان لا تكون ثابتة. لكن لا يسعنا الا شكر المهندس نكد الذي اراح المواطنين وفق صيغة الدفع على قدر المصروف. اولينا موضوع الصرف الصحي الاهتمام اللازم وتم انشاء محطتين للصرف الصحي واحدة في ابلح تغطي نيحا والنبي ايلا وابلح، والاخرى تغطي الفرزل. كذلك يقوم مجلس الانماء والاعمار بانشاء محطة تكرير في زحلة ستكون منجزة خلال سنة. في هذا المجال انوه بالوكالة الاميركية للتنمية الدولية التي انجزت محطتي التكرير في الفرزل وابلح وفق مناقصة مباشرة، ويا للاسف، لم تواكب وزارة الطاقة والمياه ومجلس الانماء والاعمار هذه الهبة بانشاء شبكات صرف صحي او اعادة تأهيل الشبكة المهترئة. لا بد من الاشارة الى ان المحطة التي انشئت في ابلح عبر دعم من الاتحاد الاوروبي والصندوق الايطالي تم تجهيزها بخزان مياه مكررة مع تمديدات للري يستفيد منها 30 مزارعا، وفي امكان كل مزارع ري 5 دونمات من دون اي كلفة. لو كانت الشبكة مكتملة وموصولة بعضها مع البعض لكانت كمية المياه المكررة قد زادت واستفاد بذلك عدد اكبر من المزارعين. نجحنا ايضا في مد شبكة مياه الشفة من منطقة علي النهري الى ابلح.

> **الوكالة الاميركية للتنمية انجزت محطتي التكرير في الفرزل وابلح**

■ هل تؤيدون اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في موعدها، ام تفضلون التأجيل ولماذا؟

□ انا مع اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية، ومع دخول دم جديد الى كل هذه المجالس.

■ كيف تصف استعداداتكم للانتخابات البلدية لوجستيا وبشريا واداريا؟

□ نحن جاهزون، وكل المسائل الادارية منجزة للتسليم والتسلم. كل بلديات الاتحاد جاهزة لهذا الاستحقاق.

مقابلة

غاصب مختار

التنمية الإدارية تستنسخ سجلات النفوس
دو فريج: الأمن العام أكثر المتعاونين

تقدم وزارة التنمية الادارية خدمات تقنية ولوجستية الى كل الوزارات والادارات. انجزت برامج تطوير الادارات وتحديثها، وساهمت في مكننة البلديات في معظم المناطق. لعل احدث عمل قامت به تسهيل عمل وزارة الداخلية عبر تأهيل ملفات الاحوال الشخصية للبنانيين جميعا واستنساخها، ما يسهل انجاز لوائح الشطب للناخبين ومنع الاخطاء فيها

مرت سنتان تقريبا على تسلم وزير الدولة للتنمية الادارية نبيل دو فريج مهماته، حقق خلالهما مشاريع وبرامج للادارات والوزارات والبلديات، وساهم عبر الدراسات والاتصالات بالدول الواهبة في انشاء عدد من معامل النفايات ومطامرها، وتحديث الادارة اللبنانية عموما، وصولا الى انشاء بوابة الحكومة الالكترونية.

شرح الوزير دو فريج لـ"الامن العام" برامج الوزارة خلال العام المنصرم، وتلك التي لا تزال قيد الانجاز، معددا في المستهل ابرز المشاريع:

• مكننة المحاكم: ادراج القضايا المحالة على المحاكم في كومبيوتر وعرضها على شاشة امام القاضي، بدلا من الملفات الورقية الضخمة. بدأنا التنفيذ في بعض المحاكم، لكن الامر يستغرق وقتا. تكلفة المشروع نحو 8 ملايين اورو قدمها الاتحاد الاوروبي.

• معالجة ملفات الاحوال الشخصية، استنساخ وتكوين وحفظ رقمي وميكروفيلم، يتعلق بتجديد الملفات الورقية التالفة او المهترئة في دوائر الاحوال الشخصية واعادة ترميمها، الى درجة انه يمكن لكل مواطن ان يعرف تاريخ عائلته. ورسا المشروع الذي يموله الصندوق العربي على شركة لبنانية، وهو الآن قيد التنفيذ. لكنه يحتاج الى وقت لانجازه لانه يشمل الآف الملفات الورقية التي يتم حفظها على ميكروفيلم لمدة 500 سنة اذا وضع في غرف ذات حرارة ورطوبة وانارة مدروسة. هذا المشروع يفيد وزارة الداخلية في اعداد لوائح الشطب للانتخابات البلدية والنيابية.

• الضمان الاجتماعي والاحصاء المركزي، بناء القدرات التقنية والمعلوماتية في الضمان الاجتماعي وتحسين مستوى الاحصاءات في الاحصاء المركزي، يفيد الدولة في وضع الارقام الرسمية لكل المواضيع التي تحتاج اليها كتحديد نسب غلاء المعيشة او الفقر مثلا. يموله الاتحاد الاوروبي.

• برنامج الحوكمة: يموله الاتحاد الاوروبي، ويتضمن تحديد معايير الحكم العادل والشفاف.

• برنامج تبسيط الاجراءات في وزارات السياحة، الصحة، الصناعة والشؤون الاجتماعية، يفيد المستثمر في انجاز معاملات مشاريعه الاقتصادية والسياحية والتجارية المرتبطة بهذه الوزارات. يتولى البنك الدولي تمويله.

• برنامج التخطيط الاستراتيجي في وزارات السياحة، الصحة، الصناعة والشؤون الاجتماعية، لمساعدة هذه الوزارات على تحديد خططها واستراتيجياتها.

• برنامج تحديث انظمة ادارة الموارد البشرية في وزارات السياحة، الصحة، الصناعة والشؤون الاجتماعية، ومجلس الخدمة المدنية لتحديد معايير التوظيف وشروطه.

• برنامج تحديث انظمة المناقصات العمومية، نصوص قانونية ودفاتر شروط وتدريب وتوعية، الهدف منه ان تكون دائرة المناقصات في متناول المواطن المشترك فيها عبر موقع الكتروني ليطلع على نتائجها، وعلى اسباب فشله او نجاحه، واوجه النقص في العرض الذي قدمه، فنحن نريد ان تصبح المناقصات الكترونية، وطبعا مع ضمان السرية المطلقة.

• برنامج التعليم عن بعد يموله الصندوق العربي، وسيتم بدء تنفيذه خلال الشهرين المقبلين، وهو يتيح لموظفي القطاع العام امكان التدرب على آلاف برامج التدريب لتطوير مهاراتهم المهنية، او تعلم مواد جديدة، وتجرى لهم امتحانات يحصلون اذا فازوا فيها على شهادات معترف بها دوليا.

• برنامج بوابة الحكومة الالكترونية (دولتي) يموله الصندوق العربي، لكن المشكلة في هذا البرنامج ان هناك وزارات لا ترغب في ان تتعامل معنا في انجاز برنامجها، وتفضل ان تضع هي برنامجها الالكتروني بحجة استقلالية الوزارة وصلاحياتها. لكن ديوان المحاسبة رفض اقتراح احدى الوزارات انشاء بوابتها الالكترونية، لان مشروعه وتمويله موجود لدينا. وهذا البرنامج يساهم بعد تطبيقه في مكافحة الفساد، كونه يخفف علاقة المواطن بالموظف الفاسد والمرتشي، اذ يصبح في امكان هذا المواطن الحصول على اكثر معاملاته بسهولة عبر الكومبيوتر.

■ من هي الادارات التي استفادت من برنامج الحكومة الالكترونية؟

□ من اكثر الادارات التي تتعامل معنا لانجاز المعاملات الالكترونية المديرية العامة للامن العام لتسهيل معاملات المواطنين. فقد طلبت منا اعداد نحو 15 او 20 خدمة الكترونية، وقريبا سنعلن عن هذا البرنامج في مؤتمر صحافي مشترك مع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم. كذلك باشرت وزارتا الصناعة والزراعة التعامل معنا في هذا البرنامج. لقد وضعنا تطبيقا باللغة العربية على الهواتف الذكية اسمه "تطبيق دولتي" ، يتيح للمواطن الدخول الى اي وزارة او ادارة او الى البلديات لمعرفة كل الشروط او الاجراءات المطلوبة منه لانجاز معاملته ومعرفة الكلفة والحقوق والواجبات. والخطوة المقبلة التي سنقوم بها هي تمكينه من انجاز معاملاته عبر الهاتف.

من البرامج التي نعمل عليها ايضا:

• برنامج التبادل البيني لانشاء الشباك الموحد للسجل التجاري، وهو مشروع نعمل عليه بالتنسيق مع رئاسة الحكومة لتسهيل معاملات انجاز السجل التجاري والسجل العدلي.



وزير الدولة للتنمية الادارية نبيل دو فريج.

• برنامج دعم المجتمع المدني "مشروع افكار"، بتمويل من الاتحاد الاوروبي، حيث نساعد المجتمع المدني والبلديات والاهالي ضمن نطاق البلديات عبر انجاز مشاريع انتاجية يقدمها المجتمع المدني لدعم الاهالي على تحمل النزوح السوري.

• برنامج النفايات الصلبة، بتمويل من الاتحاد الاوروبي الذي قدم خلال السنوات القليلة الماضية 35 مليون اورو، لاقامة معامل فرز وتسبيخ ومطامر صحية للنفايات عبر اتحادات البلديات في الجنوب والبقاع والشمال وجبل لبنان. وافتتحنا معمل بعلبك، ثم معمل طرابلس واخيرا معمل فرز الكفور في النبطية. سبق ان انجزنا 12 معملا للفرز والتسبيخ في زحلة والشوف والمنية واتحاد بلديات سد القرعون وسواها، بالتعاون مع مجلس الانماء والاعمار، ووفق خطة وزارة البيئة. وتستفيد من هذه المشاريع نحو 400 بلدية.

مشاريع قوانين تطوير الجهات الرقابية ومكافحة الفساد

انجزت وزارة شؤون التنمية الادارية عددا من مشاريع القوانين احالتها على مجلس النواب ورئاسة مجلس الوزراء لدرسها واقرارها:

• مشروع قانون تنظيم ديوان المحاسبة: **قيد المناقشة لدى لجنة الادارة والعدل، وهو في مراحله النهائية.**

• مشروع قانون التفتيش المركزي: **موجود حاليا لدى لجنة الادارة والعدل. مجمّد بسبب خلافات داخلية بين اعضاء هيئة التفتيش المركزي.**

• مشروع قانون الحق في الوصول الى المعلومات: **بعدما ارسل الى الهيئة العامة لمجلس النواب للمصادقة عليه، طلب رئيس مجلس الوزراء استرداده.**

• مشروع قانون الاثراء غير المشروع: **قيد الدرس لدى لجنة فرعية منبثقة من لجنة الادارة والعدل.**

• مشروع قانون حماية كاشفي الفساد: **اقر في لجنة الادارة والعدل، وأرسل الى الهيئة العامة لمجلس النواب.**

• **اقتراح قانون مكافحة الفساد في القطاع العام المتضمن انشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد: اُقر في لجنة الادارة والعدل، وأُرسل الى الهيئة العامة لمجلس النواب.**

• مشروع قانون الصفقات العمومية: **عُرض على الهيئة العامة لمجلس النواب وتقرر اعادة درسه في لجنة فرعية مشتركة برئاسة النائب ابراهيم كنعان.**

• مشروع قانون تضارب المصالح: **موجود لدى رئاسة مجلس الوزراء.**

• برنامج دعم تقني ومعلوماتي للادارات والمؤسسات العامة في المواضيع التالية: استضافة المواقع الالكترونية، دعم تقني لشبكات الاتصال وبرامج التشغيل، تطبيق معايير المواقع الالكترونية، تطوير معايير الامن السيبراني لحماية المواقع من الفيروسات. علما اننا نساعد المؤسسات على اقامة مواقع الكترونية خاصة بها.

• برنامج مبادرة الحكومات المنفتحة، كون لبنان يدخل ضمن البرنامج الدولي لتطبيق الشفافية، وذلك عبر توفير حق الحصول على المعلومات.

■ كيف تقومون بتشريع هذه البرامج؟

□ نحن نضع مشاريع قوانين فيها، ونحيلها على المجلس النيابي، فيقرها لنبدأ التنفيذ.

■ هل من شروط معينة من الجهات المانحة او الواهبة لدعم هذه البرامج والمشاريع؟

□ نحن نجري المناقصات لكل هذه المشاريع والبرامج وفق مشيئة الواهب، وهو يحدد المعايير. لدينا مكتب خاص في الوزارة للتنسيق في هذا الموضوع، والهدف هو ضمان شفافية المناقصة وتنفيذ المشروع فقط. لكن وزارة التنمية لا تكلف الدولة اي قرش على برامجها ومشاريعها، فكلها تمول عبر هبات دولية وعربية.

■ ما هي برامجكم ومشاريعكم لدعم البلديات وهي على ابواب انتخابات جديدة؟

□ لدينا مشروع مع شركة لبنانية لتأهيل البلديات، ويوزع على الاهالي ضمن النطاق البلدي حول وظيفة الشرطي البلدي، والعلاقة التي يفترض ان تقوم بين الاهالي والشرطي البلدي. ثمة مشاريع انجزت للمكننة والتجهيز في البلديات في كل مناطق لبنان.

■ بما يسهل على وزارة الداخلية اجراء الانتخابات؟

□ قدمنا تجهيزات ومكننة وتحديث ارشيف الاحوال الشخصية. لكن كل الامور التقنية المتعلقة بالانتخابات البلدية من اختصاص وزارة الداخلية، واذا احتاجت الى اي خدمة نحن حاضرون. كما اننا نقدم خدمات لموقع المديرية العامة لقوى الامن الداخلي لتحديثه وزيادة سعته وسرعته.

تقرير

جورج ياسمين
georgesyasmine@hotmail.com

لأن لبنان بات جزءاً من الصراع والحلول
الرئاسة مستمرّة في عبور الصحراء

في حزيران 1982 خُيّر الكسندر هيغ وزير الخارجية الاميركي بين الاقالة والاستقالة. اختار الاستقالة تحت وطأة ضغوط ادارة الرئيس رونالد ريغن، الداعية الى تنحيته بسبب انحيازه شبه الاعمى الى اسرائيل في غزوها لبنان. في شباط 2016 اختار لوران فابيوس وزير الخارجية الفرنسي واحد الصقور المحلقين في الفضاء الاسرائيلي استقالته من حكومة الرئيس فرنسوا هولاند، ليس احتجاجا على سياسة بلاده، انما تعبيرا عن الغضب والمرارة مما سماه عدم جدية واشنطن في محاربة "داعش"

ليس معروفا او مفهوما حتى الساعة لماذا استقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس من حكومة بلاده احتجاجا على سياسة حكومة اجنبية. في اي حال الموقف التركي من ادارة الرئيس باراك اوباما ليس افضل، وكذلك الموقف السعودي. ثلاثي باريس - انقرة - الرياض يحتج بقوة على ما يسميه الانقلاب الاميركي على الحلفاء، والتراخي والتهاون الى حد الاستسلام للمشيئة الروسية والارض السورية وايران النووية. المعارضة السورية بدأت تساوي بين النظام في سوريا والادارة في واشنطن.

شظايا الاشتباك الاقليمي السعودي - الايراني تطاول لبنان السبّاق دائما والاسرع في تلقف التداعيات والخلافات والارتدادات لاي صدام في المنطقة. الاستحقاق الرئاسي اللبناني اول ضحاياه، وكلام رئيس مجلس النواب نبيه بري ان الترياق يأتي من التفاهم الايراني - السعودي دليل على ان للخلاف بين الدولتين الكبيرتين التأثير الاكبر على مسار الانتخابات الرئاسية دفعا او تأخيرا، سلبا او ايجابا.

المبادرة الجدية غير الرسمية التي اطلقها الرئيس سعد الحريري علّقت او جمّدت، وتيار المستقبل يؤكد انها اهتزت لكنها لم تسقط، وان الوقت كفيل بتظهيرها وترجمتها.

هذه المبادرة صدّعت العلاقة بين تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية من دون

> **التوفيق بين الداخل والخارج في الاستحقاق كمَن يجمع بين الماء والنار**

كسر الجرّة. في المقابل تعرّضت العلاقة بين التيار الوطني الحر والمردة الى اختبار قاس ومرير عمل سعاة الخير على منع وصوله الى القطيعة. انتهى شهر العسل الكلامي والعملي الى حد ما بين القوات اللبنانية والرئيس بري، وسقطت الهدنة بين القوات اللبنانية والمردة من دون العودة الى خطوط التماس السياسية والمناطقية.

صحيح ان المواقف متداخلة ومتقاربة، لكنها مفهومة وليست عصية على القراءة. رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجيه لا ينسحب لرئيس تكتل التغيير والاصلاح الرئيس ميشال عون، وهذا جواب نهائي. وحزب الله لديه مرشح اول وليس لديه مرشح وحيد، وهو ليس في وارد ممارسة اي تدخل او استخدام الدالة والمونة على احد من الاصدقاء والحلفاء لترجيح كفة حليف على صديق، او صديق على صديق، او حليف على حليف. العماد عون لا يريد اي خطة "ب" ويعتبرها خارج الخدمة السياسية، والافرقاء بدأوا يتحدثون عن الخطة "ج" اي الاتفاق على مرشح خارج "أ" و"ب".

في هذا الوقت يتمسك تيار المستقبل وحزب الله بالحوار في عين التينة تحت مظلة الرئيس بري، الحريص على استخدام مفردات الجمع والتواصل والتفاهم، وتدوير الزوايا وتوسيع مساحات التلاقي وايجاد الارضيات المشتركة، او على الاقل تنظيم الخلافات وتقليص الاختلافات.

"اعلان معراب" خلط بعض الاوراق وقلب بعض المعادلات، وخربط بعض الحسابات. وفي معزل عن النتائج الحسية في السياسة والانتقال من مرحلة الاختبار الى مرحلة الانتظار، فإن الشيء الاكيد ان جلسات انتخاب رئيس الجمهورية ستُحدد دائما من دون ان يعني ذلك انها ستؤدي الى انتخاب رئيس. الظروف لم تكتمل والتسويات لم تنضج، والاتصالات لم تستكمل. الكلام عن نصاب عددي وبوانتاج احصائي لا يستوي ولا يجد ترجمة له في بلد محكوم بالنصاب الميثاقي والتوافق السياسي. النصاب العددي ليس شرطا وإن كان مطلوبا دستوريا. اما النصاب الميثاقي فضرورة وطنية تتخطى الاعتبارات العددية لتدخل في صلب التركيبة اللبنانية الدقيقة والهشة، السريعة العطب في آن.

ثمّة دلالات معبّرة واشارات مفصلية في المشهد الرئاسي اللبناني لا يمكن التغاضي عنها او تجاوزها. منها ان انسحاب مرشح لمصلحة آخر لا يعني ان هذا الآخر سيُنتخب ما لم يحظ بموافقة فريق اساسي سياسي ميثاقي، وان المسألة الرئاسية تحتاج الى المزيد من التشاور والحوار وعدم الاستعجال. وهذا يعني أن الرئاسة مستمرة في عبور الصحراء وان لا انتخابات في المدى القريب. من


الشغور الرئاسي معلّق على حبال التسويات.

الدلالات ان الاطراف الاقليميين والجهات الدولية لا ترى اولوية في لبنان في المرحلة الراهنة سوى الاستقرار والاستمرار، وضبط النفس والابتعاد عن النار السورية والحريق الاقليمي. لبنان لا يعني للغرب وبعض العرب سوى رصيف انتظار او صندوق بريد، او ساحة صراع او حقل تجارب او هدنة موقتة وواحة سلام في زمن الحرب، وساحة قتال في ازمنة التسويات الكبرى والاحلام الصغرى.

خيار اللبننة صعب ورهان الحل من الخارج اصعب. الحل الخارجي يصطدم بحائط داخلي، والخيار الداخلي دونه عقبات خارجية. والتوفيق بين الداخل والخارج هو كمن يجمع بين الماء والنار.

الاتفاق النووي ورفع العقوبات عن ايران ترافق مع تطور ميداني مهم في سوريا، وخصوصا في شمالها حيث تلتقي الاثنيات مع الخلافات، والقوميات مع التناقضات، والقتال مع احلام الاستقلال، وتغيير الحدود مع صراع الوجود.

الارض ارض الشرق التي احتضنت التوحيد وعاش فيها الانبياء والاولياء وبشّروا بين ظهرانينها، ونشروا البشرى الحسنة وكلمة الله من اور الى اورشليم، ومن جبل حوريب الى جبل لبنان، ومن جبل الزيتون الى جبل حرمون، ومن مكة المكرمة الى المدينة المنورة. هذه الارض المباركة اصبحت ساحات حرب وحلبات صراع وحقول قتل، ولم تبق مملكة بائدة او سائدة، ولم تبق امبراطورية زائلة او مستعادة، ولم تبق دولة طامحة او طامعة، الا وهددت وجودها وازالت حدودها وارسلت إليه جحافلها وجنودها لتعبر الجغرافيا وتدخل الى التاريخ وتخرج من جديد.


لا يرى الخارج اولوية للبنان سوى الابتعاد عن الحريق السوري.

وفي حدث ليس من دون دلالة وليس بعيدا من التسعير الاقليمي والاضطرام السوري، حقق الجيش اللبناني انجازا جديدا يضاف الى رصيد تضحياته وبطولاته عندما وجّه ضربة موجعة الى الارهابيين في جرود عرسال في عملية خاطفة، مركزة، نوعية، وذكية اجهضت مخططا للإرهابيين للسيطرة على "الشريط الحدودي" بين لبنان وسوريا في الشرق، وايجاد منطقة عازلة وملاذ آمن للارهابيين يجبر الشرعية اللبنانية على التعامل معه كأمر واقع وتغيير قواعد اللعبة وفرض ايقاع ارهابي جديد في تلك المنطقة، الا ان المبادرة بقيت في يد الجيش والارض في عهدة الشرعية، من دون ان يعني ذلك ان المعركة انتهت وان الامور مطمئنة، الا ان عنصر المفاجأة وسرعة المبادرة تعني امرا اساسيا هو ان الامرة للجيش والارض للبنانيين والقرار للشرعية.

لم يختلف عام 2016 عن عام 2015. سيستمر القتال في سوريا وسيتأخر الحل وستطول الحرب. عندنا سيستمر الفراغ في انتظار التسويات الكبرى التي يبدو ان التمهيد لها بالنار والدمار وتحسين المواقع لفرض الواقع الجديد.

مجرد الاتفاق لم يعد كافيا. قانون الانتخاب واسم الرئيس باتا تفصيلا، والسلة - اي سلة - قد لا تتسع لكل الحلول الملقاة على ارض لبنان. الحقيقة ان لبنان بات ـ وهو لم يكن يوما الا كذلك ـ جزءا من الصراع. وقد يكون جزءا من التسوية عندما يحين اوانها. اللهم الا اذا ارتأى القادرون ان يبقى مسرحا، وان يظل اللبنانيون متفرجين.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

بين عملية سياسية ضعيفة وعمليات عسكرية عنيفة

"جنيف 3": إنطلاقة متعثرة ومسارٌ معقد

تسير التطورات العسكرية في سوريا، في ريف حلب الشمالي بعد ريف اللاذقية، بخطى متسارعة. معركة حلب "ام المعارك" تنفذ على مراحل: قضم الريف وتطويق المدينة، استخدام قوة نارية كثيفة من الجو والبر، التضييق على المسلحين ودفعهم الى الهرب او الاستسلام، ضخ كميات هائلة من الامدادات العسكرية النوعية للجيش السوري ورفده بقوى مقاتلة حليفة

تعاني المعارضة السورية من ضيق خيارات وضعف امكانات. طلبت تزويدها صواريخ متطورة ضد الطائرات، لكن ثمة رفضا اميركيا لمثل هذا الطلب. الجيش السوري يقترب من الحدود التركية، وهدف روسيا بعد استكمال السيطرة على الحدود مع تركيا، دفع الفصائل المقاتلة شرقا نحو مواجهة محتومة مع تنظيم "داعش" الذي لم تضعه في بنك اهدافها منذ بداية تدخلها. الوضع على الارض بات راجحا بقوة لمصلحة النظام، ولن يتبدل الا اذا قررت الدول الحليفة للمعارضة تسليمها كميات كبيرة من الاسلحة بما فيها الصواريخ المتطورة المضادة للدروع والطائرات، او اذا قررت التدخل العسكري المباشر تحت غطاء التحالف الدولي بهدف معلن هو محاربة "داعش"، فيما الهدف غير المعلن وقف تقدم النظام والخلل الحاصل في التوازن العسكري على الارض.

مفاوضات جنيف الخاصة بالازمة السورية وايجاد حل سياسي لها، مصممة على اساس ان تكون بين ممثلين عن النظام والمعارضة في سوريا في اشراف المبعوث الخاص للامم المتحدة ستيفان دي ميستورا لتنفيذ القرار 2254 الهادف الى وضع حد للازمة السورية. لكن الانطلاقة جاءت ضعيفة ومرتبكة بسبب عقبات ومشكلات كثيرة تعترض العملية السياسية، وتؤدي الى انطلاقة ضعيفة ومتعثرة، وربما الى اجهاضها.

تلخص مصادر ديبلوماسية واسعة الاطلاع مجمل العقبات والصعوبات في النقاط الآتية:

1 ـ قرار مجلس الامن يمثل "اطارا عاما"، لكن ترجمته الى خطة عمل واجندة تفاوضية لا يزال امرا بعيد المنال لتضارب المواقف، ووجود شروط وشروط مضادة، اولها في شأن وفد المعارضة، مَن يمثلها ويفاوض باسمها.

2 ـ اشكالية وقف النار وآلياته والجهات التي يمكنها ان تضمن العمل به واحترامه. ما يتم تداوله ليس الاعلان عن وقف نار شامل، وانما عن وقف نار محلي موضعي في عدد من الجبهات لا يشمل "داعش" و"جبهة النصرة"، وسيكون مرشحا لان ينتهك من جهات تتداخل فيها مواقع الفصائل وهذين التنظيمين. كما لا يمكن الفصل بين وقف النار والتزام المعارضة اياه، ووجود رؤية واضحة حول مسار العملية التفاوضية والانتقال السياسي.

3 ـ التطورات الميدانية والعسكرية التي قلبت ميزان القوى على الارض لمصلحة نظام الرئيس بشار الاسد، ما ادى الى ضعضعة واهتزاز في وضع المعارضة التي تتعرض لضغوط عسكرية متزايدة واصبحت في موقع دفاعي. وهو ما ادى ايضا الى تمكين موسكو ودمشق من فرض شروطهما واحداث تغيير سياسي كان من اهم ترجماته انتزاع ورقة تمثيل المعارضة السورية واحتكارها من يد التنظيمات المدعومة من السعودية وتركيا، وتجاوز مسألة الرئيس السوري ودوره ومستقبله، ووضعها جانبا.

> **"المعارضة مطوقة بتطورات عسكرية، وفي السياسة بتفاهم اميركي ـ روسي"**

4 ـ صعوبة تحديد شكل الحكومة وصلاحياتها التي من المنتظر ان ترى النور بعد ستة اشهر من انطلاق المفاوضات، وخصوصا صلاحيات رئيس النظام وسيطرته على الجيش والاجهزة الامنية وعلى كل مفاصل الدولة. هناك صعوبة في كيفية الاتفاق على آلية اختيار الاشخاص الذين ستشكل منهم الحكومة العتيدة، وانتقال الصلاحيات التنفيذية اليها، فيما ثالثها يتناول آلية نزع الصلاحيات الخاصة بالاشراف على الجيش والقوى الامنية والاستخبارية من يدي الرئيس الاسد. وبحسب المصادر الديبلوماسية نفسها، في ظل عدم توافر رؤية واضحة في شأن المسائل الثلاث، فان المحادثات ستدور في حلقة مفرغة، وستؤول الى ما انتهت اليه مفاوضات "جنيف 2".

5 ـ مصير النظام والرئيس الاسد في ظل مواقف متناقضة بين مفهوم وفد النظام، وما تريده المعارضة وتتمسك به، وما نصت عليه وثيقة الرياض التي تطالب بان يترك الرئيس الاسد المشهد السياسي مع بدء العملية الانتقالية. لكن مشكلة المعارضة انها قد تكون الوحيدة التي ما زالت تطالب بذلك، فيما لا يأتي القرار الدولي تحديدا على هذه النقطة، بل يكتفي بوضع جدول زمني يمتد الى 18 شهرا.

6 ـ تصاعد التوتر في المنطقة بين السعودية وايران، ما يؤدي الى انعكاس حتمي على مسار التفاوض وتعميق الهوة بين الاطراف الخارجيين والداخليين على حد سواء.

7 ـ التشكيك الاوروبي في موقف موسكو غير المرن وغير الايجابي، ان لجهة عدم رغبتها وجهوزيتها في ممارسة ضغوط على الرئيس الاسد، او لجهة عدم وقف القصف الجوي على مواقع المعارضة المعتدلة.

8 ـ القلق الفرنسي ـ السعودي من وجود استعداد اميركي لتقديم تنازلات في الملف السوري لارضاء روسيا في شأن تشكيل وفد المعارضة، او حيال المواضيع الخلافية الاخرى، واهمها مصير الرئيس الاسد الذي يبدو ان واشنطن غير مستعجلة على رحيله من المشهد السياسي. فالادارة الاميركية تعطي الانطباع بانها تلتحق بالخط الروسي في شأن مفاوضات جنيف، وبان هناك تفاهما روسيا ـ اميركيا.

"تعليق" مفاوضات جنيف كان المخرج الانسب لتفادي فشل مبكر وسقوط عاجل. لكن هذا التعليق الذي يعني "التوقف الموقت" الى حين توضيح او تحسين الشروط التفاوضية، شكل مؤشرا واضحا الى حجم الصعوبات والمعوقات التي تعترض العملية السياسية التفاوضية، وبما يؤكد ان هذه العملية ستدور في مسار طويل ومعقد، ومليء بالخيبات والاحباطات. فما سنشهده في الاشهر المقبلة هو استمرار الازمة في مسارين متوازيين: مفاوضات ضعيفة في جنيف، ومعارك قوية في سوريا. هذه العمليات العسكرية يراد لها ان توضع في خدمة العملية السياسية، والمساهمة في رسم خطوط الحل على الارض، بما يؤدي الى انضاج الحل وفق "الرؤية الروسية".

ليست المعارضة السورية في افضل حال. بل تبدو في أسوأ اوضاعها ومطوقة على الارض بتطورات عسكرية في غير مصلحتها، ومطوقة في السياسة بتفاهم اميركي ـ روسي. هامش الخيارات والمناورة يضيق اكثر فاكثر امامها، وموقعها التفاوضي ضعيف للغاية بعدما فقدت زمام المبادرة والقدرة على املاء الشروط.

من الواضح ان الرياح لا تجري بما تشتهي سفن المعارضة. وموسكو تبدو مصممة على المضي في عقد "جنيف 3" بشروطها المسبقة هي. احد اكبر العوامل في مأساة المعارضة السورية ان التحولات الجذرية في المشهد الاستراتيجي الاقليمي جزء من تحولات كبرى على مستوى العلاقات الدولية والنظام الدولي قيد التشكيل. ثمة حال من التشاؤم والتشدد تسود ◄



بات الوضع لمصلحة النظام، ولن يتبدل الا اذا تسلمت المعارضة اسلحة نوعية.

القرار 2254

تجري مفاوضات جنيف بين وفدي النظام والمعارضة على اساس قرار مجلس الامن رقم 2254 الذي تميز بالآتي:

- **خلوه من اي اشارة بالاسم الى النظام السوري الذي تعامل معه كطرف في ازمة، يقف فيها على قدم المساواة مع اطراف المعارضة "المعتدلة".**
- **اشارته بالاسم الى كل من تنظيم "داعش" و"جبهة النصرة" بوصفهما تنظيمين ارهابيين يتعين القضاء عليهما.**
- **اقراره ضمنا بأن قضية اسقاط النظام الحاكم في سوريا ليست، ولا ينبغي ان تكون، هدفا لاي طرف آخر سوى الشعب السوري وحده.**

انطلاقا من هذا التصور العام لتسوية حظيت بقبول اعضاء مجلس الامن جميعا، تضمن القرار 2254 اجراءات وجداول زمنية محددة، على النحو التالي:

أ- مفاوضات رسمية بين ممثلي النظام والمعارضة، تبدأ في كانون الثاني 2016 بدعوة من الامين العام للامم المتحدة، مرجعيتها بيانا جنيف وفيينا، تستغرق ستة اشهر وتنتهي باتفاق على آليات لصوغ دستور تجري على اساسه انتخابات برلمانية ورئاسية جديدة.

ب- وقف اطلاق النار يبدأ سريانه فور الانتهاء من الاتفاق على تفاصيل مرحلة انتقالية، يتعين الشروع في وضعها موضع التطبيق والانتهاء من تنفيذ كل بنودها ومراحلها خلال ثمانية عشر شهرا.

ج- حرب على كل المنظمات الارهابية المدرجة في قائمة سيتم الاتفاق عليها لاحقا، الى ان يتم القضاء عليها نهائيا، ويفترض ضمنا تعاون فصائل المعارضة والنظام السوري في الجهود الدولية والاقليمية الرامية الى استئصالها.



"جنيف السوري" يترنح ولا يسقط. يتوقف او يعلّق ولا ينتهي.

صفوف المعارضة القريبة من السعودية وتركيا المحسوبة عليهما. وتقول اوساطها ان الرهان على الاميركيين، على ادارة الرئيس باراك اوباما تحديدا، غير مضمون ولا يمكن الركون اليه، وان قرار مجلس الامن رقم 2254 لن يطبق منه شيء، وان موافقة روسيا عليه هو الحصول على مزيد من الوقت لاحراز التفوق العسكري الذي تسعى اليه واضعاف المعارضين السوريين حتى حدود القبول بالاستسلام ورفع الايدي وليس القضاء عليهم نهائيا، على غرار ما كان فعله الرئيس فلاديمير بوتين بـغروزني الشيشانية. الان يقول الروس ان قواعد الاشتباك قد تغيرت، وان الانجازات العسكرية على الارض هي التي تحدد طبيعة المفاوضات وترسم مسارها.

الولايات المتحدة اصبحت محرجة تجاه حلفائها، وتبدو عاجزة عن التأثير في مجرى الاحداث: فلا هي قادرة على لجم الهجوم الروسي وفرض وقف للنار، ولا هي راغبة في التدخل العسكري بعدما دخلت في المرحلة الانتقالية وفي "كوما" الانتخابات الرئاسية.

ما تواجهه ادارة الرئيس اوباما ليس حنق المعارضة السورية المتروكة والمخدوعة وغضبها فحسب، ولا استياء تركيا المستفردة والسعودية "المشككة"، انما ايضا انتقادات داخلية من محللين ومعارضين للرئيس بدأوا يركزون على الفشل الذريع في سوريا للتغطية على انجاز الاتفاق النووي، ولاستخدام الملف السوري مادة في الحملة الرئاسية الاميركية.

في واشنطن ونيويورك يتحدثون ويكتبون عن صعوبة في التمييز بين سياسة الرئيس بوتين وسياسة الرئيس اوباما، وعن اعتماد روسي على تفهم الادارة الاميركية. يتحدثون عن نجاح السياسة الروسية في تعزيز حكم الرئيس الاسد واحكام سيطرته على الجزء المفيد من الاراضي السورية، وقصف المعارضة المعتدلة وصولا الى اخضاعها، ومنع الغرب من اي محاولة لتغيير النظام، واستخدام الثرثرة الديبلوماسية في جنيف غطاء من اجل تغيير الوقائع على الارض، وفي تصميم موسكو على فرض رؤيتها للحل السياسي وجعل العالم يختار بين الرئيس الاسد او "داعش".

يتحدثون في المقابل عن فشل السياسة الاميركية. فمنذ عام 2011 كانت الولايات المتحدة تختبئ وراء الامل في التحول الروسي، وتغض النظر عن تصرفات الرئيس بوتين تهربا من الخيارات الصعبة في سوريا. ولطالما حاولت الادارة التذرع بامكان غرق الروس في المستنقع السوري كي تبرر سلبية سياستها ورماديتها.

لكن رغم هذه الصورة القاتمة، فان "جنيف السوري" يترنح ولا يسقط. يتوقف او يعلّق ولا ينتهي، لان لا طريق آخر سوى المفاوضات والحل السياسي، ولان كل الجهات تحتاج الى العملية السياسية سواء المقاتلة والمتحاربة التي سيصيبها عاجلا ام اجلا الانهاك والاستنزاف، وسيترسخ اقتناع بأن لا حل عسكريا للنزاع، او الجهات الدولية المعنية بهذه الازمة المدوّلة. فالاوروبيون قلقون من استمرار الحرب التي تحمل اليهم الارهاب واللاجئين. والاميركيون يريدون وقتا مقتطعا للتفرغ لانتخابات الرئاسية بعدما دخلوا في "كوما" الانتخابات، وهم من الاساس غير متحمسين لتورط عسكري او سياسي في الازمة. اما السعودية وتركيا، فان قرارهما الاستمرار في العملية السياسية للحد من وطأة التدخل الروسي، والاستمرار في دعم المعارضة عسكريا للحد من الاخلال الحاصل لمصلحة النظام.

تفاهمات كيري - لافروف

الخيبة من السياسة الاميركية اعمق ما تكون عند المعارضة السورية بعد "الاجتماع الكارثة" بين وزير الخارجية جون كيري والمنسق العام للمعارضة رياض حجاب. في هذا الاجتماع ابلغ كيري الى حجاب تفاهماته مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، وتضمنت المشاركة في مفاوضات لتشكيل حكومة مع النظام (وليس هيئة انتقالية)، والعمل على انتخابات يحق للرئيس السوري الترشح فيها من دون جدول زمني لرحيله، بناء على خطة اقرها قرار مجلس الامن رقم 2254 على اساس تفاهمات "المجموعة الدولية لدعم سوريا" في فيينا التي بنيت على الخطة الايرانية الرباعية ذات النقاط الاربع، وتضمنت وقفا للنار وحكومة وحدة وطنية وتعديلا للدستور وانتخابات.

تفاهمات كيري ـ لافروف واضحة في الاندفاعة الاميركية لترتيب الدعوات للوفد المعارض.

والاهم العناوين التي طرحت وصدمت المعارضة السورية:

1- لا مرحلة انتقالية، بل حكومة ائتلافية.

2- سقوط المهل الزمنية لالزام الرئيس بشار الاسد مغادرة دمشق.

3- يحق للرئيس السوري الترشح لولاية جديدة، وعلى الشعب ان يقرر بقاءه في السلطة او رحيله عنها.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

السويد سترحل 80 ألفاً، وفنلندا ستطرد نحو 20 ألفاً

المانيا تغيّر المزاج الأوروبي من اللاجئين

اذا كانت صورة الطفل الكردي "ايلان" على احد شواطئ تركيا شكلت نقطة تحول في موقف اوروبا حيال قضية اللاجئين المتدفقين عليها، ففتحت لهم ابوابها واظهرت تجاههم التعاطف، فان احداث ليلة رأس السنة في كولونيا الالمانية شكلت نقطة تحول في الاتجاه المعاكس، وبدأت تظهر بوادر تغيير في المزاج الاوروبي العام بازاء اللاجئين

بعد الهجمات الارهابية في باريس والشلل الذي اصاب بروكسل عاصمة بلجيكا والاتحاد الاوروبي، انحسرت موجة التضامن والترحيب وحلت محلها اجواء الحذر وسياسة الابواب الموصدة وتثبيت اللاجئين حيث هم. اجتاحت حال من القلق والاضطراب النفسي والاجتماعي اوروبا بسبب تدفق لاجئي الشرق الاوسط. تبين ان بعض مَن قام بهذه الهجمات الارهابية وفدوا حديثا الى اوروبا وتسللوا الى صفوف اللاجئين، واستغلوا حال الفوضى وارتباك الاجراءات الرقابية والتدفق العشوائي للهاربين من جحيم الحرب الى نعيم الغرب.

اظهرت ازمة اللاجئين مدى انكشاف المجتمعات الاوروبية على خطر الارهاب ومدى الحاجة الى استعادة السيطرة على الحدود الخارجية للاتحاد الاوروبي في مواجهة ازمة الهجرة.

تحت وطأة هاجس الارهاب والحاجة الى احتواء ازمة اللجوء الفوضوي وغير الشرعي، اعتمدت اوروبا خطة طارئة وعاجلة كان من بنودها تشكيل قوة اوروبية من حرس الحدود وخفر السواحل ومراجعة اتفاقات "شينغن" وتشديد عمليات المراقبة المنهجية والمعمقة.

اعترف قادة المؤسسات التابعة للاتحاد الاوروبي بصعوبة التعامل مع ازمة اللجوء والهجرة، لان الامر معقد ويتطلب حلا اوروبيا جماعيا. واقر ديبلوماسيون اوروبيون بعد هجمات باريس بأن المجتمعات الاوروبية قلقة تجاه امكان ان يغيّر المهاجرون وجه اوروبا وان يهددوا امنها واستقرارها. لكن لم يصل هذا القلق حتى نهاية العام الماضي الى مرحلة تطلب فيها هذه المجتمعات بوقف اللجوء.

الامور تبدلت على نحو ملموس وبدأت تأخذ منحى آخر بدءا من مطلع هذا العام. ظهر ان اوروبا تتجه الى مسار آخر في شأن المهاجرين القادمين اليها عبر تركيا، وخصوصا الفارين من الحرب في سوريا، بعد تسجيل مخالفات وقع فيها بعض هؤلاء لا سيما تلك التي وقعت ليلة رأس السنة في مدينة كولونيا الالمانية، فاعلنت السويد انها تعتزم ترحيل ما بين 60 الف شخص الى 80 الفا ممن رفضت طلباتهم. بدورها هولندا تريد ترحيل مهاجرين الى تركيا وصلوا لتوهم الى اليونان. في العاصمة الفنلندية هلسنكي، اعلنت وزارة الداخلية انها تعتزم طرد 20 الف مهاجر وصلوا الى البلاد عام 2015. وتنوي النمسا تحديد عدد طالبي اللجوء على اراضيها عام 2016 بنحو 37 الفا، اي اقل من النصف في عام 2015، كما وعدت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل بخفض عدد المهاجرين الذين سيتم استقبالهم هذه السنة.

ساهمت احداث كولونيا في تسليط الضوء على ما قيل سابقا ان العدد الكبير من المهاجرين سيؤدي الى نشوء عدد كبير من المشكلات. ومما لا شك فيه ان السلوك البشع لبعض المهاجرين سيضر بالجو الايجابي في المانيا حيال هؤلاء. ثمة رسالة واضحة حملتها هذه الاحداث، هي ان اياما صعبة تنتظر المقيمين والمهاجرين الجدد، كما طرحت اسئلة كثيرة:

- هل ان المانيا على يقين بانها قادرة على معالجة تدفق اللاجئين؟
- هل لديها الشجاعة او الرغبة كي تصبح الدولة الاوروبية التي لديها اكبر عدد من المهاجرين؟

كل شيء تغيّر داخل حزب المستشارة الالمانية وفي انحاء المانيا. النقاش الحاد في الشارع وعلى شبكة الانترنت صار اكثر حدة. تزايدت اصوات السياسيين في برلين الذين يدعون الى القيام بشيء ما، كما تكاثرت التساؤلات وسط الجمهور عن سياسة ميركل بازاء اللاجئين السوريين: هل تصب الجهود من اجل استيعاب نحو مليون لاجىء في مصلحة المجتمع الالماني؟ هل تستطيع الحكومة مواصلة ضمان امن مواطنيها؟ اين فشلت الدولة؟ ركزت القوى المناهضة لميركل والجماعات المعادية للاجانب واللاجئين في نسق واضح على اثارة الغرائز الفردية والجماعية ضد من سمتهم "اجانب قدموا الى بلادنا لضرب منظومة القيم الثقافية والاخلاقية وللاعتداء على شرف زوجاتنا وبناتنا واخواتنا". حتى الذين يؤيدون ميركل شعروا بالقلق من احتمال فشل خطتها لايجاد حل اوروبي لمشكلة اللاجئين. ادركت ميركل جيدا ان وقتها بدأ ينفد، واذا لم تثبت بسرعة انها احرزت تقدما في معالجة مسألة اللاجئين، ستواجه الكثير من المصاعب.

الاسئلة كثيرة. لكن الاجابات المقنعة عن الاسباب والدوافع والجهة التي تقف وراءها ما زالت غائبة، ونسيج خيوطها لا يزال مجهولا حتى الان. الشيء الاكيد في المقابل ان المستفيد منها اولا احزاب اليمين القومي المتطرف، واطياف عدة من جماعات وتيارات معروفة بايديولوجيا الاسلاموفوبيا ومعاداة الاجانب من الاثنيات والاديان الاخرى. اما المتضررون فهم اللاجئون من النساء والاطفال السوريين.

لم تعد المانيا كما كانت عليه قبل احداث كولونيا وهامبورغ. الجماعات المعروفة بخطابها المعادي للاجانب، ومعها الفاشيون الجدد والعنصريون والشعبويون، تلقفوا فورة الغضب الاجتماعية من اللاجئين الذين تصدر عنهم في كل يوم في الـ"مولات" وقطارات الانفاق والاوتوبيسات العامة، تصرفات غريبة تتعارض مع طبيعة القيم الاوروبية والحياة الالمانية المتسمة بالانضباط



صورة الطفل الكردي فتحت الابواب امام المهاجرين، ثم اوصدتها احداث فرنسا وبلجيكا والمانيا.

الدقيق في السلوك في الاماكن العامة، وسخّروها لبث الكراهية ضد المهاجرين واللاجئين، بخاصة من اصول عربية واسلامية، وتأليب الرأي العام ضد السلطة الحاكمة، والمستشارة ميركل شخصيا، في سياق منظم لتهيئة المجتمع للانتخابات العامة التي ستجرى خلال هذه السنة.

يتفق العدد الاكبر من المعلقين والمحللين الالمان على ان سياسة فتح الحدود امام اللاجئين التي اتبعتها ميركل، واخذت تتراجع تدريجا بخجل عن بعض عناصرها واركانها الاساسية، تحولت الى خطر يهدد بانفجار في اوساط الطبقة الوسطى من المجتمع الالماني التي يزدحم محيطها النفسي العام بالغام من شأنها ان تفجر حال الاجماع الوطني التي تميز بها الشعب الالماني عن غيره من الشعوب الاوروبية الاخرى. يحذر خبراء السياسة وعلماء النفس من امكانات متزايدة لوقوع المجتمع في غالبيته في فخ التشدد السياسي الذي نصبته الاحزاب القومية المتشددة والشعبوية.

المانيا هي الدولة الاوروبية التي استقبلت العدد الاكبر من اللاجئين، وقد لامس هذا العدد عتبة مليون لاجئ في سنة واحدة. في المانيا شعر اللاجئون، واكثر من اي دولة اخرى، بدفء الاستقبال والرعاية الاجتماعية. لكن "شهر العسل" الالماني كان قصيرا، وسريعا تبددت اجواء التضامن والتعاطف وظهرت اتجاهات متشددة الى تقييد حركة اللجوء والتضييق عليها. هذه الاجواء انسحبت على مجمل المزاج والمناخ الاوروبي، وعززت التوجهات الداعية الى اقفال الحدود في وجه اللاجئين واعتماد سياسة جديدة تختصر في نقطتين: وقف استقبال اللاجئين، وتثبيتهم حيث هم في اماكن اقامتهم الحالية، اي في دول الجوار السوري.

هذا التوجه انكشف وتكرس في مؤتمر لندن حول سوريا ودول الجوار الذي انعقد مطلع شباط المنصرم. عكست المداولات والمداخلات خلال المؤتمر قلق المجتمع الدولي واقتناعه بخطورة ازمة النازحين وانعكاساتها على كل الصعد. كما اظهرت ان هناك تغييرا بدأ يلفح عقول الاوروبيين ويدفعهم الى جدية التعامل مع هذه الازمة، وان تغييرا جذريا حصل في مقاربة المشكلة، وينطلق من فكرة دعم المجتمعات المضيفة دعما تقنيا وفنيا وماليا.

اجتمع قادة العالم في لندن لمواجهة اكبر الازمات

> **التوجهات الجديدة: عدم استقبال اللاجئين وتثبيتهم في اماكن اقامتهم**

الانسانية منذ الحرب العالمية الثانية، واقروا ما يشبه "خطة مارشال" لجبه فوضى نزوح 12 مليون سوري عن ارضهم ومنازلهم، وفقدان عائلات بأكملها الامل في امكان العودة، مفضلة تحمل اخطار السفر الى اوروبا على العيش في مخيمات اللجوء في لبنان وتركيا والاردن.

انتهى مؤتمر لندن الدولي لدعم سوريا والمنطقة الذي حضرته 70 دولة، بالاضافة الى منظمات اقتصادية وانسانية وهيئات من القطاع الخاص، بـ"مزاد علني" جمع تعهدات بدفع نحو 11 مليار دولار حتى سنة 2020، لمعالجة ذيول ازمة النازحين الى دول الجوار، وبـ"وعود" بمزيد من الدعم لدول الجوار التي تعاني من ارتدادات اقتصادية خطيرة، لا سيما في لبنان والاردن. وستكون الاموال مخصصة لتحقيق هدفين رئيسيين:

- مساعدة النازحين على نحو مباشر.
- تأمين اندماجهم في الدول المحيطة بسوريا من خلال دعم تعليمهم وطبابتهم وتوفير فرص عمل لهم.

تهدف الدول الاوروبية من خلال هذه المساعدات الى تخفيف عدد طالبي اللجوء اليها، عبر دفعهم الى البقاء حيث هم، وبخاصة في لبنان وتركيا والاردن.

لكن رياح اللجوء تجري بما لا تشتهي السفن الاوروبية. فاذا كانت اوروبا تضع خطط منع اللجوء الى ارضها وتثبيت اللاجئين في اماكن اقامتهم الحالية، فان التطورات الميدانية في سوريا تدفع في اتجاه موجة جديدة من اللجوء الى اوروبا. وها هي تركيا بلسان رئيسها رجب طيب اردوغان تحذر من انها قد تفتح حدودها البرية مع اوروبا لعبور اللاجئين اليها، وتطرح مجددا مطلبها باقامة منطقة آمنة لايواء السوريين داخل اراضيهم.

بعد موقف الرئيس التركي اعلن الحلف الاطلسي عن توجه مجموعة بحرية للحلف بقيادة المانية الى بحر ايجة للمساعدة على مكافحة تهريب البشر الذي يمارسه مهربو المهاجرين. وقد طالب بهذه الخطوة كل من اليونان وتركيا اللتين يفصل بينهما بحر ايجة، ابرز الطرق التي يسلكها المهاجرون لدخول اوروبا ويعرضون خلالها حياتهم للخطر احيانا. هذه العملية لمراقبة الحدود ستكون الاولى للحلف الاطلسي الذي رفض حتى الان التورط مباشرة في اسوأ ازمة هجرة الى اوروبا منذ 1945.

تحقيق

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

"فنّ التواصل": كيف تصنع قائداً؟

خلاصة تجارب الاشخاص الناجحين تحولت في السبعينات الى مادة علمية تدرّس في الجامعات. لم تعد الهالة التي تلف المحبوبين في المجتمع والبارعين في حل النزاعات لغزا، بل علما يستند اليه


المتخصصة في «فن التواصل» روزا ماريا كلاس.

يتطلب "فن التواصل" الكثير من الفن في اسلوب التعاطي مع الآخرين بغية توفير انطباع جيد في اقصر مدة ممكنة. لا تقتصر دورات "فن التواصل" التي يقوم بها ضباط الامن العام على هذه المسألة فقط، بل تتعداها لتصل الى التدريب، على ان ينظر الى كل منهم نظرة القائد وان لم يكن قائدا في منصبه.

ترى المتخصصة في "فن التواصل" روزا ماريا كلاس ان هذا العلم يؤمن كيفية التواصل الجيد بين ابنائه، وتشير في حديثها الى "الامن العام" الى انها تطوع تدريباتها وفق المشكلات التي يواجهها كل مسؤول في موقعه، وتخيّط على قياس الشخص وحاجات منصبه.

■ دورات "فن التواصل" التي بدأت مع ضباط الامن العام ما هو مضمونها، والى ماذا تهدف؟

□ ما نقوم به في دوراتنا التدريبية لضباط الامن العام مبني على دراستين تخصصت فيهما تحملان اسم N L P ، اي كيفية برمجة المعلومات في ذاكرة الانسان والذكاء الانفعالي والعاطفي. بمعنى انه اذا كان الشخص ذكيا في انفعالاته يستطيع ان يسيطر عليها بحكم عمله. اما الهدف، فهو الوصول الى تواصل جيد مع الآخرين، مدنيين وعسكريين، في اقصر وقت ممكن. عامل الوقت مهم جدا. إما ان يقبل الفرد فورا في اللقاء الاول او يرفض، وهذا يؤدي الى خسارته طبعا، اضافة الى خلق شعور بالراحة خلال هذا التواصل يؤدي الى تعزيز الثقة بين الطرفين. كل ما نصبو اليه ان لا تكون هناك نزاعات او سوء تفاهم مع احد او مشكلات وان صغيرة، وان تكون وجهة نظر كل شخص واضحة ومفهومة.

القائد ليس في منصبه بل في شخصيته، وقد يكون صاحب ملحمة او بائع مناقيش

■ على ماذا تنص الدروس التي تتبع في هذه الدورات؟

□ تهدف الى توفير الانطباع الجيد لدى المدنيين. فنحن نركز على كيفية تحقيق هذا الانطباع في اول عشرين ثانية. اثبتت الدراسات ان هذه الفترة القصيرة جدا هي التي تحدد نوعية العلاقة بين شخصين، وهي توازي في قيمتها جلسة من نصف ساعة. الانطباع الاول مهم جدا في العلاقات بين الناس. لهذا السبب ندرّب الشخص على كيفية تقبل الآخر والتواصل معه على نحو جيد، في فترة لا تتعدى عشرين ثانية. تقسم الدروس الى ثلاثة مستويات:
الاول ينص على فتح قنوات التواصل.
الثاني يتضمن كيفية التواصل الذي يتضمن صوغ الجملة التي سيستعملها ضباط الامن العام وعسكريوه، اضافة الى تعليمهم كيفية التعاطي مع الشخصيات الصعبة والسريعة الانفعال، او التي تتأثر بالكلام الموجه اليها وتعتبر المسألة شخصية. كل حالة من هذه الحالات لها طريقة معينة للتواصل معها.
الثالث يركز على كيفية القيادة.
نحن نقول ان القائد ليس عنوانا او مركزا بل شخصية، ومن الممكن ان يكون صاحب ملحمة او فرن مناقيش قائدا في شخصيته، ويقصده الناس صبحا ومساء لحل مشكلاتهم الشخصية. هذا الشخص بالذات ليس في مركز القيادة، بل لديه صفات القائد من خلال شخصيته. لتحقيق هذا الهدف ندرب الشخص على اكتساب صفات القائد على نفسه وعلى محيطه، وكيفية التصرف مع المسؤول عنه، او عن جماعة معينة، كي ينظر اليه كقائد حتى وان لم يكن قائدا في منصبه.

■ هل تجزأ هذه الدروس ونوعيتها وفق موقع المسؤول في الامن العام، وعلى ماذا تعتمدون فيها؟

□ طبعا هذه الدروس تجزأ وفق موقع كل مسؤول. يحدد لنا في البداية نوعية الاشخاص الذين سنتوجه اليهم، ولا نتوقف هنا على المنصب او المسؤوليات الملقاة على عاتق هؤلاء الاشخاص، بل نطالب باعطائنا معلومات عن المشكلات التي يواجهونها في مناصبهم. لكل موقع مسؤولياته، وتاليا مشكلاته، فنطوع التدريب بحسب ما تعترضهم من مشكلات في اعمالهم، وكما يقال نخيّط على قياس الشخص وحاجات منصبه.

■ ما هي الفوائد التي يكتسبها ضباط الامن العام من هذه الدروس؟

□ يحققون اهدافهم في وقت اسرع. في حال ارادوا ايصال معلومة معينة لتصل هذه المعلومة بطريقة سريعة وصحيحة، ولا يكون الرد عليها معاكسا. ضمن هذه الامور يكون المناخ بين عناصر الامن العام فاعلا والتفاعل جيدا، وبدلا من ان يكون الاحترام واجبا يأتي من تلقاء نفسه، ويكون مبنيا على علاقة جيدة لا على الخوف.

■ هل تتضمن الدورات التدريبية اختبارات وامتحانات؟

□ نجري امتحانا قبل بدئها وبعد انتهائها، وكل امتحان يكون وفق الموضوع المحدد له. فاذا اخذنا مثلا موضوع «فن التواصل» يكون التركيز على طريقة التواصل المتبعة عند الشخص، ونظرته الى هذا الموضوع. في نهاية الدورة التدريبية نجري مراجعة شاملة، ونقارن بين ما قبلها وما بعدها لنرى ما اذا كان هذا الشخص قد احرز تقدما ام لا. ثمة فارق بين الدروس والتطبيق، وعلى كل شخص يخضع لهذه الدورات ان يخبرنا عن النتيجة التي احرزها بين اسبوع وآخر. واذا علمنا بمشكلة صادفته في اثناء التطبيق نطرحها في الدورة التدريبية كي نجد حلا لها. المهم هنا هو عرض الوقائع التي تحدث معهم يوميا بغية الوصول الى النتيجة التي تهدف اليها هذه الدورات.



مَن يخضع لدروس "فن التواصل" يمتلك القدرة على حل مشكلاته

■ ما الذي يتغير في طباع الانسان المنتمي الى جهاز امني بعد خضوعه لهذه الدروس؟

□ يصبح اكثر تفهما للمدنيين ورفاقه العسكريين، مع امتلاك القدرة على حل المشكلات من وجهة نظر صاحب المشكلة، وليس من وجهة نظره لانها الطريقة الصحيحة التي تساعد على تنفيذها بنجاح.

■ اين تكمن اهمية «فن التواصل» والدروس المتبعة في هذا المجال مع ضباط الامن العام او مع غيرهم من الافراد؟

□ اهميته انه في بلد مثل لبنان. بلد صغير يضم طوائف عدة في مجتمع يحمل الناس فيه كمّا هائلا من الاختلافات في وجهات النظر، وعلى المستويين العلمي والمادي، ما يتطلب معرفة كيفية التواصل الجيد. لهذا السبب يجب ان يكون «فن التواصل» اهم مادة تدرّس في الجامعات لانه اكثر ما يستفيد منه اللبنانيون. في السابق كنا نعتقد ان هذه المسألة اشبه بلغز خصوصا عندما كنا نرى الناس يلجأون الى اشخاص محبوبين في المجتمع لاستشارتهم في امور عدة. لكن ما كان لغزا اصبح علما في عصرنا الحالي، فلماذا لا نستفيد منه؟

■ على ماذا استندوا في هذا العلم؟

□ في السبعينات قام العلماء بدرس الاشخاص الناجحين في الحياة، خصوصا في موضوع حل النزاعات وسهولة التواصل مع الغير، فاستندوا فيها الى سر نجاحهم. خلاصة تجارب هؤلاء الاشخاص اصبحت مادة علمية تدرّس في الجامعات لكي تكون شيئا مفيدا للناس.


الدورة التدريبية.

قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

الجريمة التي يدقّ العالم ناقوس خطرها

الإتجار بالبشر: شراكة في المكافحة

بعدما استطاعت البشرية القضاء على العبودية التي تحكمت بالمجتمعات البدائية، عادت تلك الظاهرة لتطل من جديد باشكال واساليب حديثة عنوانها جرائم الاتجار بالبشر. شكّل ذلك انتهاكا صارخا لحقوق الانسان وكرامته وسلامته، كذلك لسيادة الدول، ما جعلها تستحق لقب "عبودية القرن الحادي والعشرين". خطر عالمي يستدعي دق ناقوس الخطر

ما هو واقع جرائم الاتجار بالبشر وحجمها على الصعيد العالمي؟ كيف يحدد مفهومها وخصائصها وفق القانون اللبناني؟

سنحاول الاجابات عن هذه الاسئلة، معرّفين بداية الاتجار بالبشر - او الاتجار بالاشخاص - الذي يشكل اليوم ثالث اكبر تجارة اجرامية في العالم بعد تجارتي المخدرات والسلاح. تتجاوز الارباح السنوية لهذه التجارة 150 مليار دولار. واكد تقرير اعده مكتب الامم المتحدة المعني بالجريمة والمخدرات ان ما يقارب ملياري شخص في العالم مورست عليهم جريمة الاتجار بالبشر، من دون ان يتعرض الجناة للعقاب. واشار الى ان 70% من الضحايا نساء وفتيات، و30% رجال وصبيان. وبيّن بعض الابحاث ان الاتجار يتم على ما يقارب المليون شخص في العالم كل سنة.

> **موافقة الضحية على الفعل المعتبر اتجارا بالبشر لا تنفي الطابع الجرمي عنها**

جرائم الاتجار بالبشر يمكن ان تكون من الجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية، التي تبدأ في بلد المنشأ وتتوالى فصولها في بلد العبور، لتكتمل اخيرا في بلد الاستقبال. كما يمكن ان تكون جرائم محلية، غير عابرة للحدود، بحيث تبدأ وتكتمل عناصرها في دولة واحدة.

عام 2005 انضم لبنان الى اتفاق الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، ووقع بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين من طريق البر والبحر والجو المكمل لها، وبروتوكول منع الاتجار بالاشخاص وقمعهم ومعاقبتهم وبخاصة النساء والاطفال.

وكان لبنان صادق عام 2002 على البروتوكول الاختياري في شأن بيع الاطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الاباحية الملحق باتفاق حقوق الطفل. كذلك صدر عدد من التشريعات المتعلقة بابرام اتفاقات مع دول عدة من اجل مكافحة جرائم الاتجار بالبشر. اما التشريع الاهم، فاقر في 14 آب 2011 حيث صدر القانون رقم 2011/164 الذي اضاف الى الباب الثامن من الكتاب الثاني من قانون العقوبات فصلا جديدا مخصصا لمعاقبة جرائم الاتجار بالبشر.

فما ابرز الاحكام التي تضمنها؟

يعتبر الاتجار بالاشخاص كل فعل اجتذاب شخص او نقله او استقباله او احتجازه او ايجاد مأوى له يتم:

1- بواسطة التهديد بالقوة او استعمالها، او الاختطاف او الخداع، او استغلال السلطة او استغلال حالة الضعف، او اعطاء او تلقي مبالغ مالية، او استعمال هذه الوسائل على من له سلطة على شخص آخر.

2- يهدف الى استغلاله او تسهيل استغلاله من الغير.

اما في ما يتعلق بالضحايا الاطفال والاحداث، فان مجرد اجتذابهم او نقلهم او استقبالهم او احتجازهم او تقديم المأوى لهم "بغرض الاستغلال" يؤلف اتجارا بالاشخاص وان لم يترافق مع أي من الوسائل المعددة في القانون. اي وسائل التهديد بالقوة، الاختطاف، الخداع...

لا تنفي موافقة الضحية على القيام بالفعل المعتبر اتجارا بالبشر الطابع الجرمي عنها. فلا تؤخذ في الاعتبار موافقة المجني عليه، او احد اصوله، او وصيه القانوني، او اي شخص آخر يمارس عليه سلطة شرعية او فعلية على الاستغلال المنوي ارتكابه. فالفعل يبقى جرما خاضعا لملاحقة القانون في كل الاحوال.

عن التعريف بضحية الاتجار فهي اي شخص طبيعي، ايا كان جنسه او جنسيته او عمره، وجد في اي من الحالات التي يعتبرها القانون اتجارا بالاشخاص.

الأمن العام: إجراءات مكافحة الإتجار بالبشر

اولت المديرية العامة للامن العام اهتماما خاصا بمكافحة جرائم الاتجار بالبشر، فوضعتها ضمن ابرز اهداف خطة التطوير والتحديث التي اطلقها المدير العام اللواء عباس ابراهيم قبل نحو اربع سنوات.

اهم ما تحقق على هذا الصعيد حتى اليوم:

1- تفعيل التعاون والتنسيق الامني وتبادل الخبرات بين المديرية العامة للامن العام ومنظمة الامم المتحدة، جامعة الدول العربية، منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الانتربول)، المجلس الاوروبي، الاتحاد الاوروبي، مجموعة الدول الصناعية الكبرى (G8)، الشرطة الفيديرالية الالمانية، قوات الامن الملكية التابعة لوزارة الدفاع الهولندية، منظمة الدول الاميركية، وسواها، بهدف مكافحة الجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية عموما وجرائم الاتجار بالبشر خصوصا، محليا واقليميا ودوليا.

2- توقيع عدد من مذكرات التفاهم والتعاون مع هيئات ومنظمات محلية ودولية، كالهيئة الكاثوليكية العالمية للهجرة (ICMC)، المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، رابطة كاريتاس لبنان، وسواهما بهدف مكافحة جرائم الاتجار بالبشر.

3- تنظيم دورات تدريبية لضباط المديرية وعسكرييها برعاية الاتحاد الاوروبي - المبادرة الاوروبية للديمقراطية وحقوق الانسان، وبدعم من كاريتاس لوكسمبورغ، وبالتعاون مع مركز الاجانب في رابطة كاريتاس لبنان، بهدف رفع مستواهم في مجال تقنيات التحقيق وكيفية اكتشاف حالات الاتجار بالبشر.

4- اعتبارا من الاول من آب 2013 اطلق برنامج محاضرات اسبوعية متواصلة، ودورات امنية وعلمية وتقنية وقانونية، لجميع الضباط والعناصر، بما يساهم في تطوير قدراتهم لمعرفة تفاصيل كل جرائم الاتجار بالبشر، وسائل التمويه والتضليل التي تعتمدها المنظمات الاجرامية لابعاد الشبهات عنها، طرق تنفيذ عملياتها باساليب الخداع التي تبدو كأنها شرعية وقانونية، وسائل مكافحتها، الاحكام القانونية والعقوبات.

5- استقدام معدات وبرامج حديثة ومتطورة تعزز ضبط الحدود البرية والبحرية والجوية، منعا لعبور اي مجرم مطلوب دوليا متورط في جرائم اتجار بالبشر، عبر استخدامه جواز سفر مزورا مثلا. كما تم اعتماد نظام (AFIS) للبصمات يتيح مطابقة 100 مليون بصمة في الثانية واعتماد بطاقة الاقامة الذكية البيومترية المتطورة. وقريبا سيتم اطلاق العمل بجواز السفر البيومتري.

6- التعميم بكل الوسائل المتاحة عن جهوزية الامن العام لاستقبال اي إخبار يتعلق بجرائم الاتجار بالبشر من اي فرد او منظمة او جمعية، او عبر الرقم 1717 العائد الى قسم خدمة المواطنين، لتتم متابعة الموضوع بسرية تامة بهدف ملاحقة المجرمين وتوقيفهم في اشراف القضاء المختص.

7- توقيف شبكات منظمة وخطيرة جدا كانت تعمل بين سوريا وتركيا ولبنان وبلدان اوروبية، على الاتجار بالبشر باشكال مختلفة تحت عناوين اعمال مشروعة اصلا. بعد التحقيق مع افرادها في اشراف النيابة العامة تمت احالتهم على المراجع القضائية المختصة.

يعتبر الفعل استغلالا، وفقا لاحكام القانون رقم 2011/164، كل فعل يؤدي الى ارغام شخص على الاشتراك في اي من الافعال التالية:

ا - افعال يعاقب عليها القانون.

ب - الدعارة، او استغلال دعارة الغير.

ج - الاستغلال الجنسي.

د- التسول.

هـ- الاسترقاق او الممارسات الشبيهة بالرق.

و- العمل القسري او الالزامي.

ز- تجنيد الاطفال القسري او الالزامي لاستخدامهم في النزاعات المسلحة.

ح- التورط القسري في الاعمال الارهابية.

ط- نزع اعضاء او انسجة من جسم المجنى عليه.

يعاقب القانون 164 الفاعل والمحرض والمشترك والمتدخل في ارتكاب جريمة الاتجار بالبشر. كذلك يعاقب الضحية - اي الشخص المجنى عليه - الا اذا استطاعت ان تثبت انها ارغمت على ارتكاب افعال معاقب عليها في القانون، او انها خالفت شروط الاقامة او العمل اذا كانت اجنبية. هنا لا بد من الاشارة الى ان هذه النقطة القانونية - اي معاقبة الضحية - تعرضت لانتقادات كثيرة من فقهاء في القانون نظرا الى صعوبة، كي لا نقول استحالة، امتلاك الضحية اي اثبات. خصوصا وان مرتكبي جرائم الاتجار بالبشر، افرادا كانوا ام شبكات منظمة، لا يتركون وراءهم اي دليل قانوني ملموس.

تختلف عقوبات جرائم الاتجار بالاشخاص تبعا لاختلاف بعض الظروف والمعطيات التي رافقت ارتكابها:

اولا: بالاعتقال لمدة خمس سنوات، وبالغرامة من مئة ضعف الى مئتي ضعف الحد الادنى الرسمي للاجور، في حال تمت هذه الافعال لقاء منح مبالغ مالية او اي منافع اخرى للضحية او الوعد بمنحها او تلقيها.

ثانيا: بالاعتقال لمدة سبع سنوات، والغرامة من مئة وخمسين ضعفا الى ثلاثمئة ضعف الحد الادنى الرسمي للاجور، في حال تمت هذه الافعال باستعمال الخداع او العنف او اعمال الشدة او التهديد او صرف النفوذ على المجنى عليه او احد افراد عائلته. ◄

ثالثا: بالاعتقال لمدة عشر سنوات، والغرامة من مئتي ضعف الى اربعمئة ضعف الحد الادنى الرسمي للاجور، في حال كان فاعل الجريمة المنصوص عليها في المادة 586 او الشريك او المتدخل فيها او المحرض عليها:

1- موظفا عاما او اي شخص مكلفا خدمة عامة او مدير مكتب استخدام او عاملا فيه.

2- احد اصول المجنى عليه، شرعيا كان او غير شرعي، او احد افراد عائلته او اي شخص يمارس عليه سلطة شرعية او فعلية مباشرة او غير مباشرة.

رابعا: يعاقب بالاعتقال لمدة خمس عشرة سنة، وبالغرامة من ثلاثمئة ضعف الى ستمئة ضعف الحد الادنى الرسمي للاجور، اذا ارتكبت الجريمة المنصوص عليها في المادة 586:

1- بفعل جماعة، من شخصين او اكثر، ترتكب افعالا جرمية سواء في لبنان او في اكثر من دولة.

2- اذا تناولت الجريمة اكثر من مجنى عليه.

خامسا: بالحبس من عشر سنوات الى اثنتي عشرة سنة، والغرامة من مئتي ضعف الى اربعمئة ضعف الحد الادنى الرسمي للاجور:

- حين ينطوي الجرم على اذى خطير للضحية او شخص آخر، او على وفاة الضحية او شخص آخر، بما في ذلك الوفاة الناتجة من الانتحار.
- حين يتعلق الجرم بشخص في حالة استضعاف بصفة خاصة، بما في ذلك المرأة الحامل.

3- حين يعرض الجرم الشخص الضحية للاصابة بمرض يهدد حياته، بما في ذلك الاصابة بفيروس نقص المناعة البشرية (الايدز).

4- حين يكون الضحية معوقا جسديا او عقليا.

5- حين يكون الضحية دون الثامنة عشرة من عمره.

يستفيد من العذر المخفف من زود السلطات المختصة، بعد اقتراف الجرائم، معلومات اتاحت منع تماديها. ويعفى من العقوبات كل من بادر الى ابلاغ السلطة الادارية او القضائية عن الجرائم المنصوص عليها وزودها معلومات اتاحت، اما كشف الجريمة قبل وقوعها واما القبض على مرتكبيها او شركاء او متدخلين فيها او محرضين عليها اذا لم يكن الشخص الذي يقوم بالتبليغ مسؤولا بصفته مرتكب الجريمة.

كذلك يعفى من العقاب المجنى عليه الذي يثبت انه ارغم على ارتكاب افعال معاقب عليها في القانون، او خالف شروط الاقامة او العمل.

اما المبالغ المتأتية من جرائم الاتجار بالاشخاص، فتصادر وتودع في حساب خاص في وزارة الشؤون الاجتماعية لمساعدة ضحايا هذه الجرائم.

تكون المحاكم اللبنانية مختصة في حال ارتكاب اي من الافعال المكونة للجريمة على الاراضي اللبنانية. ولقاضي التحقيق ان يقرر الاستماع الى افادة شخص يحوز على معلومات، بصفة شاهد، من دون ان يتضمن المحضر هوية الشخص المُستَمَع اليه في حال توافر الشرطين التاليين:

1- ان تكون جريمة الاتجار بالاشخاص موضوع التحقيق معاقب عليها بعقوبات جنائية لا تقل عن الاعتقال مدة خمس سنوات.

2- ان يترتب على الادلاء بمعلومات عن الجريمة اي تهديد لحياة او سلامة الشخص المستمع اليه او عائلته او احد انسبائه.

يجب ان يكون القرار معللا، وان يتضمن الاسباب الواقعية والمادية التي استند اليها لاصداره. فتدوّن هوية الشخص وعنوانه في محضر خاص، لا يضم الى ملف القضية، يودع ويحفظ لدى النائب العام لدى محكمة التمييز.

ضمن هذه النقطة القانونية لا بد من التطرق الى الوضعين القانونيين التاليين:

اولا: للمدعى عليه ان يطلب من القاضي الواضع يده على القضية كشف هوية المُستَمَع اليه (الذي بقيت هويته طي الكتمان)، في حال اعتبر ان هذا الاجراء اساسيا لممارسة حقوق الدفاع. وامام طلب كهذا، يكون للقاضي ان يقرر اذا تبين له ان شروط الطلب متوافرة، فاما كشف الهوية شرط موافقة الشخص المعني على ذلك، واما ابطال المحضر المنظم سريا.

ثانيا: للمدعى عليه ان يطلب مواجهة الشخص المُستَمَع اليه (الذي بقيت هويته طي الكتمان)، وفي هذه الحالة يعود الى القاضي ان يقرر الاستعانة بتقنيات تجعل صوت هذا الشخص غير قابل للتحديد.

في كل الاحوال يعاقب من افشى معلومات عن اجراءات الحماية المنصوص عليها للشهود (اي كل موظف يسرّب اسم الشاهد السرّي مثلا) بالحبس من سنتين الى ثلاث سنوات، والغرامة من 20 مليون ليرة لبنانية الى 30 مليونا.

الآثار السلبية

ثمة عوامل عدة اقتصادية، اجتماعية، امنية، سياسية تغذي حركة الاتجار بالبشر. اهمها: الفقر، عدم توافر فرص العمل، الافتقار الى التعليم والوعي، الانحطاط الاجتماعي، العنف ضد النساء والاطفال، التفكك الاسري، عدم الاستقرار السياسي، الحروب، استفادة شبكات الاجرام المنظم من وسائل التواصل الحديثة لتحقيق اهدافها، وفرة عرض الجنس من الضحايا نتيجة الفقر في مقابل زيادة الطلب في الدول الغنية.

اما ابرز اثارها السلبية: زيادة حجم كتلة الاموال غير النظيفة عالميا وضرب الاقتصاد الوطني والعالمي، انتشار البغاء والفساد الاجتماعي، زيادة عدد جرائم الخطف والقتل لغرض تجارة الاعضاء البشرية، هتك الكرامة الانسانية بكل المقاييس.

تبادل المعلومات

من المؤكد ان جهازا امنيا واحدا او دولة واحدة او مجموعة من الدول حتى مهما عظم شانها، لن تستطيع جبه جرائم الاتجار بالبشر والقضاء عليها بكل انواعها ووجوهها. لذا لا بد من تضافر جهود كل الدول والحكومات والمجتمعات والسلطات القضائية والاجهزة الامنية في العالم لتحقيق هذا الهدف، من خلال خطط استراتيجية تؤدي الى تطوير التشريعات الوطنية والعالمية والقدرات الامنية والقضائية وغيرها، في اطار من التنسيق والتعاون وتبادل المعلومات والخبرات.

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

الترقيات الجديدة تعزّز المفهوم الحديث للأمن
الأمن شاملٌ ولا يتوقف عند حدود البندقية

ساهمت آلية الترقيات الجديدة التي اطلقتها اخيرا المديرية العامة للامن العام في جعل كل بحث ترقية مثابة خطة علمية واقعية قابلة للتطبيق، وكذلك تعميم ثقافة الرؤية الشاملة للامن الذي لم يعد يقتصر على الشق التقليدي، بل تعداه ليشتمل على الامن الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، البيئي، الديبلوماسي

43 ضابطا نجحوا في الترقية الى رتبة رائد. تحت سقف هدفهم الاساسي المتمثل بحفظ امن الوطن، توزعت ابحاثهم على المجتمع والاقتصاد والسياسة والديبلوماسية وغيرها، في مشهد يؤكد ان الامن شامل لا يتوقف عند حدود البندقية.

في سياق عرضها ابحاث الترقية تباعا، التقت "الامن العام" رئيس شعبة العلاقات الخارجية في مكتب شؤون المعلومات الرائد خضر زعرور، وحاورته في البحث الذي اعده، الموضوع الذي اختاره، مضمونه العام، الاقتراحات التي قدمها من ضمنه في ما يتصل بالدولة اللبنانية عموما وعمل الامن العام خصوصا.

■ كيف تقيّم آلية الترقيات الجديدة باعتبارك طبقتها في اول دورة؟

□ في مقاربتي الشخصية للموضوع، ارى ان هذه الآلية شكلت نقلة نوعية داخل المديرية لناحيتين: الاولى كونها ادت الى جعل كل بحث ترقية مثابة خطة علمية واقعية قابلة للتطبيق، ما يصب في مصلحة المديرية والمجتمع ككل. والثانية في كونها تساهم، عبر تنوع الابحاث وشمولها كل الاخطار التي قد تواجه المجتمع من اي نوع كانت، في جعل المديرية في جهوزية تامة لتحصين الامن بكل ابعاده وطبقا لرؤيتنا الشاملة له.

■ ما الموضوع الذي اخترته، وتحت اي عنوان يصنف؟

□ اخترت معالجة موضوع الحصانة الديبلوماسية تحت عنوان "نظريات ومبادئ الحصانة الديبلوماسية"، وهو يصنف موضوعا قانونيا.

■ لماذا اخترت هذا الموضوع تحديدا؟

□ اسباب عدة، عامة وخاصة، دفعتني الى اختياره. بحكم ان الامن العام معني بالتواصل مع الديبلوماسيين كونهم اجانب، وبحكم انني اشغل منذ عام 2006 مهمة التنسيق والارتباط بين المديرية والبعثات الديبلوماسية والمنظمات الدولية الموجودة في لبنان، اصبحت مطلعا على معظم المشكلات القانونية التي تعترضهم عموما في معظم دول العالم، والثغر القانونية ذات الصلة بالموضوع. خصوصا انني تعمقت مع الوقت في درس الاتفاقات الدولية والقوانين اللبنانية والدولية ذات الصلة. تلك الخبرة العملية والمعرفة القانونية كانتا تساعدانني على حل اي التباس يعترض العسكريين التابعين لي في اثناء تعاطيهم مع اي ديبلوماسي مثلا، وذلك من خلال قيامي بابراز النص القانوني الذي يبين للديبلوماسي المعني ما هو مسموح وما هو ممنوع عليه. وهذا ما كان يجعل الجميع، من جهة اولى يحرصون على التزام نصوص القوانين والاتفاقات الدولية في تعاملهم معنا، ومن جهة اخرى ينظرون الينا نظرة اعجاب وتقدير. ناهيك بأن للموضوع اهمية محلية ودولية كبرى كونه يشكل عاملا اساسيا في تحسين العلاقات بين الدول والشعوب او ترديها.

■ ما ابرز النقاط القانونية التي تطرقت اليها في البحث؟

□ عموما كل النقاط القانونية التي تتصل بالحصانة الديبلوماسية على نحو مباشر او غير مباشر. بدءا من النظريات الفقهية المتعلقة بالحصانات والامتيازات الديبلوماسية، كنظرية الصفة التمثيلية، نظرية امتداد الاقليم، نظرية مقتضيات الوظيفة، مرورا بعرض خصائص الحصانات الشخصية والقضائية وشروطها وحدودها التي يتمتع بها كل من المبعوث الديبلوماسي، الموظفين الديبلوماسيين، الموظفين الاداريين والفنيين، مستخدمي البعثة، الخدم الخصوصيين، وصولا الى واقع المساءلة الديبلوماسية بين النص والممارسة الفعلية. ثم جرى التطرق الى وسائل المساءلة لجبه سوء استخدام الحصانة الديبلوماسية والاجراءات القانونية والعملية كحالة حق الاعلان عن عضو في البعثة كشخص غير مرغوب فيه، او خفض حجم البعثة الديبلوماسية، او قطع العلاقات الديبلوماسية بين الدولة المعتمد لديها والدولة المعتمدة، او الدفاع عن النفس، انتهاء بعرض الاستنتاجات والتوصيات. اضافة الى ملاحق توضيحية وتفصيلية ذات صلة، ونص اتفاق فيينا للعلاقات الديبلوماسية عام 1961.

■ ما اهم المراجع التي استندت اليها؟

□ يشكل موضوع الحصانات والامتيازات الديبلوماسية مادة دسمة في معظم المكتبات القانونية اللبنانية والاجنبية. هذا الامر سهّل الاستناد الى اهم المراجع، ومعظمها باللغة الانكليزية، من ابرزها:

• كتاب الديبلوماسية للدكتور علي حسين الشامي الذي صدر عام 1993، وهو يتناول موضوع الديبلوماسية (نشأتها، تطورها، قواعدها) اضافة الى نظام الحصانات والامتيازات الديبلوماسية.
• كتاب Diplomatic Law (القانون الديبلوماسي) للبروفسورة البريطانية Eileen Denza، الذي صدر عام 1976 واعيد طبعه عام 1998، وهو تفسير لاتفاق فيينا للعلاقات الديبلوماسية. يضع هذا الكتاب كل حكم من احكام الاتفاق في سياقه التاريخي، فضلا عن انه يفند بدقة مشكلات سوء استخدام الحصانة الديبلوماسية.
• كتاب International Law (القانون الدولي) للبروفسور الايطالي Antonio C assesse الذي صدر عام 2005 ويتضمن خلفية موجزة عن تاريخ القانون الدولي، فضلا عن مبادئ الحصانات.
• دراسة عن الحصانة الديبلوماسية من اعداد Rene Vark عام 2003 تتناول الحرية الشخصية والحصانة الديبلوماسية في ما يتعلق بالجرائم الخطيرة، والحلول الممكنة لجبه انتهاكات الاوضاع الديبلوماسية وسواها.

■ كيف يمكن الاستفادة من هذا البحث لصالح الدولة اللبنانية عموما؟

□ بداية لا بد من التوضيح بأن هذا الملف يرتبط بعمل وزارة الخارجية التي نحترم ونجل، كما يتعلق بالسياسة العامة للدولة عموما. لكن ما قدمته ضمن البحث من اقتراحات عامة لا يعدو كونه مجرد رأي علمي شخصي استنادا الى حرية الرأي والتعبير. على سبيل المثال قدمت عددا من الاقتراحات التي ارى ان من الايجابي السعي الى تحقيقها، لبنانيا ودوليا، منها اذكر:
• السعي الى عقد اتفاقات ثنائية بين لبنان والدول الاجنبية، بما يحسن اطر التعاون اللبناني ـ الدولي ويطورها.
• عدم السماح لاي مبعوث ديبلوماسي سبق ان اعلن شخصا غير مرغوب فيه، ان يعين في دولة اخرى، اذ من شأن ذلك تعزيز التعاون الدولي والارتقاء بالوظيفة الديبلوماسية. وهو امر تم الاتفاق عليه فعلا في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاوروبية الذي عقد في لندن عام 1984 اثر احداث السفارة الليبية، حيث اقرت جميع هذه الدول مبدأ عدم قبول اعتماد اي مبعوث ديبلوماسي سبق ان اعلن عنه شخصا غير مرغوب فيه من اي دولة اوروبية.

■ كيف يمكن الاستفادة منه لصالح المديرية العامة للامن العام؟

□ من خلال وسائل عدة، منها:
1- تكثيف المحاضرات والدورات التدريبية المتعلقة بشرح الاتفاقات والقوانين المتصلة بموضوع الحصانة الديبلوماسية، وحقوق كل افراد الطاقم الديبلوماسي وواجباتهم، وبخاصة الضباط والعسكريين المتمركزين على الحدود البرية والبحرية والجوية، وفي مركز امن عام الخارجية، حيث يحتكون مباشرة بالديبلوماسيين.
2- السعي الى الاستفادة من شبكة العلاقات الدولية الكبيرة التي يتمتع بها المدير العام اللواء عباس ابراهيم والثقة الدولية بشخصه، لترجمتها في اتفاقات او بروتوكولات تعاون خطية بين الامن العام والمنظمات الدولية والبعثات الديبلوماسية، بما يساهم في تطوير التعاون وتبادل الخبرات في ما بينها، والسعي معها الى استقدام معدات واجهزة حديثة ومتطورة تتصل بطبيعة عمل الامن العام. الامن العام تحول في عهد اللواء ابراهيم من مجرد مؤسسة رسمية محلية الى مؤسسة تحظى بحضور واحترام دوليين كبيرين، لم تشهدهما من قبل.



رئيس شعبة العلاقات الخارجية في مكتب شؤون المعلومات الرائد خضر زعرور.

خطة البحث

الحصانة الديبلوماسية، كمبدأ من مبادئ القانون الدولي، تهدف الى تأمين الاداء الفاعل لوظائف البعثات الديبلوماسية على اكمل وجه، عبر جعل موظفين حكوميين خارج ولاية المحاكم المحلية وغيرها من السلطات الاخرى في الدول المعتمدين لديها، بغية تمكينهم من اداء واجباتهم ومهماتهم بحرية تامة، بعيدا من اي عرقلة او مضايقة من اي نوع كانت.

ظهر مفهوم الحصانة الديبلوماسية منذ اللحظة الاولى لنشوء العلاقات بين الدول، الا ان اشكال الحصانة وقواعدها تطورتا كثيرا نتيجة التطور الذي شهده حجم التبادل الديبلوماسي وطبيعته بين الدول، من مجرد رسل ومبعوثين الى بعثات دائمة.

يمكن القول ان اتفاق فيينا للعلاقات الديبلوماسية عام 1961 هو الحجر الاساس في القانون الدولي الخاص بالعلاقات الديبلوماسية، وبخاصة مع توقيع 190 دولة عليه حتى الان. استنادا الى ذلك الاتفاق لا يمكن توقيف او احتجاز المبعوث الديبلوماسي، فهو محصن من قضاء الدولة المعتمد لديها. كذلك تتمتع عائلته بالحصانات ذاتها، بينما يحظى اعضاء البعثة الديبلوماسية الآخرون بدرجات مختلفة من الحصانات.

رغم كل ما ذكر، فان الممارسة اليومية تشير الى ان الكثير من الدول والديبلوماسيين ما زالوا يعانون من المشكلات في تفسير احكام اتفاق فيينا. كما ان ثمة ديبلوماسيين يسيئون تفسير حصانتهم وتاليا استخدامها، ما يجعلنا نواجه السؤال التالي: هل ان الدول المستقبلة هؤلاء الديبلوماسيين ملزمة احترام حصاناتهم وعدم محاسبتهم على المخالفات الجسيمة التي قد يرتكبونها، وبخاصة تلك المتعلقة بالجرائم الخطيرة كالقتل والتجسس، ام ان هناك وسائل او احكام قانونية معينة يمكن اللجوء اليها للتصدي لها؟ هل ان تلك الوسائل القانونية كافية؟ اين تكمن الثغر القانونية على الصعيدين اللبناني والدولي؟

حاولنا في بحثنا هذا التطرق الى مفهوم الحصانة الديبلوماسية والوسائل المتاحة للتصدي لسوء استخدامها احيانا، حيث خلصنا الى مجموعة من الاقتراحات التي نرى ان الاخذ بها يمكن ان يحقق نوعا من التوازن بين متطلبات العمل الديبلوماسي من جهة، وحقوق الدول المستقبلة الديبلوماسيين من جهة اخرى. الا ان هذه الوسائل لن تكون كافية ما لم تكن مصحوبة ببعض التعديلات لبنود اتفاق فيينا للعلاقات الديبلوماسية، وهو ما يبدو تحقيقه امرا مستبعدا في المدى المنظور بسبب انشغال المجتمع الدولي بمواضيع اكثر حساسية واهمية وسخونة.

تحقيق

منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

مركز أمن عام الضنية الإقليمي: توفير نفقات ومشقّة الإنتقال

لا تقتصر اهمية استحداث مركز امن عام الضنية الاقليمي على الدورين الخدماتي والامني اللذين يقوم بهما ضمن القضاء، بل كونه شكل خطوة اولى على طريق عودة اهتمام مؤسسات الدولة بالمنطقة بعدما شهدت اهمالا امتد الى عقود، وشاهدا على الاستقرار الامني الذي ينعم به القضاء



رئيس مركز امن عام الضنية الاقليمي النقيب نور الدين نافع.

يمتد النطاق الجغرافي لعمل مركز امن عام الضنية الاقليمي ليشمل كل البلدات والقرى الممتدة من القمامين شمالا حتى بحويتا جنوبا، ومن جرود بقرصونا شرقا وصولا الى الروضة غربا.

زارت "الامن العام" المركز وجالت فيه، وتحدثت الى رئيسه النقيب نور الدين نافع الذي استهل كلامه بالاشارة الى ظروف استحداثه قائلا: "في الماضي كان هناك مركز امن عام واحد للمنية والضنية في مبنى سرايا طرابلس. مع تولي اللواء عباس ابراهيم مهماته اتخذ قرارا بتقسيم المركز الى اثنين ونقلهما الى المنية والضنية. في 10 ايلول 2012 افتتح مركز امن عام الضنية الاقليمي، ومقره في مبنى قائمقامية سير الضنية، ما وفر على ابناء القضاء والمقيمين فيه مشقة الانتقال الى طرابلس ونفقاته لانجاز معاملاتهم".

■ لمن يتبع المركز اداريا؟

□ هو احد المراكز التابعة لدائرة امن عام الشمال الاولى، ومركزها في سرايا طرابلس.

■ مم تتألف هيكليته التنظيمية؟

□ يضم ثلاث شعب هي: امانة السر العامة، الجوازات اللبنانية والعرب والاجانب، التحقيق والاستقصاء.

■ ما هي بلدات قضاء الضنية وقراه التي يشملها عمل المركز؟

□ يشمل البلدات والقرى المنتشرة ضمن النطاق الاداري لسبع وعشرين بلدية هي: سير الضنية، بقاعصفرين، بخعون، كفرحبو، مراح السراج، كفرشلان، بقرصونا، قرصيتا، عين التينة، بطرماز، طاران، السفيرة، عزقي، حرف سياد، مراح السفيرة، كرم المهر، حقل العزيمة، عاصون، القطين، نمرين، كفربنين، الحازمية، بيت الفقس، بحويتا، عيمار، دير نبوح، ايزال. اضافة الى عدد من البلدات التي ليس فيها بلديات وهي المطل، الروضة، القمامين، القرين، قرحيا، زغرتغرين، كهف الملول، الخرنوب، بيت حاويك، دبعل، وادي سري، حوارة. لا بد من الاشارة الى ان خمس بلدات تقع جغرافيا ضمن قضاء الضنية الحقت اداريا بمركز امن عام زغرتا الاقليمي، كونها اقرب اليه من حيث المسافة، ما يوفر على ابناء تلك البلدات والمقيمين فيها مشقة الانتقال ونفقاته لانجاز معاملاتهم. تلك البلدات هي بحويتا، كرم المهر، عيمار، كهف الملول، زغرتغرين. يأتي ذاك القرار تطبيقا لتوجيهات اللواء ابراهيم التي تقضي بتسهيل معاملات المواطنين واستعجالها الى اقصى حد ممكن تحت سقف القانون.

■ كيف كان وقع استحداث المركز على المواطنين والمقيمين في المنطقة؟

□ الكل ابدى ترحيبا عارما، ذلك ان وجود المركز ساهم في تسهيل انجاز المعاملات، وتوفير النفقات والوقت ومشقة الانتقال من كل بلدات قضاء الضنية الى سرايا طرابلس لاتمامها كما كانت الحال في السابق، خصوصا في ظل زحمة السير الخانقة التي تعاني منها معظم المدن عموما ولاسيما منها طرابلس. كما ان قرب المركز من مناطقهم، مع ما يتيحه ذلك لنا من سرعة في التحرك عند وقوع اي حادث امني، زاد من شعورهم بالطمانينة. لا بد من الاشارة الى ان ابناء بلدات قضاء الضنية وفاعلياتها يتميزون بتعاطفهم مع كل مؤسسات الدولة ودعمهم لها، ما جعل تعاونهم معنا لافتا ومقدرا. هم يُحملوننا باستمرار كل تحيات المحبة والتقدير لشخص اللواء عباس ابراهيم اذ يعتبرونه اول مدير عام للامن العام قرر استحداث مركز لتسهيل معاملاتهم.

■ ماذا عن مبنى المركز وتجهيزاته؟

□ يتميز جغرافيا بانه موجود في منطقة سير الضنية القريبة نوعا ما من جميع البلدات والقرى التي تتبع له اداريا. مقره ضمن سرايا قائمقامية الضنية الى جانب عدد من مراكز المؤسسات الرسمية الاخرى، ما يسهل شؤون المواطنين ومعاملاتهم، وفي محيطه يتسع المجال لركن سيارات العسكريين والمدنيين على السواء. وهو مجهز بأحدث اجهزة الكومبيوتر وبرامج العمل الحديثة. كما انتهينا من تركيب الاجهزة والمعدات اللازمة لوصل المركز الكترونيا بالمديرية مباشرة تمهيدا لبدء انجاز الاقامات البيومترية في وقت قريب. لدى دخول صاحب المعاملة الى المركز يستقبله عسكري على الباب لارشاده الى الكونتوار المخصص لنوع معاملته، علما ان المركز يضم ثمانية كونتوارات مخصصة لتلقي المعاملات.

■ هل كان للاعداد الكثيفة من الوافدين السوريين الى لبنان اثر كبير على عمل المركز؟

□ طبعا وبخاصة على الصعيد الاداري. مع افتتاح المركز عام 2012، كان قد مضى ما يقارب سنة على بدء الاحداث في سوريا، كنا ننجز يوميا ما يقارب 250 معاملة، ما يفوق قدرة استيعاب المركز من حيث مساحته الجغرافية التي لا تتسع لمثل هذا العدد. لكننا اتخذنا سلسلة اجراءات ادارية عاجلة، كتوسيع المركز عبر اضافة غرفة اليه، زيادة عديد العسكريين بنسبة فاقت 50%، تفعيل العمل الاداري لناحية الاستمرار في استقبال المعاملات حتى ساعات متأخرة. طالما يوجد مواطنون داخل حرم المركز يبقى العمل مستمرا. اما من الناحية الامنية فلم تسجل اي حوادث غير اعتيادية، بخاصة ان معظم الوافدين السوريين الى الضنية هم من العائلات. الضنية تنعم بالامان والاستقرار عكس ما يحاول البعض اشاعته زورا.


التقدّم بالمعاملة.

"قريبا يبدأ انجاز معاملات الاقامات البيومترية في المركز"

■ كيف انعكست الاجراءات الاخيرة التي نظمت دخول السوريين واقامتهم على عمل المركز؟

□ خفت اعداد المعاملات تدريجا، وهي تتراوح حاليا بين 60 و80 معاملة في اليوم، لذا لم يعد هناك زحمة تذكر على صعيد انجاز المعاملات.

■ هل من انجازات تطويرية تحققت منذ استحداث المركز؟

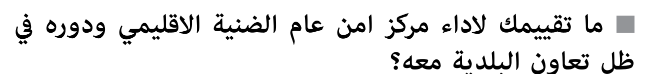
□ رغم حداثة انشاء المركز نسبيا، لم نتوقف عن السعي الى تحديثه تماشيا مع خطة التطوير التي تشهدها المديرية. وقد حققنا عددا كبيرا من الانجازات في مجالات عدة، نذكر منها:

• توسيع المركز عبر اضافة غرفة جديدة اليه بالتنسيق مع القائمقام.
• تركيب الاجهزة اللازمة لربط المركز الكترونيا بالمديرية تمهيدا لبدء انجاز معاملات الاقامات البيومترية.
• مكافحة ظاهرة استغلال الوافدين السوريين من بعض السماسرة عبر منعهم من الوجود داخل قاعات المركز او في محيطه.
• تعزيز المركز باعداد اضافية من العسكريين تصل نسبتها الى 50%.
• تفعيل العمل الاداري عقب بدء الاحداث المؤسفة في سوريا وتوافد السوريين الى لبنان، بخاصة لناحية الاستمرار في استقبال معاملاتهم حتى ساعات متأخرة.
• تأمين مولدين كهربائيين للمركز تداركا لعدم توقف العمل وتأخير معاملات المواطنين فيما لو حدث اي عطل طارئ في الاول.
• تجهيز المركز ومحيطه بكاميرات تسمح بتعزيز امن المواطنين والعسكريين الموجودين ضمنه.
• مشاركة ضباط المركز وعسكرييه في دورات تدريبية متخصصة تتعلق بحقوق الانسان، مكافحة الجرائم المنظمة، جرائم الاتجار بالبشر، وسواها.
• رفع نسبة الجهوزية التامة لعسكريي المركز ليل نهار للتحرك الفوري عند وقوع اي حادث امني، بهدف ضبط الامن ومكافحة الجرائم.
• اعتماد آلية التدقيق الفوري في المستندات تفاديا لانتظار صاحب العلاقة دوره لانجاز المعاملة، وكي لا يهدر وقته، ومن ثم يكتشف مثلا ان مستنداته ناقصة او ما شابه، ما لاقى ارتياحا لدى المواطنين والمقيمين.
• ايلاء كل حالة انسانية او صحية صعبة لاي مواطن الاولوية والاهتمام اللازم، بناء على توجيهات واضحة من اللواء عباس ابراهيم. ◄

رئيس بلدية بخعون: أداء اللواء إبراهيم عابرٌ للطوائف

وجد رئيس بلدية بخعون في قضاء الضنية الدكتور عاهد عبيد في استحداث مركز امن عام الضنية الاقليمي "بعد عقود من تجاهل الدولة هذه المنطقة التي قدمت الغالي والنفيس للوطن، خطوة وطنية تسجل حصرا لشخص المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الذي قرر استحداث هذا المركز تسهيلا لمعاملات ابناء هذه المنطقة".

وقال لـ"الامن العام": "اللواء ابراهيم رجل وطني استثنائي يعمل لمصلحة الوطن بكل طوائفه من دون اي تمييز، في زمن قل فيه الرجال الوطنيون. صاحب الكف النظيف ورجل المؤسسات الذي تحولت مديرية الامن العام في عهده الى مؤسسة حديثة ومتطورة يفخر بها وبانجازاتها اللبنانيون. نثق به الى اقصى الحدود. وكما هو يردد ان الضنية واحة للسلام والسياحة، ومَن يحاول تشويه صورتها يجافي الحقيقة. نقول له كلنا معك والى جانبك".



■ ما تقييمك لاداء مركز امن عام الضنية الاقليمي ودوره في ظل تعاون البلدية معه؟

□ كلمة حق تقال بان اداء ضباط الامن العام وعسكرييه، ولاسيما ضمن مركز الضنية الاقليمي، نموذج يحتذى. طريقة تعاملهم مع اصحاب المعاملات تتسم باعلى درجات التهذيب والاحترام واللياقة والتنظيم، ما يعطي اجمل صورة عن الادارة اللبنانية. وهذا ما نأمل في ان يعمم في كل المؤسسات الرسمية الاخرى. كبلدية، نحن على تواصل وتعاون دائمين مع المركز في كل الملفات التي تدخل ضمن الصلاحيات القانونية للامن العام.

■ كيف تعرّفنا ببلدة بخعون وبلديتها؟

□ بخعون اكبر بلدات وسط الضنية، اذ يبلغ عدد سكانها ما يقارب 18 الف نسمة معظمهم في متوسط العمر. تمتد على مساحة 8 كلم وترتفع عن سطح البحر نحو 650 مترا. تبعد عن طرابلس 18 كلم، وعن بيروت 97 كلم. وهي غنية بالاثار كبرج فخر الدين والضيعة القديمة (منذ 1900). كما تشكل ثروة طبيعية تتمثل بالاودية مثل وادي البارد وشير ابواذنين ووادي عزقي، وكذلك الجبال مثل البيسار وسيلة الرأس. اضافة الى غابات نموذجية كالبيسار ومغارة الضبع. مجلس بلديتها يتألف من 15 عضوا. اما رئاسة البلدية فيتم تداولها عرفا بين العائلات.

■ اي انجازات حققها المجلس البلدي الحالي؟

□ انجازات كثيرة تحققت، نذكر منها:



رئيس بلدية بخعون الدكتور عاهد عبيد.

• انشاء برج ساعة بخعون، وهو عبارة عن برج ذي طابع فني ويتضمن ساعة من الجهات الاربع.
• استحداث صالة رياضية مغلقة لممارسة رياضة الميني فوتبول. تمتد على مساحة 900 متر، وتضم كافيتريا وحمامات وغرفا لتبديل الملابس مجهزة باحدث الآلات والادوات الرياضية.
• شق طريق تربط بين بخعون وبلدة حرف سياد وتزفيتها. وهي ما يعرف بطريق حقليت - سيلة الراس - حرف سياد. تعتبر شريانا حيويا لانها تصل بخعون بالبلدات الباقية وصولا حتى المنية.
• اعادة تأهيل نحو 80% من الطرقات والساحات في بخعون وتزفيتها.
• استحداث شبكات صرف صحي جديدة في معظم احياء البلدة فضلا عن ترميم الشبكة القديمة وتأهيلها.
• اعادة تأهيل اوتوستراد بخعون وغرسه باشجار الارز.
• دهن كل الارصفة بالوان تضفي طابعا جماليا على البلدة، والقيام بحملة لرسم معظم الجدران على الطرق العامة والداخلية ما جعلها مثابة لوحات فنية رائعة.
• انارة الطرقات العامة والفرعية في البلدة.
• القيام بحملات طبية شملت اجراء معاينات وفحوص مخبرية وتوزيع الادوية مجانا.

■ هل من مشاريع مستقبلية؟

□ احلامنا كثيرة لكن تنقصنا الامكانات المالية. نسعى الى استحداث قصر بلدي ودور حضانة وحدائق عامة وغيرها، والى اطلاق مشروع مجمع مدارس بخعون الرسمية وغيره من المشاريع.

إتحاد الغرف اللبنانية كرّم اللواء عبّاس إبراهيم
شقير: علامة فارقة في الزمن الصعب





اللواء عباس ابراهيم متحدثا.

كرّم اتحاد الغرف اللبنانية برئاسة رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير المدير العام للامن العام اللواء ابراهيم «تقديرا للدور الذي قام ولا يزال يقوم به للحفاظ على الامن وتوفير الاستقرار في البلد».

حضر التكريم رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي روجيه نسناس، محافظ بيروت القاضي زياد شبيب، الوزيران السابقان ريمون عودة ومحمد رحال، النائب السابق سليم دياب، رئيس غرفة طرابلس والشمال توفيق دبوسي، رئيس غرفة صيدا والجنوب محمد صالح، رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل، رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، رئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر، نقيب الصحافة عوني الكعكي، نواب رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد لمع وغابي تامر ونبيل فهد، رئيس مجلس الادارة المدير العام لمرفأ بيروت حسن قريطم، رئيس المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمار «ايدال» نبيل عيتاني، رئيس اتحاد نقابات الافران كاظم ابراهيم، وفد المديرية العامة للامن العام برئاسة العميد الركن جهاد المصري، رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس، رئيس اتحاد تجار جبل لبنان نسيب الجميل، نقيب المقاولين مارون الحلو، رئيس غرفة التجارة الدولية ـ بيروت وجيه البزري، رئيس جمعية تراخيص الامتياز شارل عربيد، رئيس تجمع رجال الاعمال فؤاد زمكحل، رئيس جمعية المعارض والمؤتمرات ايلي رزق، رئيس تجمع اصحاب شركات النفط في لبنان مارون شماس، رئيس الندوة الاقتصادية رفيق زنتوت، رئيس جمعية شركات الضمان ماكس زكار، رئيس مجلس الاقتصاديين اللبنانيين سمير رحال، النائب الرابع لحاكم مصرف لبنان صاموئيليان هاروتيان، نقيب المطاعم والمقاهي طوني الرامي، الرئيس التنفيذي لشركة «سوليدير» جمال عيتاني، الى حشد من الشخصيات والفاعليات الاقتصادية والنقابية.

رحب شقير باللواء ابراهيم، فقال: «انه لشرف عظيم لنا كقطاع خاص لبناني، ان نكرّم اليوم رجلا وطنيا ومؤسساتيا، اعطى بصدق وعزيمة الرجال لوطنه، وكان في هذا الزمن الصعب علامة فارقة، وتمكن بما يتمتع به من صفات حميدة من ان يكون محط اجماع اللبنانيين جميعا وتقديرهم بفئاتهم وانتماءاتهم كلها».

واكد شقير ان «الانجازات كثيرة وفي وقت قياسي، واولها انجاز عزيز على قلب كل لبناني، هو تحرير العسكريين اللبنانيين من ايدي الارهابيين. اما غيرها فهناك الكثير لعل ابرزها التصدي للارهاب بكل قوة وحزم الى جانب المؤسسات الامنية اللبنانية، وهذه المؤسسات تستحق منا جميعا كل تقدير واحترام».

اضاف: «جهاز الامن العام بفضل اللواء عباس ابراهيم بات اليوم محط احترام وثقة من كل الدول المحيطة بنا والبعيدة حتى. فالتقدم الذي احرزه، لم ينحصر في العمل الامني فقط، انما ايضا على المستوى الاداري حيث حقق هذا الجهاز نقلة نوعية في كل الوظائف المنوطة به».

وقال: «قد يسأل سائل لماذا يقوم اتحاد الغرف اللبنانية بتكريم رئيس جهاز امني؟ هنا نقول ونرفع الصوت مرة جديدة، لا اقتصاد ولا ازدهار ولا بحبوحة ولا حياة كريمة وهادئة للبنانيين من دون امن واستقرار. في المقابل لا امن ولا استقرار من دون اقتصاد مزدهر. نعم هذه هي الحقيقة الساطعة. فإذا كان لاقتصادنا ان يصمد ولمؤسساتنا ان تستمر خلال هذه الظروف الصعبة وهذا الفراغ في سدة الرئاسة والشلل في المؤسسات الدستورية وغياب ادارات الدولة، فالفضل يعود الى هذا الاستقرار الامني الذي وفرته الاجهزة الامنية بجدارة للبنانيين جميعا، رغم كل هذه الحرائق المشتعلة من حولنا وعلى حدودنا».

ثم كانت كلمة للواء ابراهيم (نصها في افتتاحية العدد).

بعد ذلك تبادل اللواء ابراهيم وشقير الدروع التكريمية، يحوط بهما رؤساء الغرف اللبنانية واعضاؤها.



الحضور.



تبادل الدروع.

طرابلس تكرّم الإعلام الأمني:
توسيع آفاق المعرفة في المجتمع



المنتدون وجمهور الحاضرين.

العميد المتقاعد منير عقيقي يلقي كلمة مجلة "الامن العام".





العميد الركن علاء الدين ناجي يلقي كلمة مجلة "الجيش".

العقيد الركن الياس الاشهب يلقي كلمة مجلة "الامن".

كرمت "جمعية اصدقاء قوى الامن في لبنان الشمالي" في طرابلس وسائل اعلام الاجهزة العسكرية والامنية متمثلة بمجلة "الامن العام" عن المديرية العامة للامن العام، ومجلة "الجيش" عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش، ومجلة "الامن" عن المديرية العامة لقوى الامن الداخلي، في مناسبة "يوم الاعلام الامني".

تحدث في الاحتفال العميد الركن علاء الدين ناجي ممثلا قائد الجيش، رئيس تحرير مجلة "الامن العام" العميد المتقاعد منير عقيقي ممثلا المدير العام للامن العام، رئيس تحرير مجلة "الامن" العقيد الركن الياس الاشهب ممثلا المدير العام لقوى الامن الداخلي، في حضور ضباط وشخصيات.

بعد دقيقة صمت على ارواح شهداء المؤسسات العسكرية والامنية، النشيد الوطني. ثم القى العميد عقيقي كلمة مجلة "الامن العام" (نصها في مكان آخر).

تلاه العقيد الاشهب باسم مجلة "الامن" عن "اهمية الاعلام الامني في ظل تطور العلم والتكنولوجيا وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، كذلك ازدياد المسؤولية الملقاة على عاتقه في مواكبة هذا التطور، ولعب دوره في مواجهة الارهاب ومكافحة الجرائم على انواعها واشكالها".

ثم كلمة العميد ناجي باسم مجلة "الجيش"، قائلا: "هذا اللقاء يعبّر في دلالاته ومعانيه عن الثقة بدور مؤسساتنا العسكرية والامنية، ويؤكد الارادة المشتركة في اقامة المزيد من جسور التواصل بين هذه المؤسسات واللبنانيين جميعا. لقد آل اعلام الجيش المتمثل بمديرية التوجيه على نفسه، بتوجيهات مستمرة من قائد الجيش العماد جان قهوجي، ان تكون كلمته كلمة مسؤولة ذات صدقية لا لبس فيها، وكلمة موحدة جامعة تنبع من المسلمات والثوابت الوطنية التي قام عليها لبنان".

وكانت اخيرا كلمة للمسؤول في الجمعية الدكتور عفيف الخطيب تمنى فيها ان يأتي يوم "نشاهد فيه محطة تلفزيونية للاعلام الامني تبث عبر شاشتها برامج التوعية والتوجيه للنشء الجديد". ◄

"جمعية أصدقاء قوى الأمن"

انطلقت "جمعية اصدقاء قوى الامن" عام 1995، واستكملت هويتها القانونية عام 2010. تتولى تنظيم محاضرات في المدارس والجامعات لتوعية الطلاب وتوجيههم. بحسب رئيس الجمعية عبدالغني هرموش، تتوخى "توثيق العلاقة بين الناس والمؤسسات العسكرية والامنية، كي يتكامل المجتمع الامني مع المجتمع المدني ويتحدان في وجه التحديات التي يمكن ان تواجه لبنان، وكي يكون كل مواطن رجل امن وخفيرا".

عقيقي: علاقة وثيقة بين الأمن والإعلام

هنا الكلمة التي القاها رئيس تحرير مجلة "الامن العام" العميد المتقاعد منير عقيقي: "ليس جديدا القول ان الاعلام في بداياته الاولى انحصر او حصر اهتماماته في مجالات وميادين معينة، وكانت محدودة بوسائلها وتأثيراتها. لكن الامر تغير تغيرا جذريا بعد التطور المذهل لوسائل الاتصال، واتساع قدرة الاعلام لتشمل كل الميادين التي تهم الانسان والمجتمع والوطن مثل الصحة والتعليم، الامن والدفاع، الاقتصاد والعلوم، المناخ والبيئة. ليس مبالغة ولا مغالاة القول ان الاعلام صار محورا اساسيا ونقطة تقاطع القضايا الاساسية، وازدادت اهميته بوسائله المختلفة في كل مجالات الحياة، بما في ذلك المجال الامني. اذ الحقت او ارتبطت تلك الامور بالظواهر الامنية ذاتها، الامر الذي تطلب تحديثا مستمرا للسياسات الامنية، وتطويرا للاساليب والوسائل والتقنيات التي تستخدمها في تعاملها مع هذه الظواهر.

جل اللبنانيين يتحسسون من مفردة الامن. هذه ظاهرة صحية ودليل حاسم على انحياز اللبنانيين الى نظامهم السياسي البرلماني الديموقراطي. لكن، كأهل اختصاص في الشقين الاعلامي والامني، ينبغي علينا ان نؤكد مفهوم الامن المعاصر بكونه احد اهم المفاهيم العامة بسبب ارتباطه المباشر بحياة الافراد والجماعات وكرامتهم، والدولة، وسلامة الحياة المدنية واستمرارها. هذه التحديثات التي حصلت على مفهوم الامن، جعلته مسؤولية عامة قبل كل شيء، مع الابقاء على خصوصية اعتباره مهمة محددة لجهاز امني، يشكل مثالا لاهم واجهات السيادة للدولة بوصفه صمام امان للمجتمع اللبناني المتعدد الديانة والحضارة والثقافة، شريكا رئيسيا في ضمان السيادة الوطنية والعيش المشترك والسلم الاهلي والحرية الانسانية.

لقد ايقنا في المديرية العامة للامن العام، منذ انطلاقة المجلة، بتوجيهات اللواء عباس ابراهيم، ان الامن اتخذ ابعادا عامة وتوسعت مجالاته الادراكية الى الكثير من الميادين. لذلك كانت للمدير العام سلسلة مقالات افتتاحية تناولت الامن الاجتماعي، الامن الاقتصادي، الامن الثقافي، الامن المعلوماتي، الامن المناخي، الامن الدولي، الامن الاقليمي، الامن البيئي. هكذا، فان العلاقة بين الامن والاعلام عضوية. الاعلام بوسائله المختلفة يلعب دورا بارزا ويؤثر بفاعلية في دعم نشر المعرفة الامنية، ويساعد عمل الاجهزة الامنية على كل المستويات، بل اصبح الاعلام بلا منازع صاحب الدور الاكبر في التوعية في الملفات الامنية والسياسية، الاقتصادية والمعرفية. فهو يتناول القضايا الوطنية التي تؤثر في قدرات الدولة السياسية، من خلال الشرح والتحليل لهذه القضايا وتعريف المواطن باسبابها واسلوب التعامل معها. وبهذا، فان العلاقة الوثيقة بين الامن والاعلام تشكل عنصري الامان والاستقرار في المجتمع. هذا بالتحديد ما قررناه منهجية ومهنية لمجلتنا، واعتمدنا شعارا لها: "مواطنية صالحة... وطن افضل".

اصبح للاعلام الامني دور بالغ الاهمية والحيوية في المجتمع، وركيزة اساسية لدعم الحس الامني وتنميته لدى الافراد من خلال تعاونهم في حفظ الامن والاستقرار، اضافة الى ان الاعلام الامني اصبح وسيلة لتوسيع الآفاق المعرفية لافراد المجتمع. ولهذا ايضا، بالتوازي، وضع اللواء عباس ابراهيم مفهوم "الامن الاستباقي" تحت سقف القانون، للحؤول دون مس سلامة لبنان واللبنانيين، فكانت النتائج المميزة التي تحققت، وكان للاعلام دور مساند ومفسر وشارح لها ولابعادها.

ان مفهوم الاعلام الامني برز خلال نهايات القرن الماضي كمفهوم جديد في حقل الاعلام العام، او مجال جديد آخر في حقل الاعلام المتخصص، وكذلك برزت تعريفات مختلفة تباينت في تعيين الوظيفة والدور لهذا النوع من الاعلام. لكننا في المديرية العامة للامن العام، خلال التحضير لاطلاق المجلة، كان همنا وتركيزنا على التبصر في تطور وسائل الاعلام وادواتها، وفي احترام وعي اللبناني وثقافته وحقه في المعرفة، كحق مقدس يجب حمايته وتوفيره وتطويره. لذا كانت سياستنا ان الاعلام الامني نتاج العلاقة التفاعلية بين مفهومي الامن والاعلام المعاصرين، اذ ان توسع المفهومين ادى الى ايجاد هذه المساحة المشتركة ذات الوظائف الكثيرة. هنا تم التركيز على استخدام الاعلام الامني ونطاقه كاساس لعملنا المراد ايصاله الى المجتمع، او نقله من المجتمع الى الاجهزة الامنية والاعلامية.

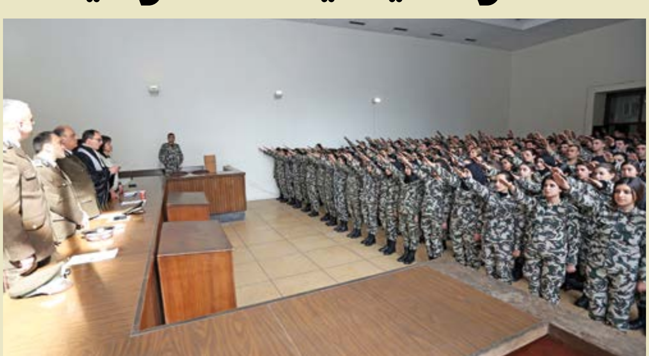
حرصنا في الامن العام وسنبقى على ان يكون متوافرا في الرسالة الاعلامية الامنية عموما، وفي المجلة خصوصا، التوازن في كمّ المعلومات، بالاضافة الى الدقة والوضوح، وعدم استخدام الفاظ او جمل تقبل تأويلا وتفسيرات عدة، سواء في مقالات الرأي، او في المواضيع والتحليلات والقراءات السياسية والجيوبولوتيكية، الاجتماعية والثقافية، مع التشديد على احترام عقول القراء وعاداتهم وتقاليدهم وقيم المجتمع ومفاهيمه، من دون ان يعني ذلك على الاطلاق، ان الاعلام يجب ان يكون اداة لترسيخ التقليد ومقاومة التغيير والتجديد. وانما على البرنامج الاعلامي ان يضع في الاعتبار خصائص الجمهور المتلقي للرسائل الاعلامية التي قد تشتمل على بعض الافكار والرؤى الجديدة، بحيث يقدمه بالشكل والصيغة التي لا ينتج منهما اي شك او حذر او صدام مع الجمهور المتلقي.

على ان الاعلام الامني يواجه عددا من الاشكاليات في واقع الممارسة، ابرزها:

- الافصاح والسرية: الواقع ان احدى المهمات الرئيسة للاعلام الامني الوصول الى نقطة التوازن الملائمة بين ما يمكن الافصاح عنه، وما يجب حجبه.
- الامن والحرية: تواجه كل المجتمعات وتتمثل في ان متطلبات تحقيق الامن في بعض الظروف قد تؤدي الى تقييد الحريات. وهو الامر الذي يتعارض، بعض الاحيان، مع الاسس التي تقوم عليها النظم الديموقراطية. الواقع ان التجارب توضح ان الاولوية المرتبطة بالاستقرار يجب ان تخدم الاعتبارات الامنية. وهو الامر الذي شهدته اعرق الديموقراطيات.
- الاحكام المسبقة: تواجهها الاجهزة الامنية في معظم دول العالم. يعود ذلك الى طبيعة المواقف التي يتعامل فيها الانسان العادي مع اجهزة الامن، وطبيعة بعض المهمات الامنية ، فضلا عن الثقافة السائدة في المجتمع التي تعكس رؤية الناس للامن واجهزته وانشطته، وتكون في معظم الاحيان سلبية، ويترتب على ذلك ان يتم التعاطي مع الاعلام الامني وفهمه بعيدا من الاحكام المسبقة.
- عدم وضوح مفهوم الاعلام الامني لدى الاطراف ذوي العلاقة ببناء هذا المفهوم، والذين يشكلون المثلث التواصلي واعني: المجتمع، الاجهزة الامنية، المؤسسات الاعلامية.
- ضعف الامكانات المتاحة امام القائمين على الاعلام الامني بازاء الاعلام الخاص، او الاعلام السياسي الموجه.
- اشتداد المنافسة بين وسائل الاعلام المختلفة بحثا عن الانتشار الاوسع، نتيجة لما فرضته التقنيات الحديثة من توفير كمّ كبير من المواد الاعلامية.

وهذا لم يتوافر الى الان لدى وسائلنا الاعلامية كمؤسسات امنية وعسكرية".

244 مفتشًا ومأمورًا في الأمن العام أقسموا اليمين القانونية


المفتشون والمأمورون يؤدون اليمين القانونية.

اقسم 244 مفتشا ومأمورا في المديرية العامة للامن العام اليمين القانونية امام الحاكم المنفرد الجزائي في بيروت القاضي جورج عطية، في قصر العدل في بيروت، في حضور العقيد وديع خاطر والرائد فادي عويدات والنقيب بيار حرب من المديرية العامة للامن العام.

بعد اداء القسم، خاطب القاضي عطية العناصر طالبا منهم ان "لا ينتهكوا حرمة الشرف، وان لا يستعملوا الوظيفة التي اعطيت لهم لغير ما يحقق مصالح الناس في تنفيذ القانون، والتجرد في الخدمة عن المنافع والمطامع، وان يكونوا في مسؤولية الوظيفة ومحاربة التراضي والتباطؤ والتأفف والتكاسل". وختم متوجها الى العسكريين الجدد بخالص التهنئة، متمنيا لهم "النجاح والتفوق في تأدية واجبهم لما فيه مصلحة المجتمع والوطن".



دورة حول نظام الجودة ISO

نظمت المديرية العامة للامن العام، بالتعاون مع شركة SAI Global، دورة تدريبية حول ترقية نظام الجودة والانتقال من ISO 9001:2008 الى ISO 9001:2015. جرت الدورة في قاعة التدريب، شارك فيها عسكريو الامن العام من كل الرتب في سياق متابعة الدورات السابقة في المجال نفسه ومواكبة تطور نظام الجودة ISO. وتمحورت الدورة حول التعديلات التي جرت في نظام ISO 9001:2008 واستبدال بعض الاجراءات الادارية داخل النظام الذي يعتبر مؤشر تحسين نظام الجودة المعتمد عالميا وتطويره، مثل:

1- نطاق العمل، المرجعية المعيارية، سياسة المؤسسة، القيادة، التخطيط....

2- اهداف الانتقال الى نظام جديد:

- المراجعة الدورية كل 5 سنوات.
- ضمان استمرار الملاءمة والتطبيق.
- وضع هيكلية موحدة للمواصفات.


دورة نظام الجودة.

- ضمان التوافق مع النظم الادارية الاخرى.
- التوافق مع التقنيات الحديثة للتوثيق.
- تعزيز قدرات المؤسسات لارضاء عملائها.
- زيادة متطلبات الجهات المهتمة ذات العلاقة.

الإتجار بالبشر


من الدورة التدريبية.

نظمت المديرية العامة للامن العام، بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة "IOM"، دورة تدريبية تناولت لقاءات ثلاث مجموعات حول تقييم جدوى التدريبات في موضوع الاتجار بالبشر، وذلك من ضمن المشروع الاقليمي للمنظمة الدولية للهجرة PAVE.

دورة لغة روسية

نظمت المديرية العامة للامن العام في اشراف دائرة التدريب - شعبة التدريب، بالتعاون مع المركز الثقافي الروسي، دورة في اللغة الروسية في اطار تنفيذ الرزنامة التدريبية لعام 2016، لا سيما في مجال تطوير اللغات التي يتقنها عسكريو الامن العام وتنويعها.


دورة لغة روسية

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة إلى دائرة التحقيق والاجراء من 2016/01/05 لغاية 2016/02/15

الجنسية	العدد
لبناني	126
اثيوبي	182
اريتري	1
اردني	1
اندونيسية	1
ايران	5
باكستاني	2
بلجيكي	1
بنغلادش	64
بوركينا فاسو	2
بيلاروسية	2
تركي	1
تشيكية	10
توغولي	3
روسي	1

الجنسية	العدد
ساحل العاج	1
سنغال	1
سوداني	17
سوري	900
سري لانكي	10
عراقي	14
عرب رحل	2
غامبي	4
غاني	3
فلسطيني	5
فلسطيني - سوري	16
فلسطيني- بريطاني	1
فلسطيني لاجىء	89
فيليبيني	25
قيد الدرس	1

الجنسية	العدد
كاميرون	10
كويتي	1
كيني	17
مصري	44
مغربي	2
مكتوم القيد	17
مكتوم القيد/ سوري	3
نوري	3
نيبالي	2
نيجير	1
هندي	6
هولندية	1
يمني	1
المجموع	**1599**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2016/01/15 لغاية 2016/02/15

الجنسية	العدد
لبناني	138
اثيوبي	211
اردني	4
اميركي	2
اوكرانيا	1
ايران	1
باكستاني	1
بنغلادش	95
بوركينا فاسو	1
تركي	4
توغولي	4
الجزائر	1
روسي	2
ساحل العاج	1

الجنسية	العدد
سعودية	1
سوداني	19
سوري	908
سيراليون	1
سري لانكي	9
عراقي	21
عرب رحل	1
غاني	3
فلسطيني	6
فلسطيني ـ سوري	12
فلسطيني ـ غزاوي	1
فلسطيني ـ كندي	1
فلسطيني ـ اردني	2
فلسطيني لاجىء	86

الجنسية	العدد
فيليبيني	32
قيد الدرس	3
كاميرون	9
كيني	19
ليبيا	2
مصري	51
مكتوم القيد	16
مكتوم القيد ـ مصري	1
نيجير	1
نيجيري	4
هندي	5
يمني	1
المجموع	**1681**



جدولٍ عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانبٍ
اعتباراً من 2016/01/15 لغاية 2016/02/15 ضمناً

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	179613	194833	63274	437720
مغادرة	188337	189226	69498	447061
المجموع	367950	384059	132772	884781

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2016/01/16 و2016/02/15

الدولة	العدد
الجزائر	2
السودان	19
تونس	15
سوريا	1

الدولة	العدد
ليبيا	1
مصر	189
المجموع	**227**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2016/01/16 لغاية 2016/02/15

الدولة	العدد
افريقيا الجنوبية	2
اثيوبيا	4768
اذربيجان	1
ارمينيا	4
اسبانيا	3
اوستراليا	1
البرازيل	1
السنغال	15
المانيا	2
الهند	76
الولايات المتحدة الاميركية	2
اوزباكستان	12
اوكرانيا	223
ايطاليا	1
باكستان	4

الدولة	العدد
برتغال	2
بريطانيا	4
بلجيكا	1
بنغلادش	1646
بنين	18
بوركينا فاسو	11
بولونيا	1
بيلاروسيا	41
تايلاندا	1
توغو	22
جزر الموريس	4
دومينيك	18
روسيا	53
سري لانكا	80
غامبيا	9

الدولة	العدد
غانا	100
فرنسا	1
فيليبين	438
فييتنام	1
كازاخستان	15
كاميرون	18
كندا	1
كيرغيز	1
مالي	5
مولدوف	66
نيبال	15
نيجيريا	10
المجموع	**7697**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية لشهر كانون الثاني 2016

	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	مجموع
سوريا	45		1	1	3	1	51
لبنان				5	1		6
اليونان	3				2		5
تركيا		1	1	1			3
ايطاليا		1			1	1	3
ليبيا			2	1			3
غينيا	1			1			2
اثيوبيا	2						2
نيبال	1						1
اندونيسيا			1				1
فرنسا	1						1
توغو	1						1
السويد	1						1
ايران	1						1
بلجيكا		1					1
غينيا بيسو	1						1
المجموع	57	3	5	9	7	2	83

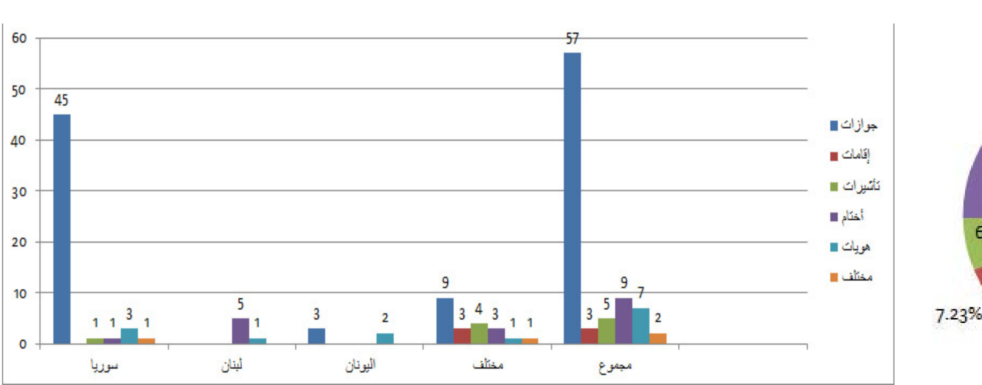
رسمان بيانيان بالوثائق المزوّرة بحسب جنسية حاملها ونوعها:

الدوائر والمراكز الحدودية ـ كانون الثاني 2015

نسب الوثائق المزورة بحسب الجنسيات كانون الثاني 2015

سوريا
لبنان
اليونان
مختلف
61.45%
7.23%
6.02%
25.30%

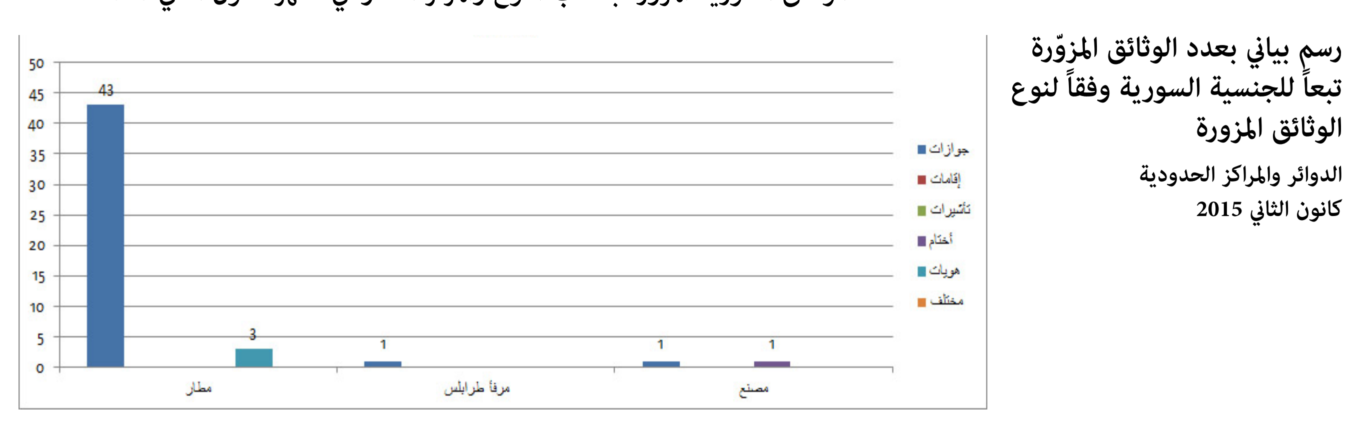
عدد الوثائق المزوّرة المضبوطة ونوعها لشهر كانون الثاني 2015



رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة

الدوائر والمراكز الحدودية
كانون الثاني 2015

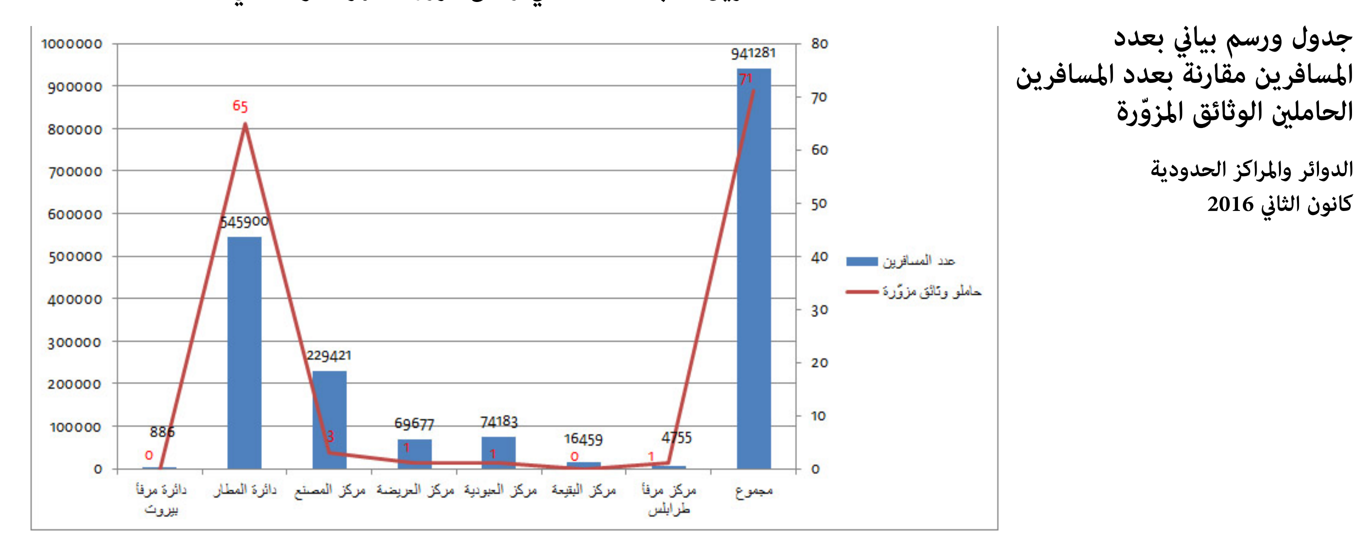
عدد الوثائق السورية المزوّرة بحسب النوع والمركز الحدودي لشهر كانون الثاني 2016



جدول ورسم بياني بعدد المسافرين مقارنة بعدد المسافرين الحاملين الوثائق المزوّرة

الدوائر والمراكز الحدودية
كانون الثاني 2016

عدد المسافرين مقابل عدد حاملي وثائق مزوّرة لشهر كانون الثاني 2016



الدائرة أو المركز	عدد المسافرين	حاملو وثائق مزوّرة	نسبة حاملي الوثائق المزورة مقارنة بالمسافرين
دائرة مرفأ بيروت	886	0	0
دائرة المطار	545900	65	12/100000
مركز المصنع	229421	3	1/100000
مركز العريضة	69677	1	1.43/100000
مركز العبودية	74183	1	1.34/100000
مركز البقيعة	16459	0	6/100000
مركز مرفأ طرابلس	4755	1	21/100000
المجموع	941281	71	7.54/100000

لغة



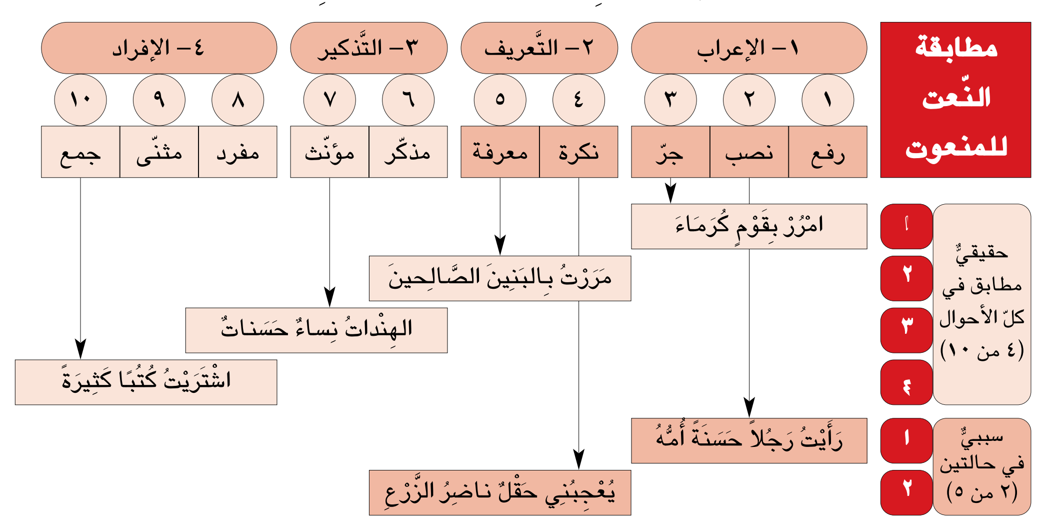
المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

النعت الحقيقيّ والنعت السببيّ

وَلْيُعْطَ فِي ٱلتَّعْرِيفِ وَٱلتَّنْكِيرِ مَا   لِمَا تَلاَ كَـ: ٱمْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

وَهْوَ لَدَى ٱلتَّوْحِيدِ وَٱلتَّذْكِيرِ أَوْ   سِوَاهُمَا كَٱلْفِعْلِ فَٱقْفُ مَا قَفَوْا



يُقسَمُ النَّعتُ إلى حقيقيٍّ وسببيٍّ: **تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ غَافِرِ ٱلذَّنْبِ** (٤٠:٢).

١– النَّعتُ الحقيقيُّ يبيِّنُ صفاتِ منعوتِه ويتبعُ ما قبلَهُ لفظًا ومعنًى: **إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** (٧:٥٩)، أي أنَّهُ يرفعُ ضميرًا مستترًا يعودُ إلى المنعوتِ. وهوَ يتبعُ ما قبلَهُ في أربعةِ أمورٍ:

أ ـ علاماتُ الإعرابِ. ب ـ التَّعريفُ والتَّنكير. ج ـ التَّذكير والتَّأنيث. د ـ الإفراد والتَّثنية والجمع.

إنَّ مطابقةَ النَّعتَ لِلمنعوتِ تشابهُ مطابقةَ الفعلِ لوْ وقعَ مكانَ النَّعتِ، وهيَ مشروطةٌ بأنْ لا يمنعُ من ذلكَ مانعٌ: **كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ** (٦٩:٧). فإذا كانَ النَّعتُ: أ ـ جمعَ مذكَّرٍ سالمٍ وجبَت المطابقة: **ٱلتَّائِبُونَ ٱلْعَابِدُونَ ٱلْحَامِدُونَ** (٩:١١٢). ب ـ جمعَ تكسيرٍ جازَ أن يكونَ المنعوتُ مفردًا مؤنَّثًا أو مؤنَّثًا سالمًا: اِشْتَرَيْتُ كُتُبًا كَثِيرَةً أو كَثيراتٍ. ج ـ اسمَ جمعٍ جازَ المفردُ والجمعُ: عاشَرْنَا قَوْمًا مُهَذَّبًا أو مُهَذَّبينَ. د ـ مؤلَّفًا مِن مذكَّرٍ ومؤنَّثٍ يغلبُ المذكَّر: جاءَ سَميرٌ وهِنْدٌ العامِلانِ.

٢– النَّعتُ السَّببيُّ يبيِّنُ صفاتِ مَا يتعلَّقُ بِمنعوتِه: **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا** (٤:٧٥). يرفعُ اسمًا ظاهرًا فيهِ ضميرٌ يعودُ إلى المنعوتِ، ويتبعُ ما قبلَهُ لفظًا وما بعدَهُ معنًى. ولهُ حالتانِ:

أ ـ مقرونٌ بضميرِ المنعوتِ أو مضافٌ لما فيهِ ضميرُهُ: **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** (١٦:٦٩). يتبعُ ما قبلَهُ في الإعرابِ والتَّعريفِ والتَّنكيرِ. وإنَّما يلازمُ الإفرادَ ويتبعُ ما بعدَهُ في التَّذكيرِ والتَّأنيث.

ب ـ غيرُ مقرونٍ بضميرِ المنعوتِ: **إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** (٨:٥٢). يتبعُ المنعوتَ في الأمورِ الأربعةِ: الإعراب ـ التَّعريف والتَّنكير ـ التَّذكير والتَّأنيث ـ الإفراد والتَّثنية والجمع، وذلكَ كالنَّعتِ الحقيقيِّ.

﴿ **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا** ﴾ (٤:٧٥)

رِبَّنَا: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، لحرف نداء محذوف، نا ضمير مضاف إليه.
وجملة النّداء، ... ربّنا، في محلّ نصب مقول القول.

أخرِجْنَا: فعل دعاء مبنيّ على السّكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت، نا ضمير في محلّ نصب مفعول به.
وجملة: أخرجنا، جواب النّداء في محلّ نصب مقول القول.

مِن هذهِ: مِن حرف جرّ متعلّق بـ: أخرجنا، الهاء للتّنبيه، ذه اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ.

القريةِ: بدل من: هذه، مجرور وعلامة جرّه الكسرة، أو عطف بيان عليه.

الظّالمِ: نعت لـ: القرية، تابع له في الجرّ.

أهلُهَا: فاعل لاسم الفاعل: الظّالم، مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، ها ضمير مضاف إليه.

شرح الفيّة ابن مالك

النعت المشتقّ والنعت المؤوّل

وَٱنْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَـ: صَعْبٍ وَذَرِبْ   وَشِبْهِهِ كَـ: ذَا وَذِي، وَٱلْمُنْتَسِبْ

صيغة النّعت

مُشتقٌّ

١	اسم الفاعل	جاءَ التِّلْميذُ النَّاجِحُ
٢	اسم المفعول	حانَ المَوْعِدُ المَضْروبُ
٣	الصّفة المشبّهة	رَأَيْتُ الجُنْدِيَّ الشُّجاعَ
٤	أمثلة المبالغة	كانَ أُسْتاذًا عَلاَّمَةً
٥	أفعل التّفضيل	سِرْتُ عَلى الطَّريقِ الأَقْوَمِ

مؤوَّلٌ بالمُشتقِّ

١	المصدر	أَنْتَ رَجُلٌ عَدْلٌ
٢	اسم الإشارة	أَكْرِمْ خالِدًا هَذا
٣	الاسم الموصول	جاءَ التِّلْميذُ الَّذي اجْتَهَدَ
٤	اسم العدد	اشْتَرَيْتُ كُتُبًا أَرْبَعَةً
٥	الاسم المنسوب	ذَهَبْتُ إِلَى البِلادِ الشَّرْقِيَّةِ
٦	الاسم الجامد	رَأَيْتُ رَجُلاً أَسَدًا
٧	ذُو (صاحب)	هَذَا باحِثٌ ذُو عِلْمٍ
٨	مَا ـ أَيٌّ ـ كُلٌّ	أَنْتَ فَتًى أَيُّ فَتًى

الأصلُ في النَّعتِ المفردِ أنْ يكونَ اسمًا مشتقًّا وقدْ يكونُ اسمًا جامدًا مؤوَّلاً بالمشتقِّ. والنَّعتُ المشتقُّ يشملُ:

١– اسمَ الفاعلِ: **ٱلصَّابِرِينَ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْمُنْفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلأَسْحَارِ** (٣:١٧).
٢– اسمَ المفعولِ: **يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنْفُوشِ** (١٠١:٤).
٣– الصِّفةَ المشبَّهةَ: **وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلأَسْوَدِ** (٢:١٨٧).
٤– أمثلةَ المبالغةِ: **وَلَهُمْ فِي ٱلآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ** (٥:٤١).
٥– أَفْعَلُ التَّفضيلِ: **وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَدْنَى دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلأَكْبَرِ** (٣٢:٢١).

والنَّعتُ المؤوَّلُ بالمشتقِّ يشملُ الأسماءَ الجامدةَ الَّتي تشبهُ المشتقَّ في دلالتِها على الوصف، وهيَ:

١– المصدرُ: **إِنَّ هَذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ ٱللَّهُ** (٣:٦٢).
٢– اسمُ الإشارةِ غيرُ المكانيَّةِ: **يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا** (٦:١٣٠).
٣– اسمُ الموصولِ المقرونُ بأَل: **سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلأَعْلَى ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى** (٨٧:١).
٤– اسمُ العددِ: **فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلاثَةً** (٥٦:٧).
٥– الاسمُ المنسوبُ إليه: **وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ** (٤٦:١٢)
٦– الاسمُ الجامدُ بمعنَى المشتقِّ: **أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ** (١٠٥:٢).
٧– «ذُو»، مِن الأسماءِ الخمسة: **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلأَوْتَادِ** (٣٨:١٢).
٨– أسماءٌ جامدةٌ بمعنَى المشتقِّ «مَا ـ أَيٌّ ـ كُلٌّ»: **إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً** (٢:٢٦).

﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً** ﴾ (٢:٢٦)

أنْ يضربَ: أن، حرف مصدريّ ونصب. يضرب، فعل مضارع للمعلوم منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر جوازا: هو.
والمصدر المؤوّل من: أن يضرب، في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف متعلّق بيستحيي، أي: مِن أن يضربَ مثلاً.
وجملة: يضرب، صلة الموصول الحرفي: أن، لا محلّ لها من الإعراب.

مثلاً : مفعول به منصوب بالفتحة.

ما : اسم نكرة مبنيّ على السّكون في محلّ نصب نعت لـ: مثلاً.

بعوضةً : بدل من: مثلاً، منصوب بالفتحة.

إعتبارات وأعاريب في: ﴿ مثلا ما بعوضة ﴾

١– مثلا: مفعول به أوّل ـ ما: نعت ـ بعوضة: مفعول به ثان
٢– مثلا: مفعول به ـ ما: حرف زائد ـ بعوضة: بدل
٣– مثلا: حال ـ ما: بدل ـ بعوضة: عطف بيان...

بأقلامهم



فؤاد عبيد *

زمن إتلاف العناوين وتدمير المقدّسات

في 18 ايلول 1952 استقال الرئيس بشارة الخوري وعيّن قائد الجيش وقتئذ الرئيس فؤاد شهاب رئيسا للحكومة الانتقالية، وفي 23 ايلول انتخب الرئيس كميل شمعون رئيسا للجمهورية. واحترم الدستور.

في 31 تموز 1958 وسط الاحداث الامنية احترم الدستور، وتمت عملية انتخاب الرئيس شهاب من دون اي تعطيل او تأخير او تسويف.

وهذا ما حصل واحتراما للدستور سنة 1964 حين رفض الرئيس شهاب تجديد ولايته وتمت الانتخابات وفق احكام الدستور. وباكثرية صوت واحد حسمت المواد الدستورية الاستحقاق وتمّ احترام المركز والمهل الدستورية سنة 1970.

وتحت القذائف تمّ انتخاب الرئيس الياس سركيس في 8 ايار 1976، ولم يستطع الاجتياح الاسرائيلي منع اللبنانيين من احترام مواعيدهم الدستورية سنة 1982.

لعبنا بالمواعيد والعناوين، وعطلنا استحقاق 1988، وبدأنا التجرؤ على الجمهورية والاعتداء على اهم عنوان فيها وهو الدستور. انقسم اللبنانيون واستحدثوا المتاريس وقسموا المناطق والمغانم، وقتل بعضهم على الهوية، وهجّروا بعضهم، وغلبوا الهوى على الهوية، والحقد على التسامح، والطائفية على التديّن والايمان، واعتدوا على اهم عنوانين في تاريخهم: الانتماء الوطني والايمان الديني.

قادهم التفلت الى التفتت والكفر بمفاهيم الدولة وعناوين وجودها، واهمها المؤسسات والعدالة والرعاية.

تلاعبوا بالتاريخ، وتقاسموا الجغرافيا الطبيعية والانسانية. هكذا، لم يبق عنوان لم يتم طمسه او تزويره او الاعتداء عليه.

اذا عدنا بالذاكرة، نرى ان كل ذلك بدأ يوم بدأ التآمر على مشروع دولة فؤاد شهاب، يوم تجمّع الاقطاع الديني والسياسي والاقتصادي لانهاء دولة حاول فؤاد شهاب ان يقيمها لالغاء المزرعة التي ورثت الاستقلال وبدأ مشروع بناء دولة الاستقلال بعد تحقيق استقلال الدولة.

لدولة فؤاد شهاب عناوين لا تزال ندنس هياكلها ونفتك بها، وهي المؤسسات الراعية والحاضنة والناظمة: من الضمان الاجتماعي الى التفتيش المركزي، الى مجلس الخدمة المدنية، الى ديوان المحاسبة، الى مشروع وصل الدولة بمواطنيها في كل مناطق لبنان وتعريف اهالي هذه المناطق على قوانين الدولة واسسها وبرامج رعاياتها.

كل هذه العناوين كانت هياكل متماسكة بنتها دولة فؤاد شهاب واصبحت اطلالا، ولعل ابرز عناوين فؤاد شهاب التي قُضي عليها النزاهة والعفة ونظافة الكف والضمير وتقديس الدستور. لبنان الدور والحضارة والرسالة، المختبر والاشعاع، التعايش والتآخي، ارض اللقاء الحضاري.

كل هذه العناوين التي شكلت ذاكرتنا، وبرامج اعلامنا واحلامنا، تقوم طبقة من كل الطوائف والمناطق بالاعتداء عليها وعلى المؤمنين بها.

نمارس كل الشعائر ونخالف كل الاديان،

نشرّع القوانين ونتحايل للخروج عليها،

ندّعي الحرية ونمارس الفوضـــى،

نتكلم عن العدالة ونمنع احقاقها،

نفاخر بديموقراطية ونرتكب باسمها وفي حقها ابشع الموبقات السياسية.

كل ذلك فعلناه ونفعله يوميا بكل العناوين المقدسة التي رعت تاريخنا. ونقف اليوم على اطلال دولة يمنع القادرون قيامها، وييأس الحالمون من اعادة تكوينها.

الجميع يدّعون الغبن، ويحتمون تحت شعاراته من اجل الحصول على حصصهم بالقسمة، والمغبون الحقيقي هو المواطن اللبناني، والاكثر غبنا هو لبنان التاريخ ولبنان الدولة والدور والوطن.

وكما في لبنان، كذلك في كل مكان من هذه الامة العربية المنكوبة. تتساقط العناوين الكبرى، وتنحر القيم وتفتح ابواب التاريخ على كل المفاجآت المرعبة. شعوب قاتلت وقدمت ملايين الشهداء من اجل استقلالها، ها هي تقدم ملايين الضحايا من اجل اعادة استعمارها.

وكما يقول الشاعر معروف الرصافي:

نعم اننا نحن كثير عديدنا
ولكن كثير الجاهلين قليـــل

الايمان عنوان والكفر ممارسة، الكفاية عنوان والوراثة ممارسة، الدولة عنوان ودول الزواريب اهداف، مؤسسات الدولة عنوان وتشكيل المافيات اسلوب، العقل عنوان والجهل هدف. فالى اين نحن سائرون؟

عبثا نحلم باستعادة وطن قبل اعادة بناء مؤسساته واحترام عناوينه ومقدساته. عبثا نحلم اذا لم نخرج الى واحات الايمان، ونوقف الاعتداء على ادياننا باسم مذاهبنا، والاعتداء على هويتنا باسم اهوائنا، والاعتداء على دولتنا باسم عصبياتنا.

اذا بقينا كذلك، سنصبح بلا عناوين وبلا تسميات. لا نحن اوطان، ولا نحن دول، ولا نحن مجتمعات متجانسة، انما قطعان تائهة تبحث عن مصيرها المحتوم او المجهول.

* رئيس مجلس ادارة مؤسسة المحفوظات الوطنية سابقا.

تحقيق

جورج شاهين
georgestchahine@gmail.com

على صورة الحرب شهد غزوات إبتلعت تاريخ وطن
"بيت المستقبل" ذاكرة الماضي تعود إلى الحاضر

عام 1975، فيما كانت لغة السلاح تنمو وتتقدم على كل اللغات الاخرى لاسيما الفكر والعقل، انطلقت من شقة سكنية صغيرة في جديدة المتن مبادرة ثقافية توثيقية لمواكبة التطورات واستكشاف المستقبل. تجربة غير مسبوقة في تدوين تاريخ وطن ومجتمع وحماية وثائقه وارشيفه، قبل ان تمسي بدورها ضحية إلغاء

في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، على خلفية الحرب الباردة المستعرة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، كانت الساحة اللبنانية تفتقر الى قراءة خلفيات ما يحصل، فلا تفقه ما سيكون عليه المستقبل. كان الغموض سمة المواقف التي بنيت على الانفعال والارتجال، من دون تقدير ما سيحمله الآتي.

على هذه الخلفيات اطلقت فكرة انشاء مركز للبحوث والتوثيق، خطوة ضرورية من اجل قراءة الواقع بكل وجوهه السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، والمساعدة على استكشاف المستقبل، وتحديد السبل الآيلة الى حماية مصالح اللبنانيين وقراءة موقع لبنان وتحديد الخيارات المناسبة.

لهذه الغايات اطلق نائب المتن الشيخ امين الجميل، مع فريق عمل متواضع من الشابات والشبان، "مركز البحوث والتوثيق". اكبوا على جمع المعلومات من الصحف والاذاعات والتقارير التي كانت في التداول.

> **يستعد "بيت المستقبل" للاحتفال بمؤتمر "مئة عام على اتفاق سايكس ـ بيكو"**

من شقة صغيرة بدأ المركز يتوسع ويكبر، عندما انضم عدد من الشبان والشابات الجامعيين والمثقفين والصحافيين الى العمل على مدار الاسبوع. عندها، انتقل الى منطقة النقاش في مبناه الجديد المجهز باحدث التقنيات.

في المرحلة الاولى باشر هذا الفريق وضع تقارير اقتصادية وسياسية واجتماعية متنوعة لفتت انتباه القيادات السياسية والحزبية والجامعيين، من دون ان تحمل اسما محددا. تم التفاعل معها الى ان باتت مرجعا في كثير من الدراسات ومطلبا للسفارات والمراكز الفكرية والاندية السياسية التي تواكب التطورات بادق تفاصيلها، ما فتح الباب على اشكال عدة من التعاون مع مراكز مماثلة لها في المنطقة والعالم.

كانت تقارير المركز نادرة، لا تضاهيها دقة مضمونها واهميتها سوى تلك الصادرة عن مركز الدراسات الفلسطينية في بيروت. من هنا استقطب المساعدات والهبات والتقنيات الحديثة التي عززت موقعه.

كان التحدي كبيرا امام فريق العمل في المركز. في خمس سنوات تحول الموقع الى مركز استقطاب كل الخبراء والراغبين في الحصول على ادق التقارير والاحصاءات والدراسات، تزامنا مع عملية تجهيز غير مسبوقة بآخر التقنيات.

في مرحلة تلت تشعبت النشاطات وتوسعت الاختصاصات على المستويات الثقافية والفنية والادبية، الى جانب السياسية منها والاقتصادية. ساهم في هذا التنوع التشعب في الاختصاصات واستخدام المكننة للمرة الاولى في قطاع التوثيق والبحوث، ليس على مستوى لبنان فحسب، بل المنطقة ايضا. بفضلها جمعت المعلومات وتم ◄


باحة السرايا اللمعية: "بيت المستقبل".

الرئيس أمين الجميّل: كنا "غوغل" ذلك الزمان

في مكتبه الديواني - الاميري في احد اجنحة الطبقة العليا من سرايا الامراء اللمعيين في بكفيا ـ وقد تحولت مقرا متجددا لـ"بيت المستقبل" ـ يستقبلك الرئيس امين الجميل كأنه في خلوة يومية مع التاريخ. يطل من شرفات جناحه وواجهاته التراثية على تلال المتن وكسروان وروابيهما امتداد الى ساحليهما.

من موقعه، بعيدا من الحراك السياسي اليومي بعدما سلم الامانة الى نجله النائب سامي الجميل في رئاسة حزب الكتائب، يستذكر الرئيس الجميل اللحظات الاولى من تأسيس "مركز البحوث والتوثيق"، فيقول انها كانت "لحظة تحد في مواجهة بوادر الحرب اللبنانية التي لم اعتبرها يوما انها قدر لبنان. قدرنا نحن اللبنانيين الفكر والابداع، وكان لا بد من تقديم صورة مغايرة لتلك التي رسمتها الحرب وما خلفته من خراب ودمار، فكانت انجازات هذا البيت افضل رد على هذه الصورة المأسوية".

بعد 26 عاما من توقف العمل في "بيت المستقبل"، يقول: "اشفق على لبنان، فما تعرض له البيت كان اكبر جريمة في حق الفكر والابداع. ليس امين الجميل مَن كان مستهدفا، بقدر ما كانت صورة لبنان هي المستهدفة. لبنان الفكر والثقافة والجمال والفن. ولاننا لم نقبل بالامر الواقع، رفعنا التحدي، وها نحن اليوم نعيد رفع التحدي عينه، وكل ما نأمل فيه ان ننجح في احياء صورة لبنان المشع والمبدع لتتقدم على اية صورة سلبية اخرى. لهذه الاسباب وغيرها اخترت لبيت المستقبل موقعا تراثيا تاريخيا يليق به ودوره، فكانت سرايا اللمعيين في بكفيا".

■ **هناك مَن يعتقد انك تقاعدت عن مهماتك السياسية بعد تسليمك رئاسة الحزب الى نجلك النائب سامي الجميل؟ هل في هذه المعادلة ما هو صحيح؟**

□ هذه المعادلة لا علاقة لها بالواقع من حيث المبدأ. عودتي الى "بيت المستقبل" هي عودة الى حبي الاول بهدف رفع التحدي من جديد. احياء هذه المؤسسة وانقاذها ضرورة ملحة على الصعيدين الوطني والفكري. مثل هذه المؤسسات هي حاجة لكل شعب يعمل من اجل قضية الوطن والانسان. الحزب اليوم في ايد امينة، وهذا المركز رغم كونه مؤسسة مستقلة غير فئوية، لا حزبية ولا طائفية، دعامة لكل مَن يعمل في السياسة من اجل لبنان.


الرئيس امين الجميّل يتحدث الى "الامن العام".

■ **شهد "بيت المستقبل" ولا يزال اهم المؤتمرات التي تناولت قضايا لبنانية وعربية؟ ما الذي حفر منها عميقا في ذاكرتك؟**

□ "بيت المستقبل" لم يتوقف عند حدث معين، بل كان ورشة عمل دائمة منذ تأسيسه، تواكب كل الاحداث المحلية والاقليمية والدولية وتتفاعل معها. لذلك لا يسعني ان اتوقف عند حدث معين. كل ما قام به كان في آنه وآوانه. وما اثر فيّ ولا يزال الى اليوم يقف عند ما تعرض له هذا البيت من تخريب وتدمير، فأشفقت يومها على مَن قام بهذا العمل التخريبي. الضرر الذي لحق به لم يلحق بأي شخص بقدر ما الحقه بلبنان الرسالة، ولا يستطيع احد الى اليوم تقدير حجم الاضرار التي لحقت بلبنان بسبب تعطيل هذه المؤسسة الرائدة. يكفي التذكير بما لحق من ضرر بكنز من المعلومات والوثائق والمخطوطات التي جمعها، والارشيف الذي لن يكون في مقدور احد اعادة جمعه كي يكون ثروة في تصرف الاجيال الطالعة.

■ **هل حققت ما تريده وتخطط له؟ هل صحيح انك تسعى الى التوأمة مع اهم مراكز الدراسات العالمية؟**

□ التوسع في عقد التفاهمات ومشاريع التوأمة مفتوحة على كل الاحتمالات. حتى اليوم عقدنا اتفاقات للتوأمة مع مراكز دولية في موسكو وواشنطن والمانيا. نحن في صدد التحضير لمؤتمر ايار السنوي الذي سيخصص للذكرى المئوية الاولى لاتفاق سايكس ـ بيكو والذي سيكون مناسبة لعقد المزيد من الاتفاقات مع مراكز دراسات وبحوث في العالمين العربي والغربي.

■ **هل تعتقد انه ما زال لهذه المراكز تأثيرها في ظل الثورة التكنولوجية وما غيرته في نمط الانسان وتفكيره وطريقة الوصول الى المعلومات؟**

□ لا يمكن التقليل من اهمية هذه المراكز في معزل عن التكنولوجيا والتقدم الحاصل اليوم. لا بل فان كل ما تحقق يعزز ادوار هذه المراكز واهميتها. نحن نواكب آخر التقنيات المعتمدة في مثل هذه المراكز، وهو امر يعرفه "بيت المستقبل" قبل ان تعرفه اي مراكز اخرى. كنا "غوغل" ذلك الزمان قبل بروز "غوغل" اليوم. كنت من مكتبي في القصر الجمهوري على اتصال مباشر ببنك المعلومات، وكان في امكاني الوصول الى اي معلومة من دون اي وسيط. وذلك بفضل ارشيف "بيت المستقبل". اليوم في امكاننا ان نستخدم كل وسائط التواصل بين لبنان والعالم. في المؤتمر الخاص بمشروع مارشال للمنطقة العربية، تشاركنا مع خبراء من الرياض في السعودية ومدن اخرى في العالم بواسطة الاتصال المباشر الالكتروني ("سكايب") كأنهم في قاعة الاجتماعات. ليس هناك مَن يعوّض الادوار التي تقوم بها مثل هذه المراكز باعتبار ان انشاءها ليس مشوارا سهلا. اقامتها تتطلب جهدا كبيرا وايمانا وتضحيات لا تقاس بالتقنيات والامور المادية فحسب، بل بالايمان والمثابرة لان مثل هذه المراكز حاجة لتعزيز كل اشكال التعاون بين الثقافات والحضارات المختلفة، وتبادل المعلومات لما يعزز ثقافة الانسان على كل المستويات العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وقراءة المستقبل، وما ينتظرنا مما يجري من حولنا.

◄ احصاؤها وتخزينها بطريقة تضعها بين ايدي مستخدميها بدقة. ساهمت الدورات التدريبية التي استضافها "بيت المستقبل"، واشرف عليها اختصاصيون، في تخريج قوافل من الكوادر باتوا اليوم يديرون من مواقع متقدمة مؤسسات دولية في نيويورك وباريس. ها هم يردون الجميل الى المؤسسة التي تخرجوا فيها بعدما تم احياؤها اخيرا، يساعدون في اعمال التأسيس من جديد.

لم تتوقف اعمال "بيت المستقبل" عند التقارير المتخصصة، بل اصدر مجلة دورية فصلية باللغات الثلاث، من 650 صفحة، باسم "حاليات"، بطريقة ورقية وممكننة تزامنا مع صدور مجموعة من المجلدات نتيجة تناوله ملفات كبيرة في قضايا الساعة منها ثلاثة مجلدات عن "العلاقات اللبنانية - السورية"، "العنف السياسي"، "الاجتياح الاسرائيلي والمفاوضات"، الى مجموعة من الكتب والدراسات المختلفة.

نظم عددا من المؤتمرات التي تناولت قضايا حيوية شارك فيها خبراء وباحثون في المجالات والاختصاصات، تزامنا مع تنظيم سلسلة من الامسيات الشعرية الادبية والفنية والثقافية.

كذلك استضاف شخصيات عالمية ابرزهم الام تريزا عام 1983 قبل ان تعلن قديسة، كما استضاف في احدى قاعاته برنامج "برلمان الشعب" من اذاعة "صوت لبنان" الذي قدم من خلاله رجال السياسة والاقتصاد والديبلوماسية طروحاتهم، وشهد اعلان الرئيس بشير الجميل ترشحه لرئاسة الجمهورية صيف 1982.

الى المنشورات الدورية توسعت اعمال البيت، فخاض تجربة التخصصية في هيكليته الادارية، وانشئت اقسام. كان قسم التوثيق والبحوث (CEDRE)، مؤسسة الدراسات الاستراتيجية من اجل السلام (IFSP)، قسم الابحاث العلمية والانمائية (GRSD)، قسم المنشورات. بذلك تجاوز الجسم الاداري والبشري في "بيت المستقبل" ما كان متوقعا، وزاد عدد العاملين فيه عن 250 شخصا معظمهم من المتطوعين. في ظل التطور والتقدم الذي حققه "بيت المستقبل"، بدأ مسلسل النكسات التي تعرض لها. طوقته ميليشيا "القوات اللبنانية" واحتلته اياما قليلة بعد انتهاء ولاية مؤسسه رئيس الجمهورية امين الجميل في 23 ايلول 1988. توقف العمل فيه وتم تعطيله نهائيا. الى ان اضحى مرة اخرى هدفا لعملية عسكرية قادها الجيش بقيادة العماد ميشال عون ضد "القوات اللبنانية"، ابان ما عرف "حرب الالغاء"، ووضع اليد عليه.

في تلك الحقبة التي امتدت الى سنوات تبدّل استخدام البيت، فتحول الى "سرايا المنطقة". مَن رفع علمه عليه ثبت انه كان حاكما المنطقة الشرقية. من "القوات اللبنانية" الى حكومة العماد ميشال عون، فقيادة العماد اميل لحود في عهد الرئيس الياس هراوي، حيث تحول من مركز اشعاع فكري وثقافي الى سجن ومركز تحقيق واحتجاز.

هكذا تم تدمير "بيت المستقبل"، فخسر هويته كذاكرة وطن بعد مرحلة من العبث بمحتوياته وارشيفه وثروته الفكرية والثقافية التي لا تقدر بثمن، بما جمعته من الوثائق التاريخية والسياسية والمخطوطات النادرة والتسجيلات الصوتية والمرئية التي تؤرخ مراحل مهمة من تاريخ


مؤتمر "الامن القومي في لبنان".


مستضيفا البروفسور ايلي سالم.

لبنان القديم والحديث، عدا الوثائق من دول العالم نتيجة التعاون الذي كان قائما في ما بينها.

بهذه الطريقة الدرامية ضاعت جهود المئات من الخبراء والمتخصصين في شؤون السياسة والتراث والفن والثقافة، ومناحي مختلفة في الحياة الحضارية امضوا سنوات من العمر في توثيق محتوياته وتنسيقها بطريقة لم يعهدها لبنان من قبل.

لا يمكن للباحث في تاريخ "بيت المستقبل" الا ان يذكر ان العاملين فيه رفضوا التعاون بداية مع مَن وضعوا اليد عليه. انتقل فريق من الباحثين في قسم التوثيق والدراسات الى قبرص لاستكمال المهمة التي كانوا تعهدوها لفترة وجيزة. بعدها عادوا الى بيروت بخفي حنين، واستمروا في العمل بوتيرة بطيئة في مكان ما طيلة تسعينات القرن الماضي.

عندما عاد الرئيس امين الجميل الى لبنان عام 2000، عادت مساعي احياء "بيت المستقبل" وتفعيله، وسط استحالة العودة الى مبنى النقاش الذي تحول منشأة للتصنيع العسكري. اتجهت الانظار الى مركز تاريخي وحضاري يشهد على الانطلاقة الجديدة للبيت، فوقع الاختيار على سرايا اللمعيين في بكفيا التي كانت تحولت ما بين عامي 1982 و1986 مقرا صيفيا لرئاسة الجمهورية. تم التفاهم مع بلدية بكفيا على ان تضع بعض اجنحة المبنى في تصرف المركز لتنطلق ورشة العمل من جديد.

في انطلاقته الجديدة عام 2013 اقلع "بيت المستقبل" بمجموعة من اتفاقات التعاون مع المراكز الدولية للتوثيق والبحوث، بدأها مع المركز الاميركي الشهير في واشنطن "جيرمان مارشال فاند" (GMF)قبل ان يطلق بالتعاون معه في ايار 2015 "مشروع مارشال للعالم العربي" في مؤتمر في العاصمة الاميركية ضم نخبة من الباحثين في لبنان والعالمين العربي والغربي، على غرار مشروع اعادة اعمار اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. كما نظم سلسلة من الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية حول مواضيع اهمها مؤتمر عن "الامن القومي في لبنان".

استضاف "بيت المستقبل" الرئيس السابق لسويسرا دومينيك كوشبان، والبروفسور فيليب سالم، ورئيس مركز نيكسيس الهولندي روب ريمان، وغيرهم من قادة الفكر والسياسة.

"من مركز اشعاع فكري الى سجن ومركز تحقيق واحتجاز"

يستعد "بيت المستقبل" للاحتفال قريبا بمؤتمره السنوي بعنوان "مئة عام على اتفاق سايكس ـ بيكو"، من المتوقع ان تشارك فيه نخبة من الباحثين في شؤون التاريخ والجغرافيا والقانون الدولي من الدول التي كانت طرفا في الاتفاق او تأثرت به، كالولايات المتحدة وفرنسا وانكلترا وتركيا وسوريا والاردن والعراق ولبنان ودول الخليج العربي.

سرايا اللمعيين

بعدما استقرت الاوضاع في اعقاب احداث عام 1845 واستتب الهدوء للامراء اللمعيين، دانت للامير حيدر اللمعي السيطرة على المناطق المسيحية التي ادارها بعدل وانصاف. بدأ عام 1846 بناء سرايا بكفيا فوق تلة من تلال المتن العالية، تشرف على التلال المطلة وتلك الكسروانية وقراها. انجزها عام 1849 وهي على شكل قصر باربعة اجنحة وواجهة من القناطر الاثرية. تحتوي في طبقتها الارضية على اقبية من العقد الرائع يربطها بالطبقة العلوية بهو واسع، تتوسطه نافورة مياه عذبة.

كان الامير حيدر، وقد تجاوز الستين من عمره، يقطن في السرايا صيفا قبل ان ينتقل وزوجته الاميرة لميس الى مقره الشتوي في صربا قرب جونيه. عزز السرايا بكل ما يحتاج اليه لممارسة مهماته اليومية بما فيها الكنيسة - الصومعة التي اختار لها موقعا في الجهة الشرقية من الطبقة العلوية، في مقابل ديوانيته الشهيرة التي كان يستقبل فيها مواطنيه واجنحة خاصة بالضيوف. بنيت الكنيسة - الكابيلا في اشراف الاخ اليسوعي الايطالي فرديناند بوناسينا الذي كان كلف مواكبة بناء اول دير لليسوعيين في بيروت. كان مهووسا بالرسوم الدينية رغم انه لم يلم بالقراءة والكتابة. بقي خادما فيها الى ان استشهد عام 1860 في زحلة.


كنيسة السرايا اللمعية.

الاقتصاد

أسعار النفط والأورو تراجعت أكثر من 30%

هل خفّض التجّار أسعارهم؟

منذ ايلول 2015 بدأ سعر النفط مسيرته نحو التراجع، وكانت سبقته اسعار العملات الاجنبية وابرزها الاورو. تهاوت اسعار سلع هاتين العملتين بنسبة تخطت 30%، فهل استفاد المستهلك اللبناني من هذا الانخفاض، ام ان الاسعار التي ترتفع في لبنان لا تعرف طريق العودة الى الانخفاض؟

كما في كل مسألة اقتصادية، حياتية واجتماعية، تتضارب الاراء وتتوسع الاجتهادات وتتنوع الاجابات. كالعادة يتأثر المواطن بارتفاع الاسعار ولا يستفيد من هبوطها. هل ينعكس هبوط الاسعار اليوم على القدرة الشرائية للمواطن؟ ما تأثير هذا الانخفاض على الواقع الاقتصادي للبلد، خصوصا وان ثمة اجماعا لدى المواطنين على ان لا تأثيرات ايجابية لانخفاض الاسعار عالميا على السلع الاستهلاكية.

أبي شاكر: الوكالات الحصرية ألغيت منذ عام 1992

يقول رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية والمشروبات عادل ابي شاكر: "لا اعتقد ان هناك ارتفاعا في الاسعار انطلاقا من مبدأ المنافسة بين الشركات، خصوصا وان المواد الاستهلاكية الغذائية تخضع لتاريخ الصلاحية وانتهائها، ما يعني ان لا احد يستطيع احتكار بيع بضائعه او تجميدها بهدف رفع اسعارها او عدم خفضها، لانها عرضة للتنافس. لا بد من التذكير بأن الحصرية التجارية على المواد الغذائية ومواد التنظيف الغيت منذ عام 1992، لذلك لا مجال للاحتكار، وعملية الاستيراد مفتوحة للجميع، خصوصا وان لكل وكالة منافسا يستطيع ان يلجأ الى المضاربة بالسعر. هناك مواد موسمية ربما ترتفع اسعارها، مثل المواد الزراعية التي لا تدخل ضمن نطاق الاستيراد. الجميع يتحدث عن انخفاض سعر النفط والعملات الاجنبية، ولكن في المقابل مَن يتحمل الفساد المستشري والفوضى الكبيرة داخل الادارات؟".

■ هل يدخل الفساد ضمن اسعار السلع المستوردة؟

□ يدفع التجار ثمن الفساد، وهو مؤشر يدخل ضمن اسعار السلع. نحن مثلا لا يمكننا حاليا اخراج المستوعبات المستوردة من المرفأ الا بعد 14 يوما، يتكبد على اثرها التاجر مصاريف "ارضية المرفأ" وتكاليف شركات الشحن. وهذه الاضافات تدخل ضمن الاسعار.

■ هذا يفسر مثلا استمرار الاسعار على ما هي عليه، رغم انخفاض اسعار المواد الاولية؟

□ اسعار النفط والعملات الاجنبية تؤثر على نحو مباشر على السلع المصنعة محليا، والتي تسوق من التجار. الوفر الحاصل يتركز على عملية النقل التي تتم داخليا عبر الفانات، وتصل الى 50%، اي ما يعادل 6 الاف ليرة او ما نسبته 1%. فمن اين ستأتي الزيادة على الاسعار. الى هذه العينة البسيطة، هناك في المقابل زيادة تعطى للموظفين الكفيين، وزيادة على قيمة الايجار التي تخضع لشروط مالكيها، بالاضافة الى الكلفة التي تصيب اخراج المستوعبات من المرفأ التي تصل في بعض الاحيان الى 700 دولار. فكيف


رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية والمشروبات عادل ابي شاكر.

> لا يمكن احتكار المواد الغذائية لانها محكومة بمدة الصلاحية

يمكن احتساب انخفاض سعر النفط واسعار العملات الاجنبية لتخفض الاسعار، من دون النظر الى الكلفة الاخرى حتى نحافظ على اسعارنا وعلى استمرارنا؟

■ عندما كانت اسعار النفط ترفع، وكذلك اسعار العملات الاجنبية وخصوصا الدولار، الم تكن الاسعار ترتفع بسرعة؟

□ الرأي العام اجمالا لا يحب التجار لانه يعتبرهم سببا من اسباب انخفاض قدرته الشرائية، ولم يعد في استطاعته تأمين متطلباته الحياتية، ويرد ذلك الى جشع التاجر وطمعه. لكن الامر يختلف كليا. اذ على المواطن معرفة حسن اختيار تسوّقه. عليه تاليا معرفة كيفية شراء السلع التي تناسب قدرته المالية. المنافسة متوافرة على كل المواد الغذائية، ولا يمكن لاي تاجر ان يحتكر هذه المواد لانها محكومة بتاريخ الصنع وانتهاء مدة الصلاحية.

■ هل تنقل مسؤولية عدم خفض الاسعار الى مراكز التسويق؟

□ هم يساهمون في ما يسمى الغلاء عبر المصاريف الاضافية التي يتكبدها التاجر لصالح تسويق البضائع في تلك المراكز. لا بد من الاشارة الى ان امكانات المستهلك انخفضت وقدرته الشرائية لم تعد تسمح له بدفع اقساط المدارس التي زادت بنسب كبيرة جدا، بالاضافة الى الحظر الذي فرضته بعض الدول المصدّرة لعدد من السلع التي تنتجها ما رفع اسعارها. فمصر مثلا منعت تصدير الارز فارتفعت اسعاره. ان المدفوع كله لا يتعلق فقط بسعر النفط او العملات، انما هي عملية متشعبة تدخل كلها في عناصر الكلفة.

■ في رأيك هل انخفضت الاسعار عموما؟

□ بالتاكيد، والبرهان على ذلك انه ما من مركز تجاري كبير الا ويصدر لائحة اسبوعية تظهر حسما على البضائع بنسبة 25%. ◄

مقال

السوق المحليّة لم تبلغ الكفاية

تراجعت اسعار النفط عالميا بنسبة 30%، واسعار الاورو بنسبة قاربت 40%، وانعكس الامر تراجعا على اسعار السلع العالمية. الا ان السوق اللبنانية لم تتجاوب مع كل هذه المؤشرات. وقد انتقد خبراء اقتصاديون ارتفاع الاسعار المحلية والمستوردة على نحو غير مبرر، ما تسبب في انخفاض الطلب في السوق المحلية، وانكماش الانفاق الاستهلاكي. وهذا يستدعي من التجار التنازل عن اقتناعهم بآلية التسعير التي لا تتوافق مع المتغيرات، ولا تراعي متطلبات مراحل السوق المختلفة، رغم الاسباب التي يتمسكون بها وربما كانت محقة لاستمرار الاسعار على جمودها.

يرى خبراء ان ارتفاع اسعار السلع والمنتجات محليا لا يتوافق مع ما يحصل في الاسواق العالمية التي تشهد انخفاضا ملموسا، وخصوصا المواد الغذائية. على سبيل المثال انخفضت اسعار الارز الذي يشكل جزءا مهما من سلة الغذاء الاساسية على نحو كبير خلال عام 2015، وشهدت اسعاره في المقابل ارتفاعا في السوق المحلية. الامر نفسه ينطبق على السلع الاخرى.

الى ذلك، فان انخفاض سعر الاورو (لبنان يستورد 90% من سلعه الاستهلاكية من اوروبا) يفترض ان ينعكس ايجابا على اسعار السلع في السوق المحلية، الا ان شيئا من ذلك لم يحدث، وبقيت الاسعار عند مستوياتها السابقة.

ويبدو ان السوق المحلية لم تصل بعد الى حد الكفاية التي تدار بها الاسواق العالمية، ويرجع ذلك الى محدودية التنافس، وربما الى الاحتكار في بعض الاحيان.

ومن الملاحظ ان الاحوال الاقتصادية بدأت في التأثير السلبي على الاسواق والمستهلكين، ولم تعد القوة الشرائية للمستهلك اللبناني كما كانت عليه من قبل، من دون ان ننسى التأثير السلبي للنزوح السوري على الواقع الاقتصادي بقطاعاته، ما يؤثر على نحو اكبر على الاسواق مستقبلا، لاسباب مرتبطة بالمتغيرات الاقتصادية الناتجة عن انخفاض الدخل، وتاليا الانفاق.

وتبين المؤشرات ان اسعار السلع الغذائية الرئيسية العالمية انخفضت للعام الرابع تواليا في نهاية عام 2015، حيث سجلت في المتوسط 19.1% دون مستوياتها في السنة السابقة، بينما دفع انكماش الاقتصاد العالمي الى انخفاض حاد للاسعار عبر قطاعات متنوعة، بدءا من صناعة المعادن الى اسواق الطاقة. لكن لبنان حتى اليوم لم يتأثر بهذه العوامل.

السوق اللبنانية تتعامل مع المؤشرات العالمية في حال الارتفاع، وتتجاهلها في حال الانخفاض، اذ يتم توجيه نسبة الانخفاض في تكلفة الاستيراد الى هامش ربح يضاف الى جيب المراكز التجارية، وهذا يعود الى اربعة اسباب رئيسة هي:

1 - عدم كفاية السوق بسبب احتكار القلة، وانعدام المنافسة المؤثرة في الاسعار.
2 - ضعف رقابة وزارة الاقتصاد التي عجزت عن كبح جماح الاسعار المتفلتة، والمنفصلة في حركتها عن الاسعار العالمية من جهة، وتكلفة الانتاج من جهة اخرى، بحجة ان لبنان يعتمد على الاقتصاد الحر.
3 - غياب مؤسسات المجتمع المدني التي يفترض ان يكون لها دور رئيس لحماية المستهلك.
4 - ضعف تأثير المستهلكين انفسهم وتشتت جهودهم، وعدم قدرتهم على تشكيل تحرك جماعي ضد ما يفعله البعض ممن يحتكرون استيراد السلع بانواعها كلها.

عصام شلهوب

◄ ويبين فيها انخفاض الاسعار عما كانت عليه.

■ لماذا لم يشعر المواطن بانخفاض الاسعار؟

□ بسبب انخفاض قدرته الشرائية. نحن لا ندعي الطوباوية، وكنا نفضل ان نزيد ارباحنا، ولكن ذلك لا يتم، اولا بسبب المنافسة، وثانيا بسبب الخوف من عدم بيع البضاعة اذا زادت اسعارها، وتاليا تنتهي مدة صلاحيتها وتحمل كلفة اتلافها، وبذلك نكون قد خسرنا السعر والبضاعة. وهذا يعني الخسارة للتاجر بنسبة 100%.

■ اذا عادت اسعار النفط الى الارتفاع وكذلك اسعار العملات الاجنبية، هل ترفعون اسعار السلع مجددا؟

□ بالتأكيد لن ترفع مباشرة، فالامر يحتاج الى وقت واعداد لوائح اسعار جديدة يمكن ان تتغير بسرعة.

■ الى مَ تعيد الانكماش الانفاقي اليوم؟

□ يعود الى انعدام السياحة، والى عدم الاستقرار السياسي والامني، وعدم وجود رئيس للجمهورية وانتظام عمل المؤسسات الدستورية. لذلك يلجأ المواطن في مثل هذه الاوضاع الى اعتماد مقولة "خبّي قرشك الابيض ليومك الاسود". ولا ننسى انخفاض قيمة التحويلات المالية التي تساعد الاسر في لبنان على الانفاق.



برّو: 20 قطاعاً في لبنان تخضع للإحتكارات

يقول رئيس جمعية حماية المستهلك الدكتور زهير برو: "الى انخفاض سعر النفط وسعر الاورو الذي انخفض بنسبة تقارب 30%، هناك عنصر ثالث هو رخص توافر اليد العاملة نتيجة النزوح. هذه ثلاثة عناصر اقتصادية مهمة جدا، وكان يفترض تماما ان تؤدي الى انخفاض الاسعار، اما لماذا لا تترجم هذه الامور على الصعيد الاقتصاد اللبناني وعلى صعيد المستهلكين، فيرجع الى اسباب عدة. اولا التأثر يحصل عبر التفاعل بين اسعار العرض والطلب في ظل اقتصاد طبيعي فيه منافسة، وثانيا الاقتصاد اللبناني ليس اقتصادا طبيعيا ولا تنافسيا بل هو اقتصاد احتكاري بامتياز، لان اكثر من 20 قطاعا في لبنان تخضع لاحتكارات، اي ان القطاعات الرئيسية في البلد محتكرة بنسبة بين 80 و90%، وتاليا فان اقتصادا كهذا مكبل باحتكارات يعني انه مربوط بسلاسل، وممنوع ان ينطلق، ما يفسر ايضا لماذا يبقى الاقتصاد اللبناني متواضعا جدا".

■ اين يوجد الاحتكار بالتحديد؟

□ الاحتكار موجود في اكثر من 20 قطاعا اذكر منها الاتصالات، الكهرباء، المياه، المواصلات، وحتى المصارف تعتبر احتكارات رغم عددها الكبير لان مفهوم الاحتكار هو تكتل اكان كبيرا ام صغيرا يمنع المنافسة. اضافة الى ذلك هناك حمايات قانونية للاحتكار عبر الوكالات الحصرية التي كان يفترض الغاؤها في تاريخ 2008/1/1 عبر اصدار قانون المنافسة، ولكن حتى اليوم لم يصدر هذا القانون. في كل الدول العربية هناك قوانين للمنافسة ما عدا ثلاث دول هي العراق والسودان ولبنان، والفساد فيها من اعلى النسب. ويا للاسف الشديد، فان اكثر من نصف سياسيي لبنان تجار، بالاضافة الى تشابك المصالح بين الطبقتين السياسية والتجارية، ما يجعل هذه الحمايات تستمر. لا توجد في لبنان مشاريع للنهوض بالاقتصاد، بل استنزاف للدولة وخزينتها من خلال مجالات عدة. ان اقتصاد التنفيعات لا يمكن ان يتطور ابدا، كما لا يمكنه ان يعكس الحركة الاقتصادية الصحيحة، لانه في الاساس مدروس جيدا ومنظم في اتجاه تأمين مصالح المتنفعين، وليس تطوير الاقتصاد او التفاعل مع الاقتصاد العالمي. انه اقتصاد هامشي جدا، ويعيش على المعونات الخارجية، وحتى وظيفته السياسية تكون مرتبطة بالمعونات الخارجية. هذا هو الواقع الذي يجعل الاسعار تتصاعد باستمرار ولا يمكنها ان تنخفض، الا اذا كانت مكشوفة كالبنزين او الدواء. المسار العام للاسعار خلال السنة الماضية حتى اليوم يشير الى ارتفاع. انطلاقا من العناصر الثلاثة التي ذكرتها كان يفترض ان تنخفض الاسعار بالحد الادنى في لبنان بين 5 و7%. وهذا ما يؤمن ربحا مرتفعا للتجار والصناعيين، لكن ذلك لم يحصل، بل على العكس زادت الاسعار بين السنة الماضية والسنة الحالية، والمؤشر الاخير للاحصاء المركزي يشير الى ان اسعار المواد الغذائية التجارية شهدت ارتفاعا هائلا معظم السنة، ولم تنخفض الا شهرا واحدا. وكانت نسبة آخر ارتفاع في السلة الاستهلاكية 0.55%. نركز على احصاءات هذه السلة لانها المؤشر الحقيقي لاكثرية العائلات، ولان ما نسبته 53% من الشعب اللبناني يعيشون على حافة الفقر او ما دونها.

■ كيف السبيل الى تراجع الاسعار؟

□ دور الدولة كمنظم للعملية الاقتصادية والسوق غير موجود. الاخطر من ذلك انه منحاز، وهو جزء من الحركة التجارية، والدولة كهيئة ناظمة لهذه القطاعات والتوازن في المجتمع متواطئة في كل الحالات. السبب ان معظم المسؤولين فيها تجار، وفي ظل هذا الوضع هناك خلل بنيوي في النظام الاقتصادي السياسي في البلد، وهذا ما يفسر كل الازمات.

■ مَن هي القوة الضاغطة التي يمكن ان تضبط الاسعار؟

□ من خلال التجربة، قانون المنافسة هو الذي يضع حدا لهذه الحالة، وهذا القانون يحارب منذ 12 سنة. يوجد حاليا 34 قانونا لم تصدر مراسيمها التنظيمية، ويتم تعطيلها من قوى ضاغطة من لوبيات موجودة تجاريا وسياسيا. ثمة آليات موجودة تمنع اي ضغط حقيقي. على سبيل المثال، هبط سعر النفط، ولان قطاع النقل الخاص يتبع لسياسيين معروفين من خلال شركات يملكونها فهو المسيطر على سوق النقل، وتم تعطيل القطاع العام للنقل من دون الاعلان عن ذلك. في التغيير خيارات. مَن يريد التغيير يفترض ان يضغط بالفعل ويتحمل الكلفة، لكن لا ارى ان احدا يتحمل كلفة التغيير سوى مجموعات قليلة مثلنا. نحن الجمعية الاكثر تعاونا مع الدولة، والاكثر تعرضا للضغط من الطبقات السياسية بكل اجنحتها. نحن نضيء على المشكلات ونقترح الحلول لها. مثلا بالنسبة الى موضوع جوازات السفر الذي يخص الامن العام، انا كمواطن اعتبر انه يجب اعادة النظر في قرار اعادة دفع الرسوم مرة ثانية للمدة نفسها. نحن قمنا بالتحرك تجاه الامن العام ووزارتي المال والداخلية، وطالبنا بتصحيح الوضع، ونحن مستمرون في التنسيق مع المعنيين لايجاد الصيغة الملائمة. الدولة مؤسسات لا يمكن ان تعمل الا من خلال القوانين.

"الاقتصاد اللبناني ليس اقتصادا طبيعيا ولا تنافسيا، بل احتكاري بامتياز





رئيس جمعية حماية المستهلك الدكتور زهير برو.

رأي في الإقتصاد



محمد لمع *

الإقتصاد اللبناني في 2016:
أملٌ أم يأسٌ وفرص ضائعة؟

ما اشبه اليوم بالبارحة في اطلالة العام 2016، وهو يحمل تحديات العام 2015 الذي شهد ظروفا صعبة في المجالات المختلفة، تمكن من اجتياز عدد منها بفضل حيوية القطاع الخاص اللبناني ومرونته، لا سيما القطاع المصرفي، والسياسة التحفيزية التي انتهجها مصرف لبنان، والتعاون القائم بينه وبين جمعية مصارف لبنان. الا انه لا يمكن تحقيق معدلات اعلى في النمو الاقتصادي ما لم يتحقق الاستقرار السياسي بدءا من التوافق على معالجة الشغور الرئاسي وانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وما لم يتم تثبيت الاستقرار الامني، والحد من تداعيات الحرب في سوريا .

انطلاقا من ذلك، فان المشهد الاقتصادي في العام 2016 سيكون امام احتمالين، يتمثل احدهما في استمرار المراوحة السياسية، وبقاء الثغر الامنية ما يبقي نمو الناتج المحلي الاجمالي عند معدلاته الحالية في افضل الاحوال، بالتزامن مع تزايد العجز المالي وارتفاع حجم الدين العام الذي تجاوز في نهاية العام الماضي نسبة 140% من الناتج المحلي الاجمالي، وبلغ ما يزيد عن 70 مليار دولار، بالاضافة الى التزايد المقلق في معدلات البطالة التي وصلت نسبتها الى اكثر من 37% لدى الشباب .

اما الاحتمال الثاني فيرتكز على العودة الى الحياة السياسية والتشريعية الطبيعية في حال تم التوافق على انتخاب رئيس جديد للجمهورية، بما ينعكس ايضا على تحسن الاوضاع الاقتصادية، وزيادة النمو الاقتصادي، بما لذلك من تأثيرات ايجابية على المالية العامة، وميزان المدفوعات، وكل القطاعات الاقتصادية.

في ظل هذا المشهد المتناقض والمتباعد، من غير المقبول ان يستمر الفراغ في موقع القرار بسبب التجاذبات بين الافرقاء السياسيين. بل المطلوب توافر الرؤية السياسية والاقتصادية الجامعة لادارة البلد واقتصاده باقل خسائر ممكنة، في ظل عدد من الازمات والتحديات المطروحة.

اكثر ما نحتاج اليه الآن ان نلمس اجراءات فعلية تدل على اهتمام جدي بالشأن الاقتصادي العام. يتصدر ذلك العمل على وضع مرتكزات ترشيد الانفاق العام، وتعزيز كفايته، ووضع سقف للدين العام.

ينبغي المباشرة من دون تردد في تنفيذ مخطط الاصلاح الاداري الذي سبق ان اقر اصلا، والدفع قُدماً الى اصلاح قطاع الطاقة، بالتزامن مع اقرار القوانين والتشريعات الضرورية لتطوير مناخ الاعمال، ولاستثمار الثروة النفطية، لما لذلك من اهمية قصوى في تحسين بيئة الاستثمار، وتعزيز مجالات توسيع الاقتصاد وتنويع موارده وامكاناته، واستقطاب الاستثمارات المحلية والخارجية، وبالتالي تعزيز امكانات النمو على المستويات كلها.

وبما ان التوقعات بالنسبة الى سنة تشرق شمسها على هذا البلد، تذهب الى ان الظروف لن تكون افضل مما كانت عليه في السنة التي ودعناها، وايدينا على قلوبنا من تداعيات مستجدة، فان الثقة تظل هي الافعل للتغلب على التطورات كونها توحي بانفراج يتمثل في حلول سياسية تضع حدا للخلافات العنيفة القائمة.

استطاع لبنان في بداية هذا العام تجاوز عدد من الضغوط السياسية، فاذا حجوزات الفنادق واماكن السهر ترتفع في فترة عيدي الميلاد ورأس السنة، كما كانت معالم الزينة اكثر انتشارا، واناقة الاحتفال المشترك بعيدي المولد والميلاد وتمازج الأذان بقرع اجراس الكنائس تأكيدا على متانة العيش المشترك، وعدم التأثر بما يحكى عن تباعد فئوي بين مكونات الوطن الواحد الموحد، وتعزيز الفرحة بالافراج عن العسكريين المخطوفين، واستمرار الجهود لتحرير من تبقى منهم بمساعدة عربية واقليمية، مع اشادة بجهود المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، ومساندة من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء تمام سلام وعدد من القيادات .

اننا، رغم ادراكنا كل الصعوبات والعقبات التي تواجهنا، نتطلع الى ان يكون العام الجديد عام الامل، وليس عام اليأس والفرص الضائعة. من هنا نكرر الدعوة الى كل الافرقاء الى تضافر جهودهم وتطلعهم الواثق الى المستقبل، بالالتقاء على مفهوم واحد موحد هو مصلحة الوطن.

* نائب رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان.

الاقتصاد

عصام شلهوب

أصحابها يلوّحون باللجوء إلى التحكيم الدولي
شركات خدمات الكهرباء على حبال الفشل والنجاح

مع نهاية آذار تنتهي مدة العقد الموقع بين مؤسسة كهرباء لبنان وشركات مقدمي الخدمات "بوتيك"، "نيو"، "ك ف ا"، ومع شركة الاستشاري "نيبدز". بات واضحا ان مؤسسة الكهرباء ووزارة الطاقة ونقابة العمال ليست راضية عن عمل شركات مقدمي الخدمات، ويتم تحميلها مع الاستشاري "نيبدز" مسؤولية فشل المشروع

بين قائل ان التجديد لشركات مقدمي الخدمات للكهرباء سيراكم العجز والخدمة ستضعف، وقائل ان التمديد ضروري لاكمال الاشغال التي كانت نتائجها الاولى جيدة، يفترض ان يكون طرح التمديد لعقود الشركات هذه من عدمه مقدمة لفتح كل الملفات المتعلقة بالمشكلة شبه المستعصية. اذ تتجه الامور الى التحكيم الدولي او التمديد كي لا تبقى الحال على ما هي عليه من اتهامات .



يونس: إلى التحكيم الدولي في حال فسخ العقد

يقول رئيس مجلس ادارة شركة "بوتيك" التي تدير شركة "bus" الدكتور نزار يونس "ان العقود لا تحتاج الى تجديد. وان من يقف وراء الاتهام بالفشل هم المافيات الخاصة بالكهرباء الذين يسرقون الكهرباء والذين يجنون 10 مليارات دولار سنويا. وهم يعملون حاليا بهدف ايقاف المشروع".

■ مشروع مقدمي الخدمات هل نجح ام فشل؟

□ للمرة الاولى في لبنان يتم اللجوء الى شركات خاصة لمساعدة القطاع العام في ادارة مرفق عام. مشروع مقدمي الخدمات كان موجودا عبر ما يسمى "غب الطلب"، اي كان يتم اختيار اي يكن ليقوم بهذه الخدمات. الكهرباء في لبنان تكبدت خسارة في حدود 10 مليارات دولار سنويا، وفق الاتي: نخسر سنويا نحو ملياري دولار لدعم اسعار المحروقات (تدنى اليوم بسبب تراجع سعر النفط)، نحو مليار ونصف مليار دولار سنويا خدمة الدين العام المتراكم من جراء عجز الكهرباء. اضافة الى ذلك نخسر 3 مليارات دولار في السنة ما بين ثمن المحروقات وبين استهلاك مولدات ونقص في الخدمات. بحسب دراسات البنك الدولي، يؤدي عدم توافر الطاقة الكهربائية من اجل الصناعة والخدمات الى خسارة 2% من النمو، اي اننا نخسر 2% من الدخل. هذا الحجم من الخسارة يعود الى سوء ادارة قطاع الكهرباء. وصل الهدر الكهربائي الى 50%، قسم منه هدر فني ونحو 20 و25% سرقة العدادات، ويبقى نحو 5 الى 10% للهدر الذي لا بد منه جراء خطوط الكهرباء. لو كانت الادارة جيدة لكان الهدر 10% بدلا من 50%.

■ لكن تم ذلك في منطقة عمل شركة معينة وليس في المناطق الاخرى؟

□ نحن لسنا شركة واحدة بل ثلاث شركات. شركة bus وعملها من نهر بيروت الى اقصى الشمال، وشركة neu من نهر بيروت جنوبا مع منطقة الجنوب والضاحية والشوف وعاليه، وتعمل شركة KVA في منطقة بيروت والبقاع. لا فكرة لدي عن عمل الشركتين الاخريين، لكني اعلم ان شركة bus استطاعت اولا ان تخفض الهدر الفني اي زيادة المدخول، وكان يمكن ان يرتفع المدخول بنسبة 20% اضافية لو تمكنا من تركيب عدادات ذكية لانها الوسيلة الوحيدة لخفض السرقات.

■ هل اجريت التجارب على العدادات الذكية؟ واين سيتم تركيبها؟

□ يجب ان يتم تركيب هذه العدادات في كل بيت ومصنع ومحطة. اجريت التجارب عليها في مناطق عدة، ومن خلالها تبين ان العداد سيرفع قيمة الدخل على نحو مختلف جدا عما هو عليه اليوم لان السرقة ستتوقف بالتأكيد بكل وجوهها المختلفة، وابرزها اليوم تحويل الكهرباء من شبكة الشركة الى المولدات.

■ انتم متهمون بفشل القراءات والجباية؟

□ لا اعتقد ان ثمة فشلا في الجباية لان شركة كهرباء لبنان هي التي تحدد قيمة الفواتير. عندما تكون نتيجة الفواتير 98% هل يكون هناك فشل في الجباية؟ او في القراءات؟ هذا كلام للتضليل.

■ هل تعتقد ان شركة الكهرباء مع استمرار العقد ام لا؟

□ اولا العقد لا يحتاج الى التجديد لان العقود لها نصوص. العقد الذي يعود الى شركة bus يبلغ سقف قيمته 265 مليون دولار، نفذ جزء منه. لكن العقد يبقى ساريا حتى يستكمل او حتى يتم فسخه، اي ان الادارة تستطيع في اي وقت فسخ العقد في حال ارادت ذلك. لكن العقد لا يزال ساريا حتى يتم انجازه.

■ الا ينتهي العقد في 31 اذار المقبل؟

□ كلا لان العقود تمدد، خصوصا وان العقد ينص على انه يمدد في حال التأخير. المسؤول عن سبب


خسارة الاقتصاد
10 مليارات دولار جراء سوء
ادارة الكهرباء


رئيس مجلس ادارة شركة "بوتيك" الدكتور نزار يونس.

التأخير ومن قام بفسخ العقد سيدفعان الغرامات المترتبة على ذلك.

■ ماذا يكلف فسخ العقد في حال قررت الدولة ذلك؟

□ يترتب دفع غرامات، ويمكن ان تصل بنا الامور الى المحاكم خصوصا اننا نتبع التحكيم الدولي.

■ الا تعتقد ان ما يهم المواطن ان يرى الكهرباء على مدار 24 ساعة؟

□ اذا كانت الدولة او شركة كهرباء لبنان مستعدة للتفاوض معنا، نحن على استعداد لتأمين الكهرباء بسعر منخفض على مدار 24 ساعة، وانا مسؤول عن كلامي. لنبدأ بعد شهرين العمل في المنطقة التي نديرها حاليا، وبعد 6 اشهر تعمم على كل المناطق.

■ لماذا لم تبادر الدولة حتى الان؟

□ تعيد السبب الى عدم وجود القوانين. لكنني اعتقد ان ما تم في زحلة، و ما يتم في جبيل، من تحسين في شبكة الكهرباء يدفعني الى التأكيد ان ما انجز افضل وبسعر ادنى بكثير. ◄

صالح: هيئات الرقابة غير موجودة

رئيس نقابة موظفي شركة مؤسسة كهرباء لبنان وعمالها شربل صالح يؤكد ان مشروع مقدمي الخدمات "فشل وكبّد المؤسسة اعباء اضافية من دون ان يحقق لها وفرا".

■ ما هي نتائج مشروع مقدمي الخدمات حتى اليوم؟

□ اعمال المشروع باءت بالفشل والنتائج معدومة، والمهلة التي اعطيت للشركات كافية لتبرز فشلها. فبدل من ان تحقق وفرا بقيمة 309 ملايين دولار وزيادة اصول بقيمة 369 مليونا، لم تحقق دولارا واحدا. كبدت الدولة ومؤسسة كهرباء لبنان اعباء اضافية باهظة. لكن من عوض هذه الخسارة وان بنسبة ضئيلة هو انخفاض سعر النفط، والا لكانت المؤسسة حاليا في وضع الانهيار التام. اما القول بحجة اضراب المياومين الذي يروج له البعض على انه من اسباب فشل هذه الشركات، فهي مردودة لان الاضراب لم يستغرق سوى اربعة اشهر في حين ان عمل الشركات بدأ منذ اربع سنوات. الجباية انعدمت ليس لغياب عدادات بل بسبب الاخطاء التي يرتكبها من يقوم بقراءتها. الصيانة معدومة، وجرت سرقة التجهيزات. هناك مثلا 300 محطة تمت سرقتها وليس لها اثر. تراكم الآف المعاملات المدفوعة وغير المنفذة التي تؤثر ماليا على المؤسسة وسلبا على المواطنين، اضافة الى فشل التصليحات.

■ ما هي الاسباب الجوهرية التي ادت الى الفشل؟

□ الاسباب الجوهرية يتحملها الاستشاري شركة NEEDS التي اوهمت الحكومة بالارقام التي ستنجز ولم يتحقق منها شيئا. يردون حاليا سبب الفشل الى ملفات سياسية غير موجودة اصلا. العمل على الارض لم ينجح على الاطلاق.

■ من يراقب هذا العمل؟

□ الشركات تراقب نفسها من خلال شركة NEEDS ومؤسسة الكهرباء التي تدير المشروع. غير ان مسؤولية المراقبة تقع بالكامل على شركة NEEDS.

■ ثمة هدر للمال العام، مَن يحافظ عليه؟

□ الرقابة الرسمية غير موجودة، والمحافظة على المال العام تتم عبر اشراف ادارة مؤسسة الكهرباء. لكن القرار ليس في يدها بل في يد وزير الوصاية، بحيث تم تشكيل لجنة ضمت مسؤولين من وزارة الطاقة. لذلك تضع الادارة دراسة حول وضع الشركات فقط.

■ ألم تتأخر الادارة في وضع هذه الدراسة؟

□ ابدا. وضعت الدراسة وعليها تاليا اعطاء النتيجة. البرهان على فشل الرقابة هو ان اللجنة التي شكلت قد استقالت مرتين. الفشل سببه الشركات ولا علاقة لاضراب المياومين بذلك. هؤلاء كانوا موجودين اصلا في المؤسسة وكانت المؤسسة تعتمد عليهم، لانهم امنوا لها وفرا ماليا كبيرا. هناك ثلاث سنوات من التقصير ارتكبتها الشركات ولا علاقة للمياومين بها. بالاضافة الى ان الاستشاري لم يضع الآليات التنفيذية (متأخرات، جباية، تنفيذ معاملات) او خطة على المدى القريب والمتوسط والبعيد، علما بانه يتقدم احيانا بنصائح او اقتراحات مخالفة لاحكام دفتر الشروط.

■ ماذا عن العداد الذكي؟

□ هذا الملف واسع جدا ويحتاج الى تجهيزات كاملة حتى يتم تركيب مثل هذه العدادات. انها عملية دقيقة وحساسة وتتطلب شبكة جديدة، فكيف سيتم تركيبها على شبكة قديمة مهترئة. لا فائدة من تركيب هذه العدادات سوى ان نتكبد خسائر بملايين الدولارات. اضافة الى ان الامر يحتاج الى تجهيزات كاملة لجهة الساعات والـCall center وتجديد كل الكابلات.

■ وفق تقديراتكم ما هي قيمة الخسائر حتى الآن؟

"يردون سبب الفشل الى ملفات سياسية غير موجودة اصلا"



رئيس نقابة موظفي شركة مؤسسة كهرباء لبنان وعمالها شربل صالح.

□ لا املك ارقاما محددة، لكن وضع الشركة لم يتأثر نظرا الى هبوط سعر النفط.

■ ألا تتقيد شركات مقدمي الخدمات بدفتر الشروط؟

□ بالتأكيد ثمة دفتر شروط يعمل به، لكن موضوع الكهرباء لا يقتصر على الشبكات والعدادات. فالجباية مثلا يجب ان يتولاها اختصاصيون.

■ لماذا تم اللجوء الى مقدمي الخدمات؟ هل لان مؤسسة الكهرباء فشلت في ادارة القطاع؟

□ بالعكس عندما تم ادخال شركات مقدمي الخدمات ثم رصد مبلغ 900 مليون دولار للمؤسسة. لو اعطيت هذا المبلغ سابقا لقدمنا انجازات كبيرة، والبرهان على ذلك ان الشركات استعانت بموظفي المؤسسة ومياوميها.

■ كيف يمكنكم توقيف عقد موقع مع الادارة؟

□ افادت الادارة انها تدرس الموضوع لتتخذ القرار النهائي. لا اعلم اذا كانت السياسة دخلت الى اللعبة.

■ هل تعتقد ان العقد سيتجدد؟

□ في حال تم التجديد يعني ذلك ان السياسة نجحت في التدخل، لانه من المفترض ان تكون نتائج عمل مقدمي الخدمات هي ما يحدد مصير العقد.

مقابلة

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

إحسان صادق: لست ممثلاً بل مؤدّ طبيعي نجوميتي حققتها عبر التلفزيون

يروي الفنان احسان صادق حكايته منذ البدايات مغنيا ومقدم برامج في الاذاعة اللبنانية وتلفزيون لبنان، ويتذكر بشعور اعتزاز رفض الرئيس فؤاد شهاب تقديم اغنية له اعجابا به بعد انتخابه رئيسا للجمهورية، طالبا منه ان يغني للبنان لانه "هو الذي يبقى اما نحن فذاهبون"

لا ينسى احسان صادق نصيحة الفنان الشعبي عمر الزعني له بالغناء باللهجة اللبنانية لا المصرية، وتكوين شخصية لنفسه. تعلم الكثير من تجربته الفنية، خصوصا من عاصي الرحباني. مثّل بطولة اول فيلم سينمائي لبناني بحماسة الشباب الذين يحبون الفن، ويريدون تقديم اعمال لائقة. انشغل بتأسيس نقابة للفنانين فابتعد عن الشاشة.

في حوار مع "الامن العام" يتذكر مسيرة فنية متشعبة استمرت عقودا، بلغت عزّها في ستينات القرن الفائت وسبعيناته.

■ بدأت حياتك الفنية كمغن ومقدم برامج قبل احترافك التمثيل. كيف كانت خطواتك الاولى؟

□ بدأت الغناء في مرحلة الطفولة تحت شجرة الصنوبر في عين الرمانة التي تسمى باسمها "منطقة الصنوبرة" مع مجموعة من رفاق ذلك العمر. كان المطرب وديع الصافي يقصد مقهى يقع تحت تلك الصنوبرة، يحمل عوده ويغني. عندما اراه آتيا اجلس امامه ارضا كي استمع اليه. كنا نقصد ايضا دير مار انطونيوس في الحدث لنغني في بساتين الزيتون المجاورة له. في اول مسرحية شاركت في تقديمها في صغري لعبت دور امرأة فراح رفاقي يهزأون بي وبالدور. هكذا كانت البداية في مرحلة الطفولة. اما انطلاقتي في مرحلة الشباب، فجاءت بناء على نصيحة من الشاعر اميل ملكون، وهو من اقارب والدتي، بالتوجه الى اذاعة لبنان يوم كان عمر الزعني يشغل فيها دور الاشراف على ما يقدم من اشعار، فيما حليم الرومي يشرف على ما يقدم من موسيقى. يومها اجروا لي امتحانا في الغناء جاء ناجحا، فطلبوا مني ان اغني مباشرة على الهواء. في اليوم التالي قدمت موال ابوالزلف. على اثر هذه الاطلالة طلب مني عمر الزعني اعداد مشروع اغنية تكون ايضا مثابة امتحان لاهليتي على هذا الصعيد. قصدت على الفور الممثل ايلي ضاهر، رفيقنا في فرقة الارز الفنية، الذي اعد لي اغنية باللهجة المصرية، ما ان عرضتها على حليم الرومي بغية تسجيلها واطلاقها، قال لي عمر الزعني متسائلا (ولم اكن بعد قد اخترت اسمي الفني): انطون، الست لبنانيا؟ اذهب واصنع شخصية لنفسك. لجأت الى الشاعر ميشال طعمة الذي كتب لي اغنية عن لبنان اعجب بها الزعني واحالها على اذاعة لبنان، وقد لاقت رواجا لا بأس به في ذلك الحين. عندما انتخب الجنرال فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية احببت ان اقدم له اغنية تعبيرا عن اعجابي بشخصه. لما قابلته لاطلب موافقته على الفكرة نظر الي وسألني: هل حقا تحب بلدك؟ لما رددت بالايجاب، قال: اذهب واعمل اغنية للبنان وليس لي، فانا ذاهب، وكلنا ذاهبون، ولبنان هو الذي يبقى. لبيت رغبته واطلقت الاغنية المعروفة "شعب واحد جيش واحد شعبك يا لبنان".

■ كيف اتجهت الى التمثيل، وما هو اول عمل قدمته؟



رفض الرئيس فؤاد شهاب ان اقدم اغنية له بعد انتخابه، وطالب ان تكون للبنان

□ كنا مجموعة من الشباب في فرقة الارز الفنية قدمنا اول عمل مسرحي لنا على خشبة "التياترو الكبير" مع المخرج جورج قاعي، حمل اسم "عذاب الضمير". تحولت المسرحية في ما بعد الى فيلم سينمائي. لكن دوري في هذا العمل الفني كان مقتصرا على الغناء.

■ كيف انطلقت فكرة تحويل المسرحية الى فيلم سينمائي في منتصف الخمسينات؟

□ اردنا الدخول في عالم السينما، لكن بعد ثلاثة اشهر من العمل على تحويل المسرحية الى فيلم سينمائي قصدنا سينما "متروبول"، في البرج، لعرض الفيلم في صالتها متكلين على شهرتها في تقديم الافلام العربية، فلم يوافق اصحابها على عرض فيلمنا، لان الافلام المصرية هي التي كانت رائجة. لجأنا الى الشيخ بيار الجميل طالبين تدخله لدى ادارة السينما على اساس انه اول فيلم سينمائي لبناني. استجاب اصحاب السينما لتدخل الشيخ بيار، وكان اول عرض له. لكن تعليقات المشاهدين كانت ساخرة لان الكلام فيه كان بالفصحى، فلم نحقق النجاح الذي انتظرناه.

■ بعد هذه التجربة غير الناجحة، كما تقول، شاركت في فيلم "قلبان وجسد" الذي اعتبر انطلاقة للسينما اللبنانية، الامر الذي شجع المخرج محمد سلمان على العودة الى العمل في لبنان. بماذا امتاز هذا العمل؟

□ كان الفيلم يتمحور حول قصة حب، قمت ببطولته مع الفنانة قمر وتخللتها امور طريفة وشعبية شدّت الناس اليه وشهد اقبالا شديدا، الامر الذي اقتضى تدخل رجال الشرطة لتنظيم الدخول الى الصالة والخروج منها. استمر عرضه في سينما "اوبرا" اربعة اسابيع متتالية. اهمية الفيلم تكمن في انه حقق للمرة الاولى في لبنان التكامل بين الصوت والصورة. فهذه التقنية لم تكن مؤمنة من قبل مئة في المئة. عشنا هذه التجربة بحماسة الشباب الذين يحبون الفن، ويريدون ان يحققوا شيئا مهما على هذا الصعيد، والوصول الى تقنية لائقة في الاعمال الفنية. وقد ساهمنا جميعا في انتاج هذا الفيلم، وباعتبارنا اعضاء في فرقة الارز الفنية التي تولت انتاج الفيلم، لم تكن ادوارنا فيه مقتصرة على التمثيل، بل كنا اشبه بحمّالين، نحمل الكاميرات والمعدات وننقلها من مكان الى آخر، وفي الجبال احيانا. تعذبنا وكافحنا من اجل انجاحه، وقد حقق بالفعل نجاحا شعبيا بارزا، وشكل حافزا لنا ودافعا للمضي في هذه المسيرة، وفي انتاج الافلام السينمائية مع المخرج جورج قاعي.



الفنان احسان صادق.

■ لنتحدث عن الفيلم الايطالي "كوبرا" الذي شاركت فيه، وفتح امامك باب العالمية، لكنك لم تكمل الدرب. ما السبب؟

□ عرض علي المخرج الايطالي ماريو سيكوي بعد مشاركتي في فيلم "كوبرا" البقاء في ايطاليا ودخول احد المعاهد لتعلم الانكليزية واتقانها، على ان يؤمن لي فيلمين سينمائيين في السنة. لكنني كنت في تلك الفترة اعيش قصة حب، وقد بدأت اتلقى رسائل من الحبيبة تطالبني بالعودة، فعدت. خسرت الفرصة العالمية المتاحة مكتفيا بفيلم "كوبرا".

■ محطتك الفنية السينمائية الابرز كانت في فيلم "سفر برلك". هلا حدثتنا عن لقائك الاول بالاخوين رحباني، وكيف اسند هذا الدور اليك؟

□ قبل فيلم "سفر برلك" قمت ببطولة فيلم "بيروت صفر 11" مع الفنانة صباح والمخرج انطوان ريمي، واعتبره من الافلام التي لمعت قبل "سفر برلك". كان فيلما بوليسيا يتمتع بمواصفات جميلة جدا وحقق نجاحا كبيرا. اما بالنسبة الى مشاركتي في فيلم "سفر برلك"، فقد ربطتني صداقة بالمخرج هنري بركات قبل اشتراكي في هذا الفيلم. لا ادري ما اذا كان هو الذي اقترح اسمي على الاخوين رحباني ام لا، وكنت في تلك المرحلة قد اصبحت في موقع الفنان الذي حقق نجاحات في السينما والتلفزيون. كان منزلي في شارع بدارو يقع قبالة مكتب الاخوين رحباني، بمعنى انني كنت على معرفة مسبقة، وعلاقة طيبة بهما. عرضا علي العمل معهما. لما قرأت سيناريو الفيلم ثلاث مرات، ثم جلست مع عاصي الرحباني قال لي: ستلعب دور عبدو. اجبته: لقد اعجبني دور ابواحمد الذي لعبه هو، لكنه اصر علي قائلا: ستكون بطل الفيلم وحبيب فيروز.

■ تجربتك التلفزيونية غنية جدا. هل ترى نفسك ممثل سينما ام ممثل تلفزيون؟

□ انا لست ممثلا بل مؤد طبيعي. في حياتي كلها لم اشعر بانني اريد ان امثل دورا، بل ان اؤدي الشخصية كما هي في طبيعتها. استشهد بما حدث معي في فيلم "سفر برلك" بعدما راح البعض يبدي ملاحظاته. جلست مع المخرج هنري بركات وسألته كيف يرسم لي اداء هذه الشخصية امام الكاميرا، فاجابني: لستُ انا مَن يرسم لك، بل عليك ان تدخل امام الكاميرا لتؤدي على نحو طبيعي، وانا من خلف الكاميرا اراقبك. اذا رأيتك تبالغ عمدت الى توقيفك، وحينها اقول لك ما الذي يجب ان تفعله. الحقيقة ان بركات لم يوقفني وان مرة واحدة في اثناء تأديتي دوري في فيلم "سفر برلك".

■ بماذا امتاز العمل في تلفزيون لبنان في تلك الايام، وما الذي اعطتك اياه هذه التجربة؟

□ بكل بساطة، كانت مرحلة مميزة وكان زمن التلفزيون الموضوعي. كان لعملي في تلفزيون لبنان مردود معنوي مهم، واقولها بكل صراحة ان 30% من نجوميتي هي من عملي في السينما، اما 70% فهي من التلفزيون لانه منتشر اكثر. في المسلسلات الدرامية وبرامج المنوعات، وخصوصا برنامج "صندوق الفرجة" الذي تفوق على ◄

عاصي الرحباني: اكتب لمَن هم فوق وفي الوسط وتحت

"تعلمت من عاصي الرحباني الكثير. اذكر مرة كان يقرأ مشهدا من مسرحية "جبال الصوان" لسعيد عقل وجورج شحادة وصبري الشريف وكامل التلمساني. في اليوم التالي لدى وصوله الى مكتبه اشار الي ملاقاته في مكتبه، فرأيته يقرأ النص نفسه لناطور البناية ابوالياس، فتعجبت حيال ما ارى. لما ذهب ابوالياس قلت لعاصي: كنت في الامس تقرأ هذا النص لقمة الادب، واراك اليوم تقرأه للناطور. كيف يكون ذلك؟
اجابني بسؤال: هل انا اكتب للذين هم فوق فقط؟
واردف قائلا: اكتب لمَن هم فوق وفي الوسط وتحت، واريد ان يعيش الكل الحال التي اعيشها واكتبها".

◄ برنامج "بيروت بالليل" وفق الاستطلاعات التي اجريت في ذلك الحين. نجاحي ساهم في انتشار اعمالي في العالم العربي، خصوصا السعودية التي وفرت لي موازنات كبيرة للانتاج من طريق الاردن الذي له فضل كبير في هذا المجال، اضافة الى انطلاقتي في الخارج حيث قدمت برامج منوعات في التلفزيون، في اليونان والجزائر وتونس.

■ ما هو سبب غيابك عن الشاشة؟

□ انشغالي بنقابة الفنانين المحترفين، وليس سهلا تأسيس نقابة بقطاعاتها المتعددة.

■ اي دور يهزك الآن من الاعماق ويعيدك الى الشاشة؟

□ ليتني اجد دورا يمكنني من ان اكون فيه قائدا لمسيرة اجتماعية وطنية. فاذا وجدت شخصية من هذا النوع، وتتلاءم مع عمري، طبعا اعود الى الشاشة.

■ كيف ترى ملامح مستقبل الفنانين في لبنان؟

□ اراه متعبا اذا بقي على حاله، والسبب مادي في الدرجة الاولى، ومن ثم المواضيع التي تطرح، خصوصا الاعمال التي يسمونها ترفيهية، وهي بكل اسف تبتعد عن الترفيه بامور غير مستحبة ابدا. اما في الدراما، فهناك اعمال مقبولة نوعا ما.

■ ما الذي يعيد لبنان الى عصره الذهبي فنيا كما كان في الستينات والسبعينات؟

□ هذه المسألة تحتاج الى امرين، الاول ايجاد النصوص المهمة الموضوعية، والثاني تأمين التغطية الانتاجية الجيدة واعطاء كل فنان حقه المادي. العنصر البشري متوافر ممثلين وفنانين. الفكر اللبناني لم ينعدم، وهو لا يموت بدليل نجاح اللبنانيين في الخارج حيث سجلوا تفوقا في الاقتصاد والسياحة والفن ايضا. السؤال لماذا هذا الامر لا يتحقق في لبنان؟ السبب واحد، وهو عدم توافر موازنات للانتاج في الدرجة الاولى، من دون ان ننسى طبعا الوضع الامني المرتبك الذي لا يسمح لنا بأن نعيش كما يجب ان نعيش، فضلا عن ان وضعنا السياسي متراجع جدا. املنا الوحيد هو في القوى الامنية، من جيش وامن عام وامن داخلي. من جهتي ارى ان هناك اشخاصا مؤهلين فنيا لاعادة لبنان الى عصره الذهبي.

أعماله


مع سميرة بارودي وصلاح صبح (شكري) في "مسرح النجوم".


ومع فريال كريم في احد برامجه.

احدى اسطواناته ايام الزمن الجميل.

في السينما:

- "قلبان وجسد" 1959
- "السم الابيض" 1960
- "عربة الشيطان" 1961
- "ايام من عمري" 1962
- "الجاكوارالسوداء" 1963
- "المعلم لطوف" 1963
- "انت عمري" 1964
- "الرهينة" 1964
- "البنك" 1965
- "بيروت صفر 11" 1966
- "افراح الشباب" 1967
- "كوبرا" 1967
- "سفر برلك" 1968
- "كلام في الحب" 1973
- "غدا لن تتبدل الارض" 1974
- "ظلال الصمت" 2005

في التلفزيون:

- "الشهم" 1963
- "صندوق الفرجة" 1963
- "مشوار" 1966
- "فارس بني عياد" 1968
- "المنتقم" 1969
- "ليالي السمر" 1970
- "ابن الحرامي وبنت الشاويش" 1971
- "النغم الحائر" 1972
- "الجوال" 1973
- "عودة الفارس" 1974
- "ناطور الحارة" 1975
- "رمال بين الاصابع" 1977
- "الاسيرة" 1978
- "رماد السنين" 1980
- "في ظلال الحب" 1980
- "ورد وشوك" 1981
- "من اجل غدي" 1984
- "هنادي" 1986
- "عزيزتي مروى" 1987
- "مسرح النجوم" 1988

فنون تشكيلية

أسامة بعلبكي: إحساسي يقودني... وضوء هذه البلاد يسحرني


الرسام اسامة بعلبكي.

تعرف الحركة التشكيلية اللبنانية جيلا جديدا من المبدعين الذين اضافوا الى انجازات جيل السبعينات بصمتهم الخاصة، ووضعوا حاجزا حميميا بينهم وبين القضايا الكبرى والشعارات المباشرة. اسامة بعلبكي احد ابرز ابناء هذا الجيل. معرضه الاخير في «غاليري اجيال» في بيروت بعنوان «اطياف الواقع»، اعاد تسليط الضوء على اسلوب كلاسيكي متين في التقاط ملامح العالم، انما هو في الان ذاته اسلوب مشرّع على الذاتية والحميمية

يرسم اسامة بعلبكي (1978) «الوحشة» في مناظره الطبيعية، او في بورتريهاته الذاتية المتكررة، او في سائر شخصياته، وبينها اخيرا الشاعر الفرنسي شارل بودلير. الفنان الشاب الآتي من عائلة رسامين معروفين كوالده الفنان عبد الحميد بعلبكي، تعدّت شهرته الحدود المحلية، ليشارك في معارض جماعية وفردية في العواصم العربية والغربية، وابرز التظاهرات التي تتعلق بالفن المعاصر. هكذا، جالت لوحاته على ميامي وواشنطن ونيويورك في الولايات المتحدة الاميركية، كما في لندن وميونيخ في بافاريا الالمانية ودبي وابوظبي.

لوحته التي تحمل احالات كثيرة وتأثرات من معلمين كبار في تاريخ الفن، تحتلها الطبيعة والبورتريه. بعدما قدّم معارض فردية عدة في بيروت مثل «لوحات بالاسود» (2004)، و«مشاهد العزلة» (2007)، و«دخان اقل واكثر» (2009)، و«طقوس العزلة» (2011)، و«ظلال الكابة» (2014)، شاهدنا اخيرا معرضه «اطياف الواقع» (2016) في غاليري «اجيال» في الحمرا.

يتحدث الرسام في حوار مع «الامن العام» عن طقوسه ومصادر وحيه واستلهامه، وتأثراته.

■ انت ابن جيل مميز اعاد النظر في البديهيات. حدثنا عن الرسم كما تراه؟

□ الرسم بالنسبة اليّ متعة متحققة. انه في بساطة يجعلني اكثر حياة. انا اغتني بفعل الرسم. لقد نشأت في بيت محب للرسم، فوالدي هو الرسام والمبدع عبد الحميد بعلبكي، وكان موسوعيا مثقفا. لذلك، تشرّبنا الرسم كجزء من حياتنا اليومية. اتحدث هنا بلغة الجمع لانني لم اكن وحيدا، بل كان معي اولاد عمي الذين هم ايضا رسامون اليوم، ووالدهم كان رساما كذلك. انا ارسم فعليا يوميا، لكن احيانا اتوقف كي انظر الى اللوحة، ويأتي وقتي المثالي في ضوء النهار بين الساعة العاشرة صباحا الى الثالثة بعد الظهر. بعد ذلك اتفرّغ لامور اخرى. بعد الانتهاء من الرسم، يجب ان تنام اللوحة، خصوصا وانني اشعر بان هناك نوعا من الذبذبات الخاصة التي تثقل عيني كرسام. ساعتها، ارتاح وابتعد عن اللوحة لانني لن اكون في كامل القوة والوعي كي اعطي افضل صورة عن الفكرة في ذاتها. في اليوم التالي، اعود الى اللوحة وانظر اليها واتمعن فيها واعمل عليها. احاول قدر الامكان الحفاظ على لياقتي الجسدية الخاصة بالرسم، فالرسام كما يقول التشكيلي الفرنسي المعروف اوجين دولاكروا هو عبارة عن يدين وعينين. بالتالي، يجب ان يركز على لياقته، فهاجس الرسام هو عيناه ويداه والاعصاب الممتدة بينهما. اكثر من ذلك، اعتبر ان النزهات والخروج من المنزل يوميا بعد الرسم جزء من سلوك الرسم او طقوسه، فهذه النزهات هي في بساطة مكملة ومريحة لعقل الرسام وعينيه.

■ ماذا عن التوقيت؟ كيف تختمر الفكرة في رأس الرسام؟

□ بعض اللوحات تبقى داخلي وتلح للخروج لوقت طويل. مثلا، في حالة لوحة الشاعر الفرنسي الكبير شارل بودلير التي ضمّها معرضي الاخير بقيت الفكرة في رأسي سنوات طوال. كل مرة كنت اؤجلها، مرة بحجة حجمها الكبير (قرابة مترين) مع انني كنت اريدها ان تكون اكبر، ومرة بحجة انها ستأخذ وقتا طويلا. هذا النوع من اللوحات الضخمة، ليس لوحات منزلية، بل مركزية. لوحات العرض مصنوعة كي تخبر شيئا، كي تقول الفكرة. لكن في العودة الى الفكرة نفسها، بعض اللوحات تأتيني فكرتها وتذهب، وانساها لافكر في غيرها. اي ان بعضها فعلا لا يرى النور ولا يخرج من عقلي ابدا ليتحول الى لوحة حقيقية.

■ ما دمنا نتحدث عن لوحة بودلير، هناك اسئلة عدة تحوم حول تلك اللوحة، اولا لماذا بودلير؟ ثانيا لماذا هذه الاضافات التي ادغمتها على اللوحة (اشارة الموس من الكمبيوتر، الزهرة الصفراء خلف رأس بودلير)؟

□ احاول ان اضيف شيئا مني الى هذه اللوحة. حرتُ كيف سيكون شكل هذه الاضافات، وفكرت فيها كثيرا، وفعلا اخذت مني وقتا. لكن في النهاية، كانت الاضافات كما شاهدتموها على اللوحة ببساطة تشبه ما اردت ان اقوله. هناك نوع من الدغدغة والسخرية والمزاح اللطيف تجاه الاشياء، لاخراج اللوحة من جديتها الكبيرة، ما يجعلها اقرب الى الجدية البالغة. اما لماذا اخترت بودلير، فلانني احب الشعر واقرأه كثيرا، وكنت قد رسمت الشاعر الفرنسي المعروف رينيه شار في لوحة سابقة، في حجم مشابه للوحة بودلير الحالية. لذلك، لم يكن غريبا البتة ان ارسم بودلير هذه المرة. اما لاحقا، فصدقا لا اعرف من سأرسم، وما اذا سيكون شاعرا. اترك احساسي الشعري يقودني، هذا كل ما في الامر.

■ مَن هو الاقرب الى اسامة بعلبكي: الرسام ام الشاعر، خصوصا وانك استعملت بعض كلمات الشعر ومقاطعه في لوحاتك؟ هل من المتوقع يوما ان نشهد ولادة اسامة بعلبكي الشاعر؟ ◄

نقطة على السطر

بعد رحيل برج فازليان... مَن يرث عظماءنا؟

قبل ايام رحل في بيروت برج فازليان الرجل الايقونة، عميد المسرح اللبناني، من دون ان يحقق الحلم الذي افصح عنه للزميلة دنيز مشنتف، في حوار مرجعي مع "الامن العام" (العدد 16 كانون الثاني 2015): ألا وهو اقناع وزراء الثقافة المتعاقبين بانشاء متحف لفنون الفرجة في لبنان، يجمع كل هذا الماكيتات والملابس والنصوص والتخطيطات والملصقات والمواد الارشيفية والبصرية والمقالات...

برج كان احد آخر حراس الزمن الجميل الذين ينسحبون بصمت في الاشهر والسنوات الاخيرة. واحد بعد آخر ينطفئون، ويتركون في حياتنا الخاصة والعامة فراغا هائلا. انهم الكبار، من شعراء وكتّاب واعلاميين وموسيقيين ورجال مسرح ومطربين وفنانين... هؤلاء المبدعون والمفكرون من جيل الرواد والاساتذة والمؤسسين، صنعوا صورة لبنان وهويته الثقافية والحضارية والسياسية حتى.

هؤلاء العباقرة يسكنون اليوم وجداننا. عند الملمات والازمات، وفي لحظات الفرح النادرة هذه الايام، نستجير بتركتهم، نتدثّر بكلماتهم، نتخذ من ابداعاتهم تعاويذ للزمن الصعب، وايقونات لترسيخ هويتنا الوطنية، وطاقة لمواجهة المستقبل بامل وثقة، وعبور الصحراء المعنوية التي تحاصرنا. نعم، لا معنى لشعب، ولا لهوية وطنية، في اي عصر او مجتمع، من دون هذه المنارات التي تخاطب ضمير الجماعة، وترسخ شعوبها في الزمان والمكان، وتشرّع واقعها المحلي على العالم، وعلى كل العصور. كم من لغة وبلد وحضارة ومرحلة تاريخية، لم نكن لنعرفها لولا هذا الكاتب والفيلسوف، او ذاك الرسام والمؤلف؟ يرحل عظماؤنا واحد بعد آخر، وتلك سنّة الحياة. لكنهم يغادروننا في مرحلة صعبة، قاتمة من تاريخ لبنان والمنطقة. يتركوننا وحدنا. نلتفت من حولنا فلا نجد الا الخواء. اين هم الوارثون الذين يواصلون المسيرة، ويحتلون اماكنهم في قلب الحاضرة؟ في حياة المواطنين، وقلب الجمهور وحواسه ووجدانه وعقله؟

هل جيل العظماء بلا وارثين؟

هل بحثنا كفاية عن الوافدين الجدد الذين تسلموا المشعل؟ ربما كنا لا نبحث جيدا، ولا نفتح اعيننا حيث يجب، وكما ينبغي.

هل هو قحط الواقع في زمن الازمات والانهيارات؟ اتراها نزعتنا الى تقديس الماضي، نعيش في اسره، ونستسلم لخدر الحنين اللذيذ، فلا نقبل ان الاشياء تتغيّر، والحياة تتقدم بنا الى اماكن جديدة لم نألفها بعد؟

لعلها العقلية القائمة على تمجيد الفرد واهمال الجماعة التي تطلع من رحمها الاصوات والتجارب والمواهب الجديدة؟

لعلها الحياة العامة عندنا، لا تقوم بما فيه الكفاية على الاستمرار، والتواصل، والتراكم، والتكامل بين الاجيال، وتداول السلطة (بالمعنى الرمزي هنا طبعا).

لعل تربتنا ليست خصبة حاليا ما يكفي كي تنبت زرعا جديدا؟

هناك حقا مَن يرى ان الظروف الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للمرحلة، لا يمكنها ان تنتج شعراء ومطربين وملحنين ومسرحيين كما كان الامر من الاستقلال وحتى الخمسينات، ثم في مرحلة نهوض المشروع القومي والحداثي في الستينات والسبعينات؟

هناك حقيقة واحدة لا خلاف عليها في النهاية: نحن محكومون بالامل، والتقدم سنّة الحياة. ربما كان علينا ان نتخلص من عاداتنا ومرجعياتنا القديمة، وننفتح على الراهن. ربما كان علينا ان نصغي قليلا الى الجيل الشاب، ونكف عن مقارنته بباطرة الماضي، ونراهن على اصواته المتميزة، فنصنع منهم عظماء المستقبل.

سمير مراد

◄ □ بصراحة انا رسام في هيئة متكاملة، انا رسام فقط. الاهتمامات الباقية هوايات يتم تطويعها لخدمة الرسم. لذلك، اجد ان استعمال الشعر في بعض الاماكن يخدم اللوحة اكثر فاكثر. اما عن احتمال ان اصدر ديوانا شعريا يوما ما، فالامر غير وارد حتى اللحظة. افضّل ان اكون رساما على اي شيء اخر، لكن هذا لا يمنع افتتاني بالشعر، واهتمامي به، وقراءتي الطويلة للاعمال الشعرية.

■ اثر تخرّجك في كلية الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية عام 2002، دخلت مباشرة الى مجال العمل بعيدا من الدراسات العليا، رغم انه كانت هناك معارضة قوية لذلك، لماذا؟

□ لقد تبعت حدسي في هذا الامر. افعل ذلك على نحو لا شعوري. خلال الرسم، اتبع حدسي، وفي حياتي الواقعية اتبع حدسي. في البداية، اعترض كثيرون حولي حين قررت عدم اكمال الدراسة بعد حصولي على الديبلوم من معهد الفنون في الجامعة اللبنانية. كما كانت هناك الكثير من الفرص المتاحة لاكمال الدراسة. لكنني اخترت ان ادخل هذا العالم كرسام متفرغ للعمل الرسمي وليس لاي شيء آخر. لا اقول هنا ان العمل الاكاديمي او الدراسة الاكاديمية امر سيء، لكنني لم اكن اريد هذا الامر وقتها. اريد فقط ان ارسم.

■ هل تهوى التغيير عادة؟ فانت انتقلت من الرسم بالزيت الى الرسم بالاكريليك، لماذا؟

□ ليس الامر تغييرا. كنت ارسم بالزيت، وهو اسلوب فخم، موجود منذ مئات السنين، ويخلق اسطحا على اللوحة لا تستطيع اي مادة اخرى القيام بها. كما انه يصعب وصف علاقة الرسام بمادة الزيت. انا تركته مضطرا، فقد سبّب لي حساسية شديدة. من هنا اضطررت لترك هذه التقنية، رغم انزعاجي. هذا النوع من الحساسية شائع بين الرسامين، فبعض المواد المستخدمة ذات رائحة نفاذة وقوية ولا يستطيع كثيرون تحمّلها. اما بالنسبة الى الاكريليك، فهي الى حد ما مادة اقل سماكة، الا انها تجف بسرعة، ما يتيح لها ان تنقل احساسك الفوري على نحو اكبر. كما يستطيع الرسام ان يتخلص من مشكلة الاسطح المتعددة بسرعة، ذلك ان سرعة جفاف اللوحة تمكنه من صناعة اكثر من سطح واحد في وقت ليس ممكنا حدوثه مع الزيت. كما انها حين تذوب، تواخي القماش.

"صليبا الدويهي اوجد معادلة المشهد الطبيعي اللبناني"

■ هل تأثرت برسامين سابقين؟

□ لا يمكن الا ان يتأثر الرسام باحد. فالرسام الذي لا يتأثر هو ببساطة رسام وحشي وفطري. من جهتي، يعجبني كثيرون مثل الانطباعيين كمونيه، سيزان، والعصر الحديث غربيا جياكوميتي ولوسيان فرويد، عربيا ومحليا عبدالهادي الجزار، محمود سعيد، جواد سليم، ولبنانيا شفيق عبود من خلال الوانه ونسيج لوحته، وبول غيراغوسيان، وبالتأكيد صليبا الدويهي (1913 ـ 1993) من الرعيل الاول. استطيع تسميته لانه رسم المشهد الطبيعي، بل حاول استخلاص معادلة المشهد الطبيعي اللبناني، اي اللون في مقابل الخط. هو جرد المشهد، وخلصه من هياته الواقعية وصولا الى انجاز عمل تجريدي. هو استطاع ان ينظر الى طبيعة الضوء الخاصة في هذه البلاد ورسمه. من جهتي، احب هذه الفكرة كثيرة، وانا اقدّم نفسي اصلا على انني من المفتنين بضوء هذه البلاد ونوعيته. هناك نوع من الضوء ليس موجودا في اي مكان آخر. وهذا الامر يحدث مع كثيرين. نجد عددا كبيرا من الرسامين الفرنسيين يتركون باريس ليتوجهوا الى الريف كي يرسموا، لان طبيعة الضوء تختلف.

س. م

المشهد الطبيعي: صخرة الروشة.



لوحة الشاعر الفرنسي شارل بودلير.

واجهة المكتبات



■ ينهل مقبول العلوي مادته السردية من تاريخ الخليج وجغرافيته، وتحديدا السعودية. هذا ما فعله في روايته "زرياب" التي زاوجت بين التاريخ والجغرافيا، والسرد والوصف، وادب الرحلة والسيرة، ونالت جائزة افضل رواية لكاتب سعودي في معرض الرياض للكتاب عام 2015.

اما جديده، فهو رواية بعنوان "البدوي" صدرت اخيرا عن "دار الساقي". تجري احداثها في قرية منسية تماما كالقرى الاخرى النائية عن المراكز الحضرية على امتداد خارطة البلاد. لكن الامر يتغير حين يأتي الرجال ذوو الشعر الاشقر والعيون الزرق.

■ عن "شركة المطبوعات للنشر والتوزيع" صدر كتاب "شرح اسباب الانتفاضات العربية، منحى سياسي خلاقي جديد في الشرق الاوسط". العمل هو خلاصة الابحاث الصادرة عن "المؤتمر السنوي لبرنامج العلوم السياسية الشرق اوسطية" الذي عقد في جامعة جورج واشنطن خلال ايار 2011، وضم اكثر من ثلاثين باحثا وباحثة متخصصين في شؤون الشرق الاوسط. العمل الذي حرره الاختصاصي في شؤون الشرق الاوسط الاميركي مارك لينش يعد من الاهم من بين الاصدارات التي عالجت الانتفاضات العربية. اذ يحتوي على وقائع وتحليلات تقارب "الربيع العربي"، مضيئا على دور الاعلام والجيوش والاقتصادات بقطاعاتها وقواها العمالية وانظمتها المصرفية في هذه الهبة الشعبية.



■ كما يدل عنوانه، فإن ديوان ميراي سلامة رعد يتمحور حول القلب وشجونه وافراحه واختلاجاته.

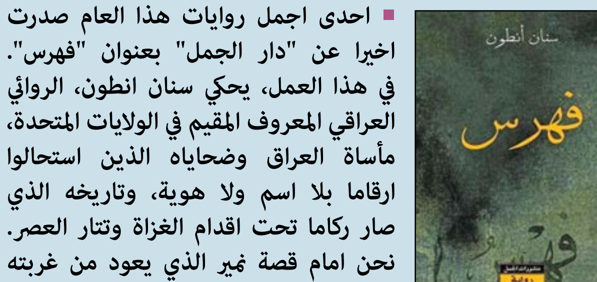
في "ابجدية القلب" الذي صدر عن "الدار العربية للعلوم ناشرون"، ارادت الشاعرة اللبنانية التعبير عن دواخل القلب بلغة الشعر، فخيمت على قصائدها اشباح الاب والام والزوج والولد والوطن.

■ عن "دار ثقافة للنشر والتوزيع"، صدر كتاب "الطائرات بدون طيار والقتل المستهدف ـ قضايا قانونية واخلاقية وجيوسياسية" (تحرير مارجوري كوين، ترجمة بسام شيحا). يقدّم الكتاب تحليلا للاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الى اعتماد برنامج القتل المستهدف. عقب تسلمه جائزة نوبل للسلام عام 2009، اعلن الرئيس الاميركي باراك اوباما "لن نعتمد القوة الا في حال وجود مصلحة اخلاقية واستراتيجية تلزمنا هذا الامر". الا ان هذا لم يحدث، تماما كما لم يقفل معتقل غوانتنامو رغم ان اوباما وعد بذلك حال انتخابه رئيسا، بل ان عدد هجمات طائرات الدرون (اي الطائرات من دون طيار) التي أمر بها اكبر من ذاك الذي فوّضه جورج بوش الابن خلال فترة الرئاستين.

وفيما احتجزت ادارة بوش المشتبه فيهم وعذبتهم في غوانتنامو، قررت ادارة اوباما اغتيالهم بطريقة غير قانونية. هذا الكتاب يضيء على هذه النقطة، ويتوغل في الاماكن المظلمة فيها، ليُخرج على الملأ الممارسات غير القانونية التي اعتمدتها ادارة الرئيس الاميركي.

■ تواصل "دار هاشيت انطوان" جهودها الرامية الى ترسيخ عادة القراءة منذ الصغر، وعليه تواظب على نشر الادب الموجّه الى القراء الصغار. في موازاة نشر قصة "ماما مصابة بالسرطان" لنهى حشاش الذي يساعد الطفل على التعاطي مع مأساة اصابة والدته بالمرض الخبيث، اصدرت الدار ايضا كتاب "اميرة اللؤلؤ" للكاتبة ميرنا داغر.

الرواية الموجهة الى الاطفال ابتداء من عمر ثماني سنوات، تتناول قصة احد ملوك الزمان الذي يتضرّع الى الله ليهبه صبيا يسلّمه مهمته من بعده، لكنه يرزق فتاة وحيدة سماها لؤلؤة، ويصر على ان تتربى بحسب التقاليد والعادات التي كانت سائدة في المملكة. الا ان لؤلؤة استطاعت، بفضل شجاعتها وذكائها، ان تحقق احلاما كان اترابها من حولها يظنونها مستحيلة. قصة تحمل في طياتها تمردا على تقاليد اجتماعية رجعية تعتبر الفتاة في مرتبة ادنى من الذكر.



■ احدى اجمل روايات هذا العام صدرت اخيرا عن "دار الجمل" بعنوان "فهرس". في هذا العمل، يحكي سنان انطون، الروائي العراقي المعروف المقيم في الولايات المتحدة، مأساة العراق وضحاياه الذين استحالوا ارقاما بلا اسم ولا هوية، وتاريخه الذي صار ركاما تحت اقدام الغزاة وتتار العصر. نحن امام قصة نمير الذي يعود من غربته الاميركية الى بغداد.

هناك يتعرّف الى ودود، بائع الكتب في شارع المتنبي البغدادي. يعطيه ودود مخطوطة قبل ان يغادر نمير عائدا الى غربته. لكن حين يفتح المخطوطة، نشعر كأنه اعاد فتح جرحه الغائر. سنقرأ يوميات القتل والموت والحزن الذي ازهق حياة الآلاف، وقضى على حضارة تعتبر من الارقى والاعرق في تاريخ البشرية. رواية متميزة، مكتوبة كسهم احزان يخترق القلب اذا اردنا استعارة هذه الجملة الواردة في العمل.

على الخشبة

سمير مراد

بيروت نفسها: من الطريق الجديدة إلى فوق الشجرة

زياد عيتاني: العودة إلى المسرح الشعبي

يكاد لا يخرج زياد عيتاني من مشروع الا ويدخل في آخر مختصرا، وحده، حالا دينامية وابداعية لدى الجيل الشاب في الثقافة اللبنانية. هذا الصحافي والكاتب والممثل المسرحي لفت الانظار في عمله السابق مع يحيى جابر "بيروت الطريق الجديدة" الذي بقي ثلاثة مواسم على الخشبة



زياد عيتاني: قالوا في البداية ان نجاحي في "الطريق الجديدة" فلتة شوط.

ها هو زياد عيتاني يستعيد اللهجة البيروتية والحس الكوميدي مع الشريك نفسه يحيى جابر في مونودراما بعنوان "بيروت فوق الشجرة". كما يدخل مع جابر وآخرين في اطلاق فضاء مسرحي جديد يقدم برنامجا يوميا منوعا بين التمثيل والطرب والعروض الشعبية: "تياترو فردان" الذي يستضيف حاليا مسرحيته الجديدة.

فنان شاب اقتحم عالم المسرح فجأة، قادما من عالم الصحافة. نجاحه لم يعتمد على اسم عائلته، رغم ان جده هو الفنان العريق محمد شامل، وعمه هو يوسف شامل (علوش) وزوج خالته هو الفنان القدير شوشو، فيما الملحن والمؤلف والممثل المعروف احمد قعبور ابن خالته. في اختصار هو ابن عائلة فنية. مع هذا لم يستعمل ذلك "الاسم" او تلك "المعارف"، لكنه لم "يعاديها" بل اعتبرها خلفيته الثقافية التي يستمد منها تجربة وخبرات لا تحصى.

دخل زياد عيتاني الى المسرح في عرض "بيروت الطريق الجديدة" الذي كتبه واخرجه الشاعر والمسرحي يحيى جابر. المسرحية التي قاربت المنطقة البيروتية العريقة من خلال تناول قصص حواريها الضيقة، واحيائها الشعبية، لاقت نجاحا كبيرا للشاب الذي لما يزّل طري العود في المسرح. ابدع عيتاني واثبت حضوره كونه يطل وحده على المسرح ضمن نظام المونودراما في المسرحية. نجاح المسرحية الكبير واستمرارها اكثر من سنتين استضافت خلالهما اكثر من 30 الف مشاهد، جعلا الثنائي جابر- عيتاني يطمح الى خوض تجربة اخرى في اطار نفسه عبر مسرحية "بيروت فوق الشجرة" التي كانت قد كتبت قبل "بيروت الطريق الجديدة"، لكنها وضعت على الرف لاسباب تقنية وقتها.

■ انت تأتي من عالم الصحافة الى المسرح. ما هو الذي دفعك الى هذا الاتجاه؟

□ الموهبة والقبول هما الاساس. فالمقبولية من الناس على خشبة المسرح هي الاساس، والمسرح يعتمد على ذلك، لانه من دون القبول من الناس، لن يفيدك اي شيء اخر. المسرح موهبة قبل اي شيء. في النهاية انا آت من عائلة فنية عريقة تعمل في هذا المجال. من هنا لم يكن الامر بعيدا عني. فالتجربة ككل كنت اشاهدها امامي مرارا وتكرارا حينما كنت اذهب مع جدّي الى التلفزيون لمشاهدة تصوير احدى الحلقات، او من خلال متابعتي لعدد من النقاشات التي كانت تجمع بين كثيرين من الفنانين في منزل جدي. كان يجتمع الياس رزق، فريال كريم، احمد الزين، ليلى كرم، ابراهيم مرعشلي ليتناقشوا في امور فنية، وكنت مراهقا صغيرا آنذاك استمع الى نقاشات هؤلاء الكبار. كل هذا اخذني اكثر الى هذا الجو، وخلق وان شيئا فشيئا نوعا من الموهبة في داخلي وحبا تجاه هذا النوع من الفنون. انا ابتعدت فترة عنه كما عن كل التجارب الثقافية، اذ خضت التجربة التي يخوضها معظم الشباب اللبناني من خلال البحث عن مستقبلهم واحلامهم. هاجرت وذهبت الى الخليج. وقتها، بقيت في دبي خمس سنوات، عملت خلالها في مجال البيزنس. كنت بعيدا من الثقافة والفنون وكل ذلك، لكنني احب البلد، لذلك لم اطق البقاء هناك، فعدت. لا اعرف ان اذهب الى مشوار بسيط من دون اصدقائي، ولا اعرف ان اكون في بلاد لا اعرف فيها احدا. انت تذهب الى بلاد اخرى كي تجمع المال. هناك، تتحول الى آلة تعمل من اجل ذلك الهدف. لم استطع ان اكون كذلك. عدت الى لبنان من دون ان انظر الى خلفي ابدا، عملتُ في الصحافة بعد ذلك، في انتظار فرصتي التي تشبهني. فرصتي ان اكون مسرحيا، وهو الامر الذي اتفرّغ له حاليا بكل ما اوتيت به من قوة.

■ تتحدث دائما عن فكرة "المسرح الشعبي". ما هي الفكرة؟

□ انا اطمح الى اعادة المسرح الشعبي اللبناني الذي يشبه الناس، الذي يأتي من الناس، ويعود اليهم. ودعني اخبركم بامر سيحدث قريبا، مسرحيتاي "بيروت فوق الشجرة" و"بيروت الطريق الجديدة" ستعرضان للمرة الاولى في تاريخ المسرح في لبنان في الاسبوع نفسه، اي انني ساعود الى تقديم المسرحية القديمة "بيروت الطريق الجديدة" وفي الوقت عينه ساقدّم المسرحية الجديدة "بيروت فوق الشجرة". هاتان المسرحيتان تندرجان ضمن هذا الاطار من الفنون اي المسرح الشعبي اللبناني، ومسرحيتي التي احضّر لها حاليا ستكون ايضا ضمن اطار عينه. وستنضم الى هاتين المسرحيتين عاجلا ام اجلا وستكون في السياق العام نفسه. في العودة الى فكرة المسرح الشعبي ككل، اتمنى فعليا ان يكون امرا اكبر مني ومن يحيى جابر، فمن يريد العمل في هذا المجال، فهذا امر رائع، ومن لديه افكار جديدة فليتقدّم. هنا نستفيد كلنا، فنعيد الى المسرح بريقه ونعيد الق هذا النوع من الفنون. يجب الاشارة الى اننا في لبنان ـ رغم كل ما يحكى- نتمتع بهامش من الحرية، فنحن نستطيع التحدث عن الطوائف والزعماء والسياسيين من دون ان يتم ايقافنا او ايقاف اعمالنا. هناك بالتأكيد جو من الحرية يجعلنا نعمل اكثر من غيرنا في الدول العربية الاخرى.

■ ما هي ابرز مشاكل المسرح هذه الايام؟

□ هناك مشاكل كثيرة في المسرح هذه الايام، لكن ابرزها النص. فالنص هو روح المسرحية. لقد شاهدت مسرحيات كثيرة حيث كان اداء الممثلين اكثر من رائع، والموسيقى والديكور ايضا، ولكن ما كانوا يقولونه في المسرحية يصعب فهمه حتى على المحترفين، مثلا ما هي "العبطة بعنفوان"؟ لقد قضيت وقتا حتى استوعبت ما تعنيه هذه الجملة، وقضيت وقتا اطول في التفكير في كيفية تطبيقها مسرحيا مثلا. كيف يمكن لممثل ان يعطي "عبطة بعنفوان"؟ تبدو المشكلة كبيرة للغاية في مسرحيات من هذا النوع تعاني من نصوص سيئة. على الجانب الآخر، هناك المسرحيات التي تعيد افكارا مثل "نحن لبنان جبران" وهذا النوع من التكرار المنهك مسرحيا لا استطيع تحمّله، فهو حقيقة بعيد من الناس ومن المجتمع في ذاته. كل هذا لا يعني انه ليست هناك تجارب مميزة في المسرح اللبناني، فانا كنت قد شاهدت مسرحيتين واعجبت بهما كثيرا وهما "انجازات حياة" لكميل سلامة، و"الاقي فين زيك يا علي" لرائدة طه ولينا ابيض. وهما مسرحيتان شديدتا الجمال من كل النواحي. اما المسرحية التي ندمت كثيرا لانني لم اشاهدها فهي "اب بيت بيوت" لزينب عساف، اذ كنت قد حجزت لمشاهدتها، لكن ظروفا منعتني. ما اريد قوله هنا ان على المسرحي ان يسأل نفسه باستمرار لمن يريد ان تكون اعماله؟ من هو المستهدف بهذا المسرح؟ لماذا يقوم بذلك ولمن؟ واين يريد ان تصل من خلال ذلك الفن؟ هل انت تقوم بمسرحيتك كي يشاهدها اصدقاؤك ومعارفك؟ ام انك تقوم بذلك بهدف تقديم مسرح للناس؟ هذا لا يعني ان يقدّم المسرحي مسرحا كلاسيكيا، فانا اقوم بتقديم بعض المسرحيات الكلاسيكية مع بعض طلاب LAU، واتعلّم منهم بعض التقنيات المسرحية الحديثة كهاملت او مسرحيات شكسبير مثلا.



"بيروت فوق الشجرة" تحكي تاريخ المدينة من خلال ناسها وشعبها



■ لنعد قليلا الى فكرة النص. يقال انك ترتجل كثيرا على المسرح، وتخرج عن النص؟

□ نعم انا ارتجل كثيرا على المسرح، اخذ ما يقوله المشاهدون واحوّله الى فكرة واكملها. سرعة البديهة تلعب دورا كبيرا هنا. اضف الى ذلك ان يحيى ساعدني كثيرا في الامر، فهو ترك لي حرية الارتجال ولم يمنعني من ذلك ابدا، بل بالعكس شجعني اذا كان الامر مناسبا. طالما اننا نتحدث عن الارتجال، اذكر ان جدي محمد شامل كان يكره الارتجال كثيرا، لكن ذلك لم يمنع الفنانة القديرة فريال كريم من الارتجال في احدى حلقات برنامج "الدنيا هيك" على "تلفزيون لبنان"، اذ كانا يصوران مباشرة على الهواء. وقتها قالت له: "اريد ان اشتري فرد بكر فيه 12 ضرب" (وكانت الحلقة تتحدث عن انها تريد شراء مسدس لقتل زوجها). فوجئ جدي بالأمر، لكنه اكمل معها سائلا: ولماذا 12 ضرب؟ لتكمل فريال ارتجالا: 6 الك و6 اله. طبعا هنا تبدو الفكرة واضحة: حتى جدي الذي كان يكره فكرة الارتجال، سمح به حين وجده مناسبا وفي مكانه. بالتالي، فان الارتجال والسباحة مع الفكرة يبدو امرا مناسبا للغاية في بعض الاحيان.

■ ختاما ماذا عن مسرحيتك الجديدة "بيروت فوق الشجرة" التي تعرض حاليا في "تياترو فردان"؟

□ هي مسرحية شعبية يمكن ان يشاهدها اي انسان لانه سيجد فيها ما يشبهه شخصيا. هدفنا ان نسعد هذا الجمهور ونخفف عنه ضمن حكايا مسلية تحكي تاريخ المدينة الحقيقي من خلال اناسها وشعبها. هذه المسرحية تختلف عن مسرحية "بيروت الطريق الجديدة"، ذلك ان الشخصيات تختلف الى حد ما. كثيرون قالوا في البداية ان نجاحي في المسرحية الاولى كان فلتة شوط، كوني اتقن اللهجة البيروتية، لهجة الطريق الجديدة، واستعملها في حياتي. لكن هذه المرة الشخصية التي العبها مركبة، ولم اقم ابدا باداء ما هو مثلها، واترك الامر للجمهور كي يشعر بها. على فكرة هذه المسرحية ستكون آخر مسرحية العبها مستخدما اللهجة البيروتية.

كتاب الشهر

مؤلف جماعي عن الموسوعي الخصب

جرجي زيدان... هل صار "هلال" النهضة بدراً؟

ليس هناك لبناني لا يعرف جرجي زيدان، الكاتب النهضوي الموسوعي، الذي يعتبر بمؤلفاته الفكرية والابداعية من اعلام الفكر العربي. لكن اهمية المؤتمر الذي نظمته "جامعة البلمند"، بمشاركة اختصاصيين وباحثين، ثم جمعت اعماله في كتاب مرجعي، انه يأتي ليضيء على جوانب جديدة من مسار هذا المفكر اللبناني

يعيد كتاب "برفقة جرجي زيدان... النهضة في عهدة الحاضر" تقديم الرجل للاجيال الجديدة، وترتيب الاشكاليات والقضايا التي شغلته، وقادت تجربته في قراءة التاريخ. كتاب هو ايضا تحية الى وجه مضيء من تاريخنا العربي واللبناني، واحد ابرز وجوه الجيل الثاني من النهضة العربية.

"لو افترضنا ان جرجي زيدان (1861 ـ 1914) رسم هلال النهضة، فهل صار الهلال بدرا؟". السؤال الذي يطرحه الكاتب والشاعر شربل داغر يقع في صلب اشكالية كتاب "برفقة جرجي زيدان... النهضة في عهدة الحاضر".

الكتاب الذي اصدرته اخيرا دائرة اللغة العربية في "جامعة البلمند"، يضم ابحاث المؤتمر الذي نظمته جامعة البلمند عام 2014 في ذكرى مرور قرن على رحيل صاحب مجلة "الهلال" المصرية، وشاركت فيه نخبة من الباحثين والكتّاب والاكاديميين اللبنانيين والمصريين والاجانب امثال جورج دورليان وجورج نحاس وجابر عصفور وخالد زيادة وحسن الابيض وانطوان ابو زيد واديب سيف وادريس الخضراوي وعبد الله ابراهيم ومحمد الداهي وسعيد يقطين وشربل داغر ومحمود حداد واسمهان عيد وديديه مونسيو واسماء معيكل ونايلة ابي نادر وموسى وهبه وايف غونزاليس كيخانو، وان لوران دوبون...

بعد سنتين تبدو دراساته راهنة، ويأتي تكاملها ليغني المكتبة العربية، ويشكل مرجعا جديدا عن مسار جرجي زيدان ونتاجه. يساهم كل من المشاركين في الاضاءة على زاوية محددة من وجوه هذا المثقف التنويري والموسوعي الذي شكّل مرآة لعصره وتحولاته الحبلى بافكار الحرية والتحرر والنهضة الفكرية والادبية والثقافية التي انعكست في اطلاق المجلات الادبية والفكرية وتأسيس الجامعات التي اعتبرها ابناء جيله الركيزة الاساسية لاي ثورة علمية وفكرية. هكذا، يميط العمل اللثام عن اهمية هذا المفكر اللبناني العصامي الذي اعتبر رائدا من رواد تجديد علم التاريخ، واللسانيات، واحد ابرز رواد الرواية التاريخية العربية، وعلما من اعلام النهضة الصحافية والادبية والعلمية الحديثة في العالم العربي، واحد اخصب مؤلفي العصر الحديث انتاجا.

غلاف الكتاب.

لعل ورقة الاكاديمي ووزير الثقافة المصري السابق جابر عصفور جاءت الاكثر شمولا في مقاربة جرجي زيدان الانسان والمبدع. تحت عنوان "جرجي زيدان رائدا للاستنارة"، يقدم لنا الكاتب في ورقته نبذة تاريخية تجمع بين السيرة الشخصية والعامة لصاحب "تاريخ التمدن الاسلامي" قبل ان تتفرع الاوراق اللاحقة في مقاربات تخصصية تتوغل في اهتمامات زيدان وانشغالاته في التاريخ واللغة والادب والنهضة، وافكاره التنويرية التي روجّ لها على منبر مجلته "الهلال" ابرزها الدعوة الى تحرير المرأة قبل اعوام من صدور "تحرير المرأة" (1899) للكاتب المصري ورائد تحرير المرأة المصلح قاسم امين الذي اعتبر انجيلا للحركات النسوية في العالم العربي.

يشير جابر عصفور الى ان اللبناني جرجي زيدان يُعد احد وجوه الجيل الثاني من رواد الاستنارة، جاء مصر متسلحا بتعلم مدني حديث. كانت مصر قبلة المفكرين الشوام ممن جاؤوها طالبين الامن والرخاء، خصوصا بعد احداث 1840 و1860 التي عصفت بها نيران الطائفية والازمات الاقتصادية في سوريا ولبنان، فساهموا في النهضة في مجالات الصحافة والفنون والتعليم الحديث. نذكر منهم يعقوب صروف (1852 ـ 1927)، وابراهيم اليازجي (1847 ـ 1906)، وفرح انطون (1874 ـ 1922)، ورشيد رضا (1865 ـ 1935)، وخليل مطران (1872 ـ 1949)، واديب اسحق (1856 ـ 1885)... تدين الثقافة المصرية لهؤلاء الشوام الذين كانوا اكثر اطلاعا على الثقافة الاوروبية، واكثر بغضا للتعصب الديني، والعوامل التي تؤدي اليه، فضلا عن الاستبداد السياسي ومناخ الانغلاق والتخلف المقترن به. كان هؤلاء ذوي توجهات فكرية تمتزج فيها العقلانية بالنزعة الانسانية كالدعوة الى الحريات السياسية والفردية وخصوصا حرية المرأة وفق ما يقول عصفور. لذا كان طبيعيا ان يتركز عملهم واشتغالاتهم على المجالات الثقافية والابداعية، بما يؤكد دورهم في نهضة الصحافة وصناعة النشر وتأسيس المدارس والجامعات ومساهمتهم الكبيرة في الميراث التنويري لمصر.



جرجي زيدان ومبنى "دار الهلال" في القاهرة.

لعل ابرز ما ميز رواد التنوير المصري هو الموسوعية التي تقترن بتعدد ادوارهم الاجتماعية والثقافية. مثلا، جرجي زيدان كان مترجما في الجيش الانكليزي، وكان صاحب مطبعة، ومحررا صحافيا، ومدير تحرير مجلة، ومعلما في التربية والتعليم، ورئيس تحرير مجلة "الهلال"، ومؤرخا وباحثا وروائيا ولغويا وداعية تحديث اجتماعية وحداثة فكرية. لم يصل جرجي زيدان الى ما وصل اليه من مكانة محورية في التاريخ العربي بهذه السهولة، بل انه رجل عصامي كان يساعد والده على ادارة مطعمه الصغير والمتواضع في بيروت. وعلى رغم شغفه بالقراءة وفضوله العلمي، الا انه لم يكمل تعليمه بسبب سوء الحال المادية لعائلته. مع ذلك، نجح في اتقان الانكليزية والفرنسية، قبل ان يشدّ رحاله الى مصر حيث عمل محررا في جريدة "الزمان"، ثم انتقل الى العمل مترجما في مكتب المخابرات البريطانية في القاهرة عام 1882 ورافق الحملة الانكليزية المتوجهة الى السودان لكسر الحصار الذي اقامته جيوش المهدي على القائد الانكليزي غوردون. بعدها عاد الى لبنان، ثم لندن حيث تعرّف الى عدد من المستشرقين الذين تركوا اثرهم في كتاباته لاحقا.

التحوّل الاساسي في مسيرته كان لدى عودته الى القاهرة وتأسيس مجلة "الهلال" (عام 1892) التي صارت لاحقا احدى اشهر المجلات واكثرها انتشارا في العالم العربي، وما زالت مستمرة بعد رحيل معلمها حتى اليوم، بعدما كتب فيها عمالقة الفكر والادب في مصر والعالم العربي. شكّلت المجلة منبرا له لنشر افكاره التحررية وايضا مقتطفات من كتبه قبل اصدارها في كتاب مثل مؤلفاته البارزة "تاريخ التمدن الاسلامي"، و"تاريخ آداب اللغة العربية"، و"تاريخ مصر الحديث"، و"العرب قبل الاسلام". اهتمت "الهلال" بالاكتشافات العلمية الحديثة وقضايا اللغة والتاريخ والفلسفة واللغات، والدعوة الى تحرير المرأة. والكل يتذكر ما كتبه جرجي زيدان في مجلته عام 1894: "لا يرضينا من الفتاة الشرقية ان تحبس نفسها بين جدران غرفتها، لا تنظر الى الطريق الا من خلف جدران نافذتها". الاهم ان جرجي زيدان شرّع مجلته لدعاة تحرير المرأة متحديا الاقلام والحملات الرجعية عليه وعلى منبره في ذاك الوقت.

لعل مأثرة زيدان في منحاها التنويري كانت ايصال احداث تاريخ الاسلام الى القارئ غير المتخصص باسلوب سلس ومبسط. هكذا، انكب على اعادة صياغة الاحداث التاريخية وسكبها في روايات مسلية تجذب القارئ التي سينتابه الفضول لمعرفة التاريخ منذ ما قبل الاسلام مثل رواية "فتاة غسان"، مرورا بـ"ارمانوسة المصرية" التي تدور حول فتح مصر على يد عمرو بن العاص، و"عذراء قريش" التي تحكي مقتل عثمان بن عفان، وواقعتي "الجمل" و"صفّين". ويتواصل التاريخ الاسلامي في رواياته مع "غادة كربلاء" حول مقتل الحسين بن علي بن ابي طالب، و"الحجاج بن يوسف" حول الوضع السياسي في ظل العصر الاموي وصولا الى الفتوح الاسلامية في اوروبا والحروب الصليبية وزمن المماليك ثم العصر الحديث مع الانقلاب العثماني... كل هذا التاريخ سبكه زيدان في 23 رواية تعتبر درّة اعماله في انجازه التنويري. صحيح ان اعماله اثارت الجدل ايضا، فاعتبرها بعض الباحثين والنقاد متأثرة بنظرة المستشرقين الى العالم الاسلامي، اذ اتهموه بانه لم يضئ على زوايا مشرقة في التاريخ الاسلامي، بل ارتكزت رواياته على صراع بين مذهبين او كتلتين. مع ذلك، اعترفوا بانه رائد في ابتكار الروايات التاريخية التي تجمع بين التسلية والتاريخ.

دوّن التاريخ الاسلامي في 23 رواية تعتبر درّة انجازه التنويري



جرجي زيدان كان رائدا ايضا في مضمار آخر هو مجال الالسنيات، اذ يعد كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية" الذي صدر في اربعة اجزاء (1911 ـ 1914) من اهم المراجع للمشتغلين في حقل تاريخ الادب العربي بعصوره المختلفة. كثيرة هي مؤلفاته ورياداته، فهو كان الاخصب بين ابناء جيله. ظل منكبا على القراءة والتدوين 16 ساعة متوالية في اليوم، مكتفيا بالنوم اربع ساعات، حتى وافته المنية وهو على مكتبه مساء الثلثاء 21 تموز 1914. كبار الشعراء رثوا هذا العلم من اعلام النهضة ابرزهم احمد شوقي وحافظ ابراهيم وخليل مطران.

بعد اكثر من قرن على رحيله، يحق لنا ان نسأل كما فعل شربل داغر: هل ان "هلال" جرجي زيدان الذي انتمى الى الحضارة العربية والاسلامية فكرا وشخصية ووجدانا وقلبا، صار بدرا؟

الجواب سيكون مأساويا بلا شك عبر نظرة سريعة الى العالم العربي الذي استحال قبائل طائفية ومذهبية تتناحر وتتقاتل، رامية الارث التنويري في مجاهل التاريخ!

تغذية

ناتالي عقيقي

النظام الأنسب: الخضر والفاكهة والحبوب
سلامة خفض الوزن في نظام غذائي صحّي

لا يتطلب اتباع نظام غذائي صحي الكثير من المال او آليات مبتكرة لتطبيقه، لأن الاطعمة الصحية عموما ليست معبأة، ولا مصنّعة، ولا تحتاج الى جهد كبير للحصول عليها. بل هي طازجة موجودة في الطبيعة وفي متناول اليد

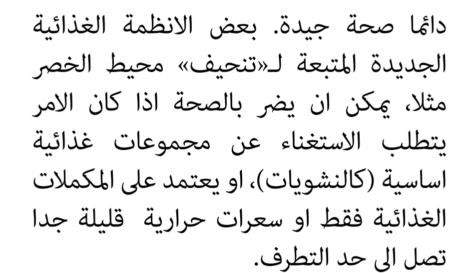
هذا النوع من النظام الغذائي قد لا يتناسب على نحو جيد مع متطلبات حياتنا، حيث اننا نريد طعاما لذيذا وفي الوقت نفسه نبحث عن نتائج سريعة لفقدان الوزن. لكن، اذا رغب كل منا في تطبيق برنامج على المدى الطويل، ينبغي اتباع نمط حياة يمكن أن يتأقلم معه. هذا يعني ان نظاما غذائيا مفيدا ولذيذا في آن يتطلب اعتماد برنامج يتم التزامه.

مقولة ان الجسم النحيف من علامات الجسم السليم، لا يعني ابدا ان فقدان الوزن يعكس دائما صحة جيدة. بعض الانظمة الغذائية الجديدة المتبعة لـ«تنحيف» محيط الخصر مثلا، يمكن ان يضر بالصحة اذا كان الامر يتطلب الاستغناء عن مجموعات غذائية اساسية (كالنشويات)، او يعتمد على المكملات الغذائية فقط او سعرات حرارية قليلة جدا تصل الى حد التطرف.

في المقابل، يشعر الناس باليأس اذا لم يزد وزنهم، وهم قد يدفعون الثمن غاليا اذا كان تخفيف الوزن يتم على حساب صحتهم. فمَن يهتم اذا كانت قائمة الاطعمة المحرّمة كبيرة وشتى في مقابل خفض الوزن؟ قد يشعر الشخص بسعادة موقتة، لكن الجسم لا يشعر بذلك!

اجرت لجنة من الخبراء في الحمية والتغذية في الولايات المتحدة الاميركية تقييما لانظمة غذائية عدة. واعطيت علامات عالية للنظام الغذائي في البحر الابيض المتوسط (Mediterranean diet)، وهو يعد من افضل الانظمة الغذائية نظرا الى احتوائه على المكونات الغذائية التي يتطلبها الجسم من جهة، ونظرا الى قدرته على تجنب امراض معينة كالضغط والكولسترول والسكري من جهة اخرى.

ان النظام الغذائي الانسب الذي ينصح به يحتوي على الكثير من الخضر والفاكهة والحبوب الكاملة، وايضا على البروتينات اللينة التي تحتوي على نسبة منخفضة من الدهون، الحليب الخالي او قليل الدسم، الدهون الصحية كالمكسرات النيئة والافوكا.







فوائد الرمّان



يُعتبر الرمّان من اقدم انواع الفاكهة. اثنى عدد وافر من الدراسات الصحية على فوائده التي تؤثر ايجابا على الصحة والخصوبة.

يتميز الرمّان بنشاطه العلاجي في مكافحة تصلب الشرايين، الطفيليات، آثار التهابات المؤدية الى الاصابة بمرض السرطان، وايضا في الحماية ضد امراض السكري وامراض القلب، والوقاية من امراض السرطان التي تصيب الجلد، البروستات، الثدي، كون هذه الخصائص تعود الى احتوائه على مواد مضادة للاكسدة.

تحتوي حبة الرمّان المتوسطة الحجم على:

- **100 سعرة حرارية.**
- **الفيتامين C وK.**
- **الالياف، البوتاسيوم، حمض الفوليك،**
- **المنغانيز، النحاس.**
- **المواد الكيميائية النباتية.**

ثمة 122 مادة كيميائية نباتية في الرمّان تساعد على:

- **حماية الخلايا.**
- **مكافحة الشيخوخة.**
- **مكافحة الالتهابات.**

للرمّان الكثير من الفوائد الصحية مثل:

- **تحسين صحة القلب.**
- **خفض نسبة الكولسترول الضار في الدم (LDL).**
- **خفض ضغط الدم.**
- **مضاد للميكروبات.**
- **مضاد للالتهابات (التهاب المفاصل).**
- **مضاد للسرطان.**
- **يساعد على مكافحة السكري.**

تم اختبار الرمّان في عدد من الدراسات اظهرت انه يمتلك انشطة بيولوجية: المواد المضادة للاكسدة التي يمكن ان تعدل استجابة الجسم للالتهابات، وتساعد على الوقاية من انواع مختلفة من السرطان (الجلد والبروستات...)، وايضا امراض القلب والسكري.

اعتبرت الحضارات القديمة الرمّان رمزا للتجدد والحياة. واليوم يثبت العلم الحديث صواب هذا الاعتقاد.

في المقابل، ثمة انظمة غذائية تحتوي على عدد قليل جدا من الوجبات الغذائية، وهي ليست آمنة، وتفتقر الى الاطعمة الاساسية والضرورية التي يحتاج اليها الجسم. هذه الانظمة تحذف او تلغي مجموعة غذائية كاملة كالنشويات وتحظر الحبوب ومنتجات الالبان، وهذا الامر يمكن ان يؤدي الى نقص في الكالسيوم والفيتامين D. من خلال الحد من الكربوهيدرات، اي النشويات على نحو قاطع، يمكن ان يؤثر ذلك على المدى الطويل ويؤدي الى قصور ومشكلات في الكلى، اضافة الى نقص كبير في الفيتامينات والمعادن.

السؤال المطروح: أليس اتباع نظام غذائي صحي يحتوي على المواد الغذائية الاساسية مثل النشويات والبروتين والدهون الصحية، ويؤمن المعادن والفيتامينات الاساسية لجسم سليم ومتوازن، نخفض من خلاله الوزن تدريجيا، افضل من ان نطبّق نظاما غذائيا مرحليا نخسر من خلاله الوزن والصحة في آن معا؟

تجدر الاشارة الى ان جمعية القلب الاميركية توصي وتؤكد ان الخطة العامة تقضي بتناول الخضر والفاكهة والحبوب الكاملة ومنتجات الالبان القليلة الدسم، وايضا البروتينات القليلة الدسم التي تشمل الدجاج والاسماك، البقول (كالفاصوليا المجففة والبازيلا)، الزيوت النباتية والمكسرات والبذور. وتاليا الحد من:

الاطعمة التي تحتوي على الكثير من الصوديوم (الملح).

الحلويات والمشروبات المحلاة بالسكر.

اللحمة الحمراء واللحمة الدهنية.

اللحوم التي تم تجهيزها مع الكثير من الصوديوم.

منتجات الالبان الكاملة الدسم مثل الحليب كامل الدسم، كريم القشطة والزبدة والجبنة الصفراء.

المخبوزات المصنوعة من الدهون المشبعة وغير المشبعة.

الاطعمة التي يتم ادراج عبارة «الزيوت المهدرجة» في مكوناتها.

الزيوت المشبعة مثل زيت جوز الهند وزيت النخيل.

الدهون الصلبة مثل السمن.

الاطعمة المقلية.

رياضة

الرئيس الفخري لنادي الحكمة: المصالح الخاصة ستُفقد النادي وهجه

عانى نادي الحكمة منذ ابتعاد رئيسه الاستثنائي انطوان شويري عن رئاسته من عدم استقرار اداري ومالي، انعكس سلبا على فريقي النادي في كرة السلة وكرة القدم. غاب الاول عن منصات التتويج منذ عام 2005، بينما يستعد الثاني للعودة الى دوري الدرجة الثانية بعد نتائج مخيبة في الدوري الممتاز



الرئيس الفخري لنادي الحكمة الاب جان بول ابوغزالة.

للمرة الاولى في تاريخ نادي الحكمة يتنافس في انتخابات اللجان الادارية المتعاقبة منذ عام 1943 عشرون مرشحا على سبعة مقاعد. لذا من المرجح ان تشهد عملية الاقتراع تنافسا حاميا بين لائحتين، في حال فشلت مساعي التوافق التي يقودها الرئيس الفخري للنادي ورئيس مدرسة الحكمة الاب جان بول ابوغزالة.

خاضت "الامن العام" مع الاب ابوغزالة في جولة على مستقبل النادي بعد الخضات المتلاحقة التي واجهته في الآونة الاخيرة.

■ ما هي المهمات المنوطة بالرئيس الفخري لنادي الحكمة؟

□ لا يضم النظام الداخلي لنادي الحكمة اي اشارة الى مهمات الرئيس الفخري، وهي تقتصر على عبارة "رئيس مدرسة الحكمة الاشرفية هو الرئيس الفخري للنادي". كما

> الدين يقارب 450 الف دولار باستثناء نصف عقود اللاعبين

ورد ايضا في نظامه الداخلي "اذا حل النادي او لم يعد قائما تعود امواله وممتلكاته الى المدرسة". على الصعيد الشخصي لا يهمني لقب رئيس لان لقب اب اهم، ولا الفخري لان الفخر لله.

■ هل يؤدي الاب ابوغزالة دورا اداريا في النادي؟

□ اسعى الى انقاذ ما يمكن انقاذه بناء على طلب الادارة التي، عندما تكون الابواب موصدة في وجهها، تلجأ الى الرئيس الفخري. جل ما قمت به ينحصر في محاولة لمّ الشمل عندما كان الرئيس مستقيلا من مهماته. دعوت الى التوافق وتوحيد الجهود، وتمنيت على الاعضاء عدم الاستقالة واكمال الموسم واجراء انتخابات فرعية، وارشدتهم الى مصلحة النادي الذي لن نتركه لانه تابع للمدرسة منذ تاريخ تأسيسه عام 1943 على يد آباء اجلاء سبقونا الى دنيا الحق.

■ ما مدى التأثير المعنوي او المباشر للرئيس الفخري على مسار شؤون النادي؟

□ يرتبط هذا التأثير بالعلاقة بينه واللجنة الادارية للنادي التي تناط بها مسؤولية ادارة شؤونه، وحجم التجانس والتوافق والتكامل بينهما. في اختصار، بصراحة، بقدر ما يلبي الرئيس الفخري للنادي طلبات اللجنة الادارية تكون العلاقة جيدة ومتينة، والعكس صحيح.

■ نادي الحكمة افتقد الاستقرار منذ الرئيس التاريخي انطوان شويري. ما هي اسباب هذا التخبط؟

□ الرئيس الراحل كان يعرف جيدا ماذا يريد من نادي الحكمة، ومن لعبتي كرة السلة وكرة القدم تحديدا. كان يتمتع بالصبر لانه كان يعرف ان مردود النادي ليس فوريا. كان يعرف ايضا كيف يضخ المال في مقابل انتصارات والقاب محلية وعربية وقارية، وقد حافظ على استمرار النادي واستقراره فترة طويلة. كان رجلا استثنائيا، وما حققه للحكمة كان ايضا استثنائيا، ولن يكون من السهل تكراره. اما الذين اتوا بعده، فلم يكن صبرهم طويلا، وكانوا ينتظرون في مقابل المال الذي يدفعونه مردودا سريعا، من دون امتلاكهم رؤية مستقبلية او استراتيجيا واضحة.

■ الا تتحمل المرجعية الروحية للنادي جزءا من المسؤولية لعدم حسمها الامور؟

□ اطلاقا، لان مسؤولية المرجعية معنوية ورعوية. اما المسؤولية المباشرة فتقع على عاتق اللجنة الادارية للنادي التي تملك كل خيوط الامور التنفيذية. لو كانت مطرانية بيروت هي المسؤولة لشكلت لجنة لادارة النادي الذي يتبع الانظمة المرعية الاجراء في وزارة الشباب والرياضة. مطرانية بيروت تقف الى جانب النادي ضمن قدراتها المتاحة، بسبب اولوياتها الملحة في مجالات اخرى. لو كانت مداخيل مدرسة الحكمة طبيعية، ولا تعاني من الازمة الاجتماعية نتيجة معاناة الاهل، لتولت حكما تغطية اعباء النادي بمفردها.

■ كيف تفسر تنافس 20 مرشحا على 7 مقاعد في اللجنة الادارية للنادي؟

□ دليل واضح على ان النادي لا يزال مرغوبا فيه، وان ثمة اقبالا على خدمته. هذا العدد من المرشحين يحتم وجود لائحتين ستتنافسان في انتخابات اتمنى ان تكون ديموقراطية.

■ لماذا تتهم بانك ضد التوافق؟

□ لست كذلك. شعاري التوافق وقد رفعته منذ 5 اشهر، وناضلت من اجله وفشلت بسبب الرفض المتبادل من الاطراف المتخاصمين. اريد توافقا يبنى على صخر وليس على رمل. هذا التوافق لا يكون ابن ساعته ووفقا للمصالح الخاصة، بل عبر ◄

مقال

ثلاثة أجانب في السلة إثارة وتشويق وحماسة

قرار الاتحاد اللبناني لكرة السلة باعتماد ثلاثة لاعبين اجانب في دوري الدرجة الاولى للرجال في كرة السلة، الذي صدر تحت ضغط رؤساء النوادي، اقام الدنيا ولم يقعدها. اثار حفيظة اللاعبين اللبنانيين الذين اعتبروه موجها ضدهم ويهدد مستقبلهم، ويؤدي الى تراجع دورهم في الملعب لصالح العنصر الاجنبي، ودفع المدربين المحليين الى التهديد بالثبور وعظائم الامور تحت ذريعة الخوف على المنتخب الوطني. كما حمل وكلاء اللاعبين المحليين على التضامن معهم خوفا على حصصهم من العقود.

لكن الوقائع على الملعب خالفت كل التوقعات، وقلبت الهواجس التي اثيرت رأسا على عقب. لم تتأخر ايجابيات القرار في الظهور بسرعة، فهبطت اسعار اللاعبين واصبحت عقودهم اكثر واقعية، وتراجعت موازنات النوادي الى مكانها الطبيعي، وارتفعت وتيرة المنافسة في المباريات واصبح الدوري اكثر اثارة وتشويقا، وباتت هوية الفريق الرابع مجهولة ولا يمكن حسمها الا مع صافرة النهاية، ما ساهم في رفع عدد الجمهور في الملعب الى ثلاثة اضعاف المواسم السابقة، كما كشف رئيس الاتحاد المهندس وليد نصار بعيد المرحلة الرابعة ذهابا من الدوري.

لم يقتصر التفاعل الايجابي للجمهور على الحضور الى الملعب، بل ان نسبة المشاهدة من خلف الشاشة سجلت ارقاما غير مسبوقة اعادت الى الذاكرة العصر الذهبي للعبة.

وعلى عكس ما كان يروج له البعض عن حسن نية او سوء نية، فان اللاعب اللبناني الذي يشكل نواة المنتخب الوطني لم يخسر مكانه او مكانته في الفريق، بل اخذ دوره الذي يستحقه وفرض نفسه من خلال ادائه، حتى اللاعبين الذين صعدوا هذا الموسم من الدرجة الثانية الى الدرجة الاولى لم يعودوا مهمشين. كما لم يعد الهاجس عند اللاعب مدة اللعب، بل الاداء وقدرة التأثير في الملعب بدلا من الجلوس على مقعد الاحتياط. ما يجعل اختيار تشكيلة المنتخب الوطني اسهل بعيدا من المحاصصة والمحسوبية. كما ان الترددات الايجابية للاعب الاجنبي الثالث لم تقتصر على الدرجة الاولى، وطاولت دوري الدرجة الثانية الذي بات يضم لاعبين في مستوى جيد كانوا يمضون غالبية الموسم في بطولة الدرجة الاولى على مقعد الاحتياط.

لقد اعاد اللاعب الاجنبي الثالث وضع كرة السلة على المسار التصاعدي مجددا، بعدما كانت تسلك في السنوات الماضية مسارا منحدرا.

فهل تواصل طريقها نحو الاعلى، ام تسقط مرة اخرى امام المصالح الخاصة؟

نصر جبر

◀ لجنة ادارية تعمل كرزمة واحدة كما كانوا يطالبون، حتى لا يعود التعطيل وتظهر الخلافات عند اول تباين.

■ انت متهم بانك طرف في الانتخابات وداعم للائحة امين الصندوق السابق مارون غالب؟
□ ماذا استطيع ان افعل فعليا لمارون في الجمعية العمومية؟ علما ان الاخير صاحب مبدأ وبقي على موقفه ولم يبدل رأيه. نعم احترم تمسكه بمبادئه، وهو طلب ان يترشح، وانا لا استطيع منعه.

■ نقل الرئيس السابق للنادي جورج شلهوب عن راعي ابرشية بيروت للموارنة وولي الحكمة المطران بولس مطر تأييده للتوافق؟
□ طبعا سيدنا المطران مطر مع التوافق، لكنه لا يستطيع ان يمنع احدا من الترشح. اذا وجد اكثر من مرشح هناك معركة انتخابية، وهذا الموقف تم التنسيق معه في شأنه. هنا اؤكد ان للمدرسة والمطرانية كلمة واحدة في هذا الملف.

■ هل صحيح ان المطران مطر تمنى عليكم عدم الوقوف مع حكماوي ضد آخر؟
□ لا داعي لكي يتمنى ذلك لانني، بكل بساطة، لست مع حكماوي ضد آخر. شعاري منذ تسلمت الرئاسة الفخرية للنادي ما قاله المطران مطر في العشاء السنوي للنادي: "الحكمة تجمع ولا تضرب او تطرح او تقسم".

■ هل اطلعت من المرشحين على آلية تمويل النادي؟
□ اكد لي غالب ان لديه تمويلا يكفي لتغطية مصاريف فريقي كرة السلة وكرة القدم، واعطاني اسماء ممولين اترك له حرية الكشف عن هويتهم. بينما لم يقدم الي الفريق الثاني لائحته حتى اسأله عن مصادر تمويله.

■ لماذا تعارض عودة نديم حكيم وجوزف عبد المسيح الى اللجنة الادارية للنادي؟
□ هذا الكلام غير صحيح. سعيت دائما الى عودة حكيم عن استقالته بلا جدوى، وعملت جاهدا على تأخير قبولها لكن القوانين تفرض فترة معينة لبتها. عندما استقالت اللجنة الادارية، تمنيت وضع لائحة توافقية تضم حكيم وعبد المسيح وغالب وطارق كرم وغيرهم، لكن لم يكن هناك قبول لطرحنا من بعض الاشخاص. كنت ولا ازال اردد منذ استقالة اللجنة الادارية انني ساكون اول المهنئين للجنة التي ستفوز في الانتخابات، وساقف الى جانبها واحميها اسوة بما فعلته مع اللجنة السابقة.

■ نقل عنكم انكم تفضلون "ابناء الحكمة" في اللجنة الادارية. هل تعتبر حكيم وعبد المسيح غير حكماويين؟
□ طبعا هم حكماويون. الحكماوي ليس بالضرورة ان يكون جلس على مقاعد مدرسة الحكمة، بل ان يحب النادي ويكون وفيا له، وقراره ليس مرتهنا او مرتبطا بجهات من خارج النادي.

■ الازمة المادية في النادي كبيرة. هل من رؤية واضحة لحلها؟
□ الدين الحالي يقارب 450 الف دولار من دون احتساب قيمة 50% من عقود اللاعبين التي تأجلت الى الموسم المقبل. هذه المشكلة تقع على عاتق اللجنة الادارية الجديدة التي ساكون الى جانبها بقدر ما ترتئي.

■ ماذا عن ملف اللاعب جوليان خزوع الذي قاضاه النادي بسبب رحيله قبل نهاية عقده؟
□ هذا الموضوع لم يطرح، وهو من صلاحية اللجنة الادارية الجديدة.

> **ولاء الحكماوي يجب ان يكون للحكمة فقط وقراره غير مرتهن**

■ تضم الجمعية العمومية للنادي 398 عضوا وفق لوائح وزارة الشباب والرياضة. هل جميعهم من ابناء الحكمة؟
□ كلا ويا للاسف. اتمنى على اللجنة الادارية الجديدة العمل على اعادة الهيكلية والابقاء على الاعضاء الفاعلين الذين يقومون بواجباتهم، ويسددون اشتراكاتهم بارادتهم من دون ان يكونوا مرتهنين لاحد. يا ليت القانون يسمح للجمهور بالاقتراع في الانتخابات حتى نعرف مَن يحب النادي بكل اخلاص وتجرد.

■ هل مشروع ادخال اساتذة مدرسة الحكمة وموظفيها الى الجمعية العمومية للنادي لا يزال قائما؟
□ طبعا، وهذا حق لكل مَن يريده. هؤلاء ابناء الحكمة ولا احد احق منهم في الانتساب الى النادي. احتمال صدور قرار من المدرسة للمعلمين والموظفين بالانتساب الى الجمعية العمومية وارد جدا.

■ خائف على مصير النادي؟
□ خائف على مستقبله وليس على وجوده. قد يبقى النادي، لكن من دون وهج اذا استمرت المساومات والمزايدات والضغوط وعمليات الترقيع.

■ لا تبدو مرتاحا الى المرحلة المقبلة؟
□ لن اقبل بان اكون شاهدا على بعض الامور، بل اريد ان اكون شاهد حق. اذا لم انجح في ذلك سانسحب. لست راضيا عن الاجواء، وربما لن احتفظ بهذه الحماسة في المرحلة المقبلة، لانني لا ارتاح الى انصاف الحلول بل الى الحلول الجذرية.

■ ايهما يتعبك اكثر المدرسة ام النادي؟
□ عبء النادي اكبر من عبء المدرسة. في الاخيرة هناك اصحاب اختصاص يعملون لمصلحتها، اما في النادي فثمة اشخاص يعملون وفق مصالحهم الخاصة.

ن. ج

أربع ميداليات للأمن العام في قبرص


بعثة الامن العام مع اللاعبين المشاركين في المعسكر التدريبي.

احرزت بعثة المديرية العامة للامن العام اربع ميداليات، ذهبية وفضيتين وبرونزية، في اللقاء الدولي مع المنتخب القبرصي الذي تلا المخيم التدريبي الذي اقيم في قبرص، تحضيرا للمشاركة في بطولة الالعاب العالمية المقررة في تايلند في آذار. وجاءت النتائج كالآتي: ميدالية ذهبية للمفتش اول روبير بوسليمان اثر فوزه في مباراتين، ميدالية فضية للمفتش اول خليل مراد اثر فوز وخسارة، ميدالية فضية للمفتش ثالث احمد حميضة اثر فوز وخسارة، ميدالية برونزية للمأمور داني الاسمر اثر فوز وخسارة.
ضمت البعثة كلا من رئيس شعبة الرياضة والرمي النقيب ديمتري صقر والمفتش اول خليل مراد والمفتش اول روبير بوسليمان والمفتش ثالث احمد حميضة والمأمور داني الاسمر.

فوز فريق الأمن العام في كرة السلة

نظم نادي العباد الرياضي في بيروت دورة في كرة السلة بـاسم «دورة عباد الرحمن الرياضية» لعام 2016 جرت على ملعب نادي العباد الرياضي - كورنيش المزرعة، شارك فيها كل من:
1- فريق الامن العام
2- نادي هوبس
3- نادي التعاضد
4- نادي السوكلين
5- نادي العباد
6- نادي الاحبة
7- نادي النجوم
8- نادي عماد
وجاءت النتائج كالاتي:
فوز فريق الامن العام على فريق هوبس بنتيجة (90-54).
فوز فريق الامن العام على فريق التعاضد بنتيجة (72-56).
فوز فريق الاحبة على فريق الامن العام بنتيجة (62-59).
فوز فريق الامن العام على فريق السوكلين بنتيجة (92-55) في مرحلة النصف نهائي.
فوز فريق الامن العام على فريق العباد بنتيجة (100-55) في البطولة. في النهاية وزعت الكؤوس والميداليات على الفرق الفائزة في المراكز الاولى وعلى اللاعبين، وحصل المأمور في الامن العام نجيب بوزيد على ميدالية افضل لاعب في البطولة.


فريق الامن العام في كرة السلة.

برونزية للملازم بوجبرايل في إيران



بعثة المنتخب اللبناني في الكونغ فو في طهران.

احرز الملازم اول ايلي بوجبرايل ميدالية برونزية في بطولة آسيا في الكونغ فو التي اقيمت في العاصمة الايرانية طهران.
وكان بوجبرايل من ضمن بعثة المنتخب اللبناني في الكونغ فو، الى كل من نائب رئيس الاتحاد بسام نهرا، والمدرب النقيب ديمتري صقر الذي يشغل ايضا رئاسة شعبة الرياضة والرمي في المديرية العامة للامن العام، واللاعبين جونا سلامة التي احرزت ميدالية فضية وبشير يمين الذي احرز بدوره ميدالية برونزية وجورج عيد.

رياضة

نصر جبر

التزلج الفني على الجليد
الرياضة الأرستوقراطية في البلاد الباردة



التزلج الفني على الجليد (Figure skating) من انواع الرياضة الشتوية، واحدى المسابقات الرئيسية في الالعاب الاولمبية الشتوية. فيها يؤدي المتسابقون حركات متناسقة اداء فنيا افراديا، ثنائيا او جماعيا. كشفت احدى الدراسات التي اجراها فيديريكو فورمنتي من جامعة اوكسفورد الاميركية ان اول محاولة للتزحلق على الجليد حصلت في جنوب فنلندا منذ ما يقارب 4000 سنة

لم يظهر التزلج الفني على الجليد، الحقيقي، الا عند استخدام الشفرة الفولاذية ذات الحواف المحددة التي ابتكرها الهولنديون ما بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر. كانت تصنع هذه الزلاجات من الصلب (سبيكة) بحواف محددة في الاسفل للمساعدة على الحركة. حافظت الزلاجات الاصلية على ما هي عليه منذ ذلك الحين.

في هولندا، كان التزلج على الجليد متاحا امام كل طبقات المجتمع، كما يظهر في جميع لوحات «اولد ماسترس». حتى ان ملك انكلترا جايمس الثاني زاول هذه الرياضة في منفاه في هولندا وعندما رجع الى بلده، فعرفت هذه الرياضة «الجديدة» طريقها الى الطبقة الارستوقراطية البريطانية. يروى ان الملكة فيكتوريا عمقت معرفتها بالامير البرت الذي اصبح لاحقا زوجها، في اثناء مشاركتها في عدد من رحلات التزلج على الجليد. كما ان الامبراطور الروماني المقدس رودولف الثاني كان يستمتع كثيرا بالتزلج على الجليد، فاقام حفل ترفيه على الجليد في قصره للترويج لتلك الرياضة. كذلك ملك فرنسا لويس السادس عشر ادخلها الى العاصمة الفرنسية باريس في اثناء فترة حكمه.

ورغم ان هذه الرياضة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر، فان اول بطولة اوروبية للرجال نظمت عام 1891، ولم تنخرط السيدات في البطولات الا بعد 11 سنة، عام 1902، التي تضمنت انواعا عدة، كالتزلج الفني الفردي وفيه حركات الزامية مع موسيقى من اختيار الرياضي او الرياضية، التزلج الفني الثنائي وفيه يؤدي المتزلجون بعض الحركات الاختيارية مع حركات الزامية مثل رفع المتزلج شريكتَه فوق رأسه ودوران الاثنين حول محَور متغير مع موسيقى من اختيارهما، ثم الرقص على الجليد الذي يكون دائما ثنائيا ويتم التركيز فيه على مدى تناسق الحركات مع ايقاع موسيقي لا يحق للمتسابقين اختيار الموسيقى.

تاريخيا، برزت هذه الرياضة وتميزت كاول لعبة اولمبية شتوية ادرجت في جدول الالعاب الاولمبية عام 1908. يعتبر المتزلج الاميركي جاكسون هاينز عميد رياضة التزلج الفني على الجليد في نسختها الحديثة. بفضل مثابرته، ساهم هاينز في وضع اسس جديدة

> **اول بطولة اوروبية للرجال عام 1891، ولم تنخرط السيدات الا بعد 11 سنة**
>
> **اول لعبة اولمبية شتوية ادرجت في جدول الالعاب الاولمبية عام 1908**

ومتطورة للرياضة ما زالت آثارها ظاهرة حتى ايامنا هذه. كما لا يزال التحكيم الحديث للعبة يستند الى معظم القوانين التي وضعها هاينز في تقييم اداء المتزلجين ومنح النقاط.

تاريخ رياضة التزلج الفني على الجليد حافل، والمدرسة السوفياتية رائدة في هذا المجال. لعل المحطة الابرز كانت المرحلة التي شاركت فيها الاسطورة السوفياتية ايرينا رودنينا في مسابقة الزوجي الى جانب مواطنيها الكسي اولانوف اولا، ثم الكسندر زايتسيف. كما برز الثنائي نينا وستانيسلاف جوك اللذان احرزا فضية بطولة العالم مرات عدة، واطلق عليهما لقب «الثنائي الفضي». كذلك لمع نجم الثنائي ليودميلا بيلواوسوفا واوليغ بروتوبوبوف اللذين اشتهرا برقصهما الرائع لا سيما على انغام «سوناتا ضوء القمر» لبيتهوفن. على صعيد الرجال برز سيرغي تشيتفيروخين صاحب اول ميدالية في بطولة العالم لمنافسات فردي الرجال، اضافة الى سيرغي فولكوف وفيكتور كودريافتسيف وغيرهم.

حافظت المدرسة الروسية للتزلج الفني والرقص على الجليد على مسيرة المدرسة السوفياتية في النجاحات، ولم يخفت نجمها كما في بعض الالعاب الاخرى بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وظهرت مواهب كبيرة ولامعة مثل ايرينا سلوتسكايا في فردي السيدات، الكسي ياغودين، الظاهرة يفغيني بليوشينكو الذي توج بذهبية اولمبياد تورينو عام 2006 في فردي الرجال.

رغم عراقتها، لا تزال هذه الرياضة غريبة عن بيئتنا كونها رياضة شتوية تحتاج الى مساحات جليدية مسطحة، او الى صالات مجهزةٍ، وكلفة ادارتها عالية. وهي تواجه تراجعاً في شعبيتها في الآونة الاخيرة، ويعزو البعض السبب الى دوافع عدة ابرزها تفضيل

الشباب الرياضات الاكثر شعبية التي تتهافت شركات التلفزة على تغطية احداثها ككرة القدم وكرة المضرب وكرة السلة الاميركية وغيرها من سائر الرياضات التي تجني اتحاداتها اموالا طائلة، وبالتالي يحظى رياضيوها البارزون والمبدعون برواتب خيالية وعقود اعلانية تدر على الرياضيين ملايين الدولارات. الكلفة المرتفعة للتجهيزات بدءا من المزلاجين مرورا بالملابس وصولا الى الارضية ذات التجهيزات الخاصة التي «تطفّش» المستثمرين، تدفعهم الى رياضات اقل كلفة واكثر امتاعا للجماهير. نظرة الناس الى هذه الرياضة انها ارستوقراطية خصوصا وان معظم منظمي المناسبات الراقية التي تدعى اليها الشخصيات الرفيعة يستقدمون متزلجين محترفين ليقوموا بعروض الافتتاح. هذا الامر، وان بدا ايجابيا بالنسبة الى البعض، الا ان سلبياته تطغى على ايجابياته خصوصا لناحية الاقبال الجماهيري، اضف تفضيل الشباب الرياضات الجماعية. لهذا الامر مردود سلبي على الرياضات الفردية والثنائية.

رغم ذلك كله، لا يزال التزلج الفني على الجليد رياضة ناجحة جدا، وعلى كل المستويات، خصوصا في الدول الشتوية التي تعيش في الصقيع فترة طويلة من السنة.

اما من ناحية التجهيزات، فالفارق الاساسي بين التزلج الفني والهوكي على الجليد هو الكعب المسنن للمزلاجين الذي يساعد المتزلجين على التوازن والهبوط بامان بعد اداء حركات القفز.

واذا كانت دول الصقيع تتميز بهذا النوع من الرياضات الشتوية، وتمتلك تاريخا مشرفا في مسابقات التزلج الفني على الجليد على اعلى المستويات، فان هذه الرياضة ما زالت مغمورة في بلاد الحر والطقس المعتدل رغم المحاولات التي حصلت، وابرزها محليا القاعة المقفلة التي انشئت في زوق مكايل «سكايت ارينا» التي لم تصمد اكثر من اشهر قليلة، قبل ان يعاد اقفالها بسبب كلفتها العالية، وعدم قدرتها على جذب عدد كبير من المتزلجين.



الروسية ايليزافيتا توكتاميتشاف حاملة ذهبية «غران بري» برشلونة في التزلج الفني على الجليد.

مسابقات التباري

1- مسابقة الفردي: يتبارى المتسابقون ذكورا او اناثا على القفز، والقفز الايقاعي والالتفاف والدوران في الهواء وغيرها من الحركات.
2- مسابقة الزوجي: يقوم الثنائي المختلط بحركات استعراضية، ابرزها عندما يلقي الرجل شريكته في الهواء ويلتقطها من دون ان يفقد توازنه.
3- الرقص على الجليد: الفارق الاساسي بينه وبين مسابقة الزوجي ان القفز يجب ان لا يتعدى حدود الكتفين.

من ابرز المسابقات الشعبية والمتابعة الجماهيرية، التزلج الايقاعي الذي يتطلب تسجيل اكبر عدد من النقاط التي تمنحها لجنة الحكام للاعبين، وتتراوح ما بين صفر الى ست. يعتمد تقييم الحكام على جمال تناغم المتبارين وحسنه وايقاعيته.

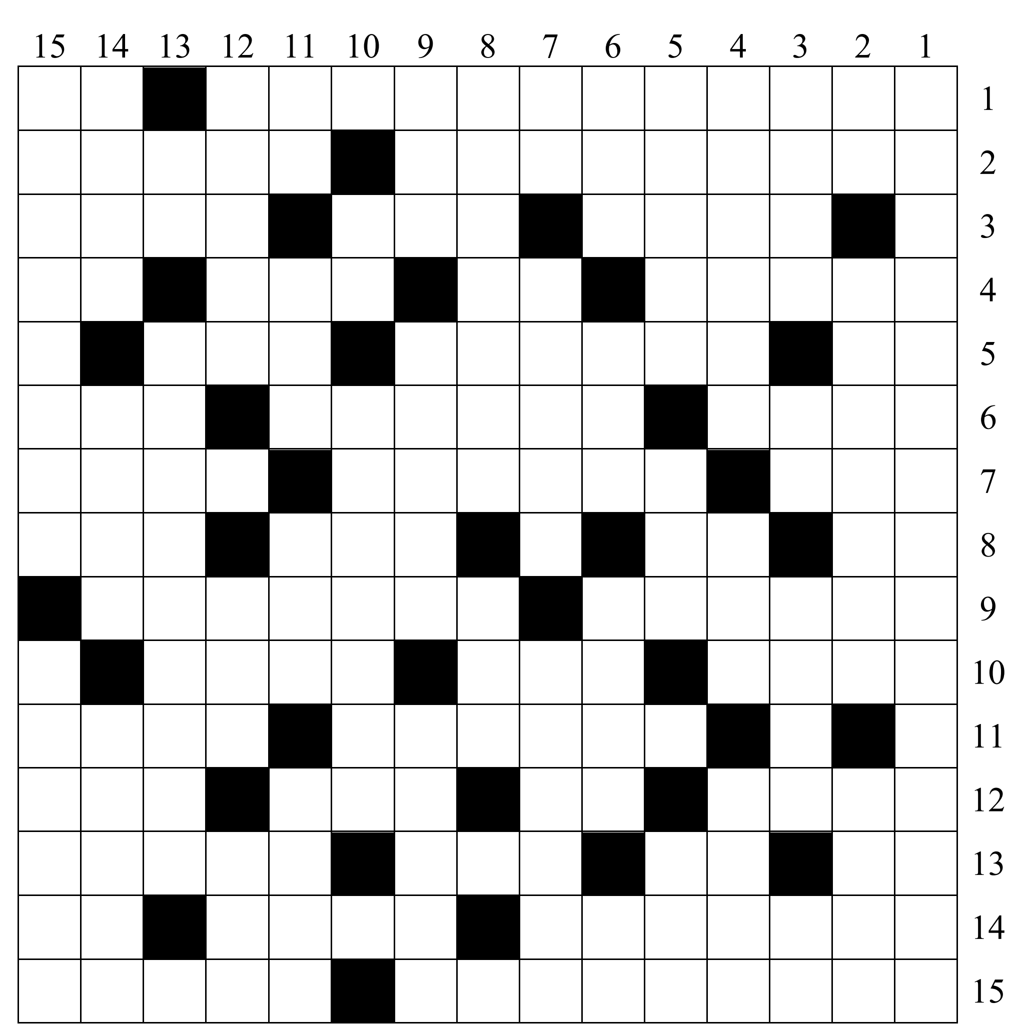
أهم مواقع التزلج على الجليد

1- بحيرة لويز في مدينة بانف الكندية: تقع بين جبال مغطاة بالثلوج تحيط بها بحيرة لويز التي تصب فيها الانهار الجليدية. تبعد ساعتين في السيارة من طريق يمر داخل جبال روكي من كالغاري التي يوجد فيها اقرب مطار رئيسي وحلبة للتزلج.
2- «فيينا ايس دريم» في العاصمة النمساوية: تتكون من حلبتي جليد على مساحة 6 الاف متر مربع.
3- حلبة الساحة الحمراء في موسكو: يمكن التزلج بالقرب من الكرملين وكاتدرائية سان باسيل.
4- ساحة تزلج قناة ريدو في كندا: ادرجت ضمن قائمة مواقع التراث العالمية التابعة للاونيسكو. تمتد على مساحة 7،8 كيلومترات، وتمر بين مباني البرلمان في كندا.
5- حلبة التزلج في ساحة روكفلر في نيويورك: توصف بـ«الساحة الذهبية» لانها غالبا ما تظهر في افلام هوليوود في فترة اعياد الميلاد.
6- بحيرة شيتشاهاي في بكين: تتكون من ثلاث بحيرات متصلة، هي بحيرات شانهاي وهوهاي وتشيهاي.
7- حلبة تزلج برج ايفل في باريس: افتتحت عام 1969، ثم اعيد افتتاحها عام 2004.
8- بيت سومرست في لندن: يعود الى القرن الثامن عشر ولا يمكن التزلج فيه الا لمدة ساعة فقط. الحلبة تتحول الى باحة للرقص خلال ليالي معينة في الاسبوع.
9- حلبة مهرجان بوندي الشتوي في سيدني: الاكبر في الهواء الطلق، تجذب حوالى 30 الف زائر سنويا.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



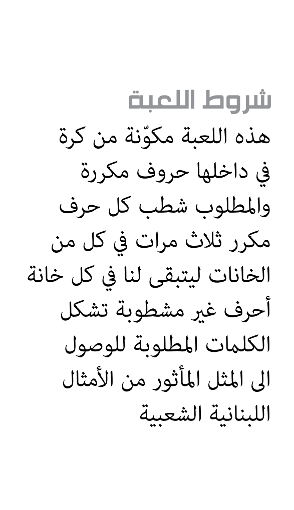
أفقياً

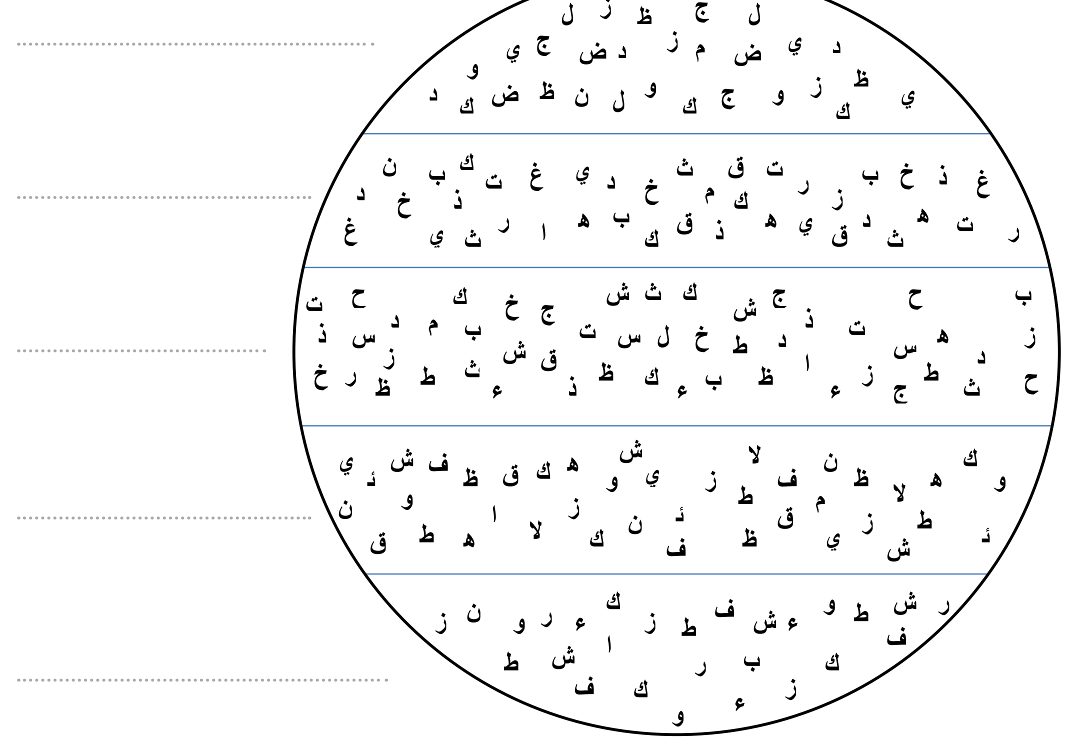
-1 اديب لبناني راحل هاجر الى نيويورك واشتغل في التجارة من كتبه "ملوك العرب" – سخن الماء -2 مضيق بين البحر الاحمر وخليج عدن فيه جزيرة بريم – عاصمة دولة عظمى -3 دولة عربية – انثر الماء في كل الاتجاهات – حيوان اسطوري يجمع بين الزواحف والطير تخرج من فمه النيران -4 مطار فرنسي – احسان – ادام النظر اليه بسكون الطرف – طعم الحنظل -5 متشابهان – عاصمة اوروبية – يعصف الهواء -6 مدينة مصرية عاصمة محافظة الغربية – اناء من زجاج توضع فيه الازهار – حواء بالاجنبية -7 يشرب الماء من دون تنفس – بحر يتفرّع من المتجمّد الشمالي اهم مرافئه مورمانسك – ماركة سيارات -8 قطع وانجز الامر– صوّت الباب – موسيقي الماني شهير راحل – حرف جزم -9 اكبر نهر في جمهورية جنوب افريقيا – حصن في اثينا القديمة فوق تلة صخرية اشتهر بهياكله الرائعة -10 عاصمة اوروبية – مدينة سويسرية – ضد يغتني -11 مدينة ايطالية – احد احياء مدينة دمشق -12 تنفر الماشية وتشرد – جمع الحطب من البرية وضمه – ضمير منفصل – استولى على الممتلكات -13 ضمير متصل – من الطيور – مدينة فرنسية – عائلة رئيس وزراء تركي راحل -14 عاصمة اوروبية – فرقة موسيقية مصرية كانت في الاساس تحمل اسم بوي بوند مكونة من اربعة افراد – للتفسير -15 زعيم فلسطيني راحل – دولة عربية

عمودياً

-1 شاعر عباسي من كبار شعراء العرب امتدح سيف الدولة وافضل شعره في الحكمة وفلسفة الحياة ووصف المعارك -2 اسم موصول – عاصمة نيوزيلندا – جزيرة اندونيسية -3 يقطع اصبعه – مهنة انسانية – صفة جندي احتياطي – من الخضر -4 اعطاها بيدها – حفظ الآثار من العيب – اطول انهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد -5 من اطول انهار العالم – عاصمة اوروبية – بذر الحب في الارض لينبُت -6 جسّ بيده – علا وارتفع – مدينة لبنانية – امر خفيّ لا يشاع -7 دق الجرس – مدينة تونسية – المجتمِع والمتكاثف والمبروم -8 يلاحقهن ويتابعهن – اداة استثناء -9 مداد الاقلام – يضطرب في الكلام ويتحيّر – مدينة ليبية -10 ضد خير – خلاف يمينيون -11 وشى وفسد – قصد وعزم – فزع وخشية – منطقة فخمة من لبنان في قضاء كسروان -12 احدى الولايات المتحدة الاميركية – صرر من الثياب – فلوس وعملات -13 عمر الانسان – لاعب كرة قدم ايطالي سابق وهدّاف كأس العالم عام 1982 وافضل لاعب في البطولة -14 فيلسوف او طبيب – يتماثل الجرح ويبرأ – بلدة لبنانية في قضاء الكورة -15 عاصمة ليبيريا الافريقية – ملبّس على اللوز بالاجنبية

مثل في الدائرة


شروط اللعبة
هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

ت	ن	ي	ل	ا	ت	س	ف	ي	ز	و	ج	ش	ا
ي	و	غ	ي	م	و	م	و	غ	ن	و	ي	ب	د
ن	و	ج	ا	ن	ا	ت	ا	ك	ب	و	ز	ا	و
ي	ن	ج	و	ا	ع	ر	ي	ك	ن	س	ه	ر	ل
ل	س	و	ر	م	م	غ	ن	ه	ا	ا	ر	و	ف
و	ت	ر	و	و	ر	ل	و	س	و	ر	ر	ن	ه
س	و	ج	ا	ر	ب	ا	ن	ر	ت	ر	ث	ف	ت
و	ن	ب	ه	ت	ر	ب	ا	د	ي	ك	ي	ر	ل
م	ت	ا	ن	ي	ا	ر	ت	ه	ز	ن	ي	ه	ر
و	ش	ت	ز	ر	د	ا	ي	ا	ز	ن	غ	ن	ي
ت	ر	و	ي	ا	ل	م	ب	ت	ع	غ	ك	ل	غ
ي	ش	ن	ا	ه	ي	ز	و	ا	غ	ن	ش	م	ح
ن	ل	ج	و	ز	ي	ف	غ	و	ب	ل	ز	و	ر
ب	ه	م	ل	ر	ت	ل	ف	ز	و	ر	ل	ر	ب

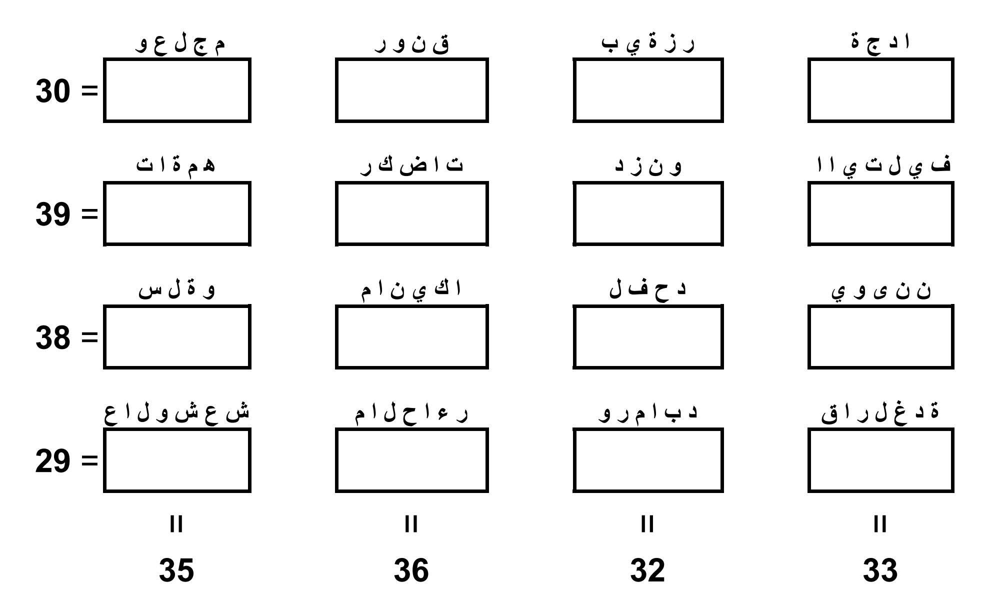
شروط اللعبة
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: من رجال التاريخ

ادولف هتلر – ارنست كينغ – ايزنهاور – ابرامز – بنيتو موسوليني – بارون – بيتان – بوز – توجو – جوزف ستالين – جوزف غوبلز – جورج باتون – حرب – روزفلت – رومل – عمر برادلي – عز – غورينغ – غنش – فرانكو – كنز – ماك ارثر – ميغ – هاري ترومان – هيروهيتو – هملر – هاتا – هس – ونستون تشرشل – يونغ

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- قائد وسياسي فرنسي حارب في سبيل استقلال الولايات المتحدة، ثم اشترك في الثورة الفرنسية
2-حظيرة المواشي
3-مجموعة من ثلاث جزر بريطانية في الانتيل، من اهم المراكز السياحية في العالم، خاصة في الغوص تحت الماء
4-الحديث من اغصان شجر البطم المشهور في لبنان، احمر طري لذيذ الطعم
5-مثلث في المحيط الاطلسي كثرت حوله الالغاز يُعرف بمثلث الشيطان
6-ذكر الضفدع
7-مدينة مصرية هي العاصمة الادارية لمحافظة البحر الاحمر والمقر الاقليمي لمنظمة السياحة العربية
8-تحرك الجنين في بطن امه
9-خليج بين قطر والسعودية
10-طريق كبير
11-عامية وثورة شهيرة حدثت زمن حكم الامير بشير الشهابي، سببها فرض ضرائب كبيرة على الشعب
12-حسن الشباب وبهاؤه ونضارته
13-قصر اسباني شهير يقع على هضبة تطل على مدينة غرناطة، يقصده السواح من كل حدب وصوب
14-شد ما ارتخى من اوتار القانون ليجري عليه اللحن المقصود
15-اشهر المدن الاشورية في العراق، فيها قصر الملك سنحاريب ومكتبة مكونة من 25 الف لوحة مسمارية
16-مكان يضيع فيه الانسان ويتحير

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

آذار 1889: الانتهاء من بناء برج ايفل في العاصمة الفرنسية باريس.

آذار 1911: بدء استعمال البصمات للمرة الاولى كأداة كشف الجرائم في مدينة نيويورك الاميركية.

آذار 1966: سفينة الفضاء السوفياتية "فينوس 3" هي اول سفينة تهبط على سطح كوكب الزهرة.

آذار 1971: جو فريزر يهزم البطل العالمي محمد علي كلاي في الملاكمة.

معلومات عامة



من اشهر البحار الموجودة على الكرة الارضية البحر الابيض المتوسط الذي كان يُعرف قديما ببحر الروم. وهي تسمية اطلقها عليه العرب. تبلغ مساحته 2.5 مليون كيلومتر مربع، وهو متصل بالمحيط الاطلسي عبر مضيق جبل طارق. يتميز بموقعه الجغرافي، فهو يتوسط ثلاث قارات: اوروبا، آسيا، افريقيا.

طرائف

وصل نعي الى انطون الجميل رئيس تحرير "الاهرام" في وقت متأخر قبيل طباعة الصحيفة، فكتب عليه لعمال صفّ الحروف: "ان كان له مكان" (اي يُضاف الخبر في العدد اذا كان له متسع في الصفحة).
في اليوم التالي ظهر النعي في الجريدة على الشكل الآتي: مات فلان الفلاني اسكنه الله فسيح جناته ان كان له مكان.

أقوال مأثورة

"امشي بين ابيات هوميروس والمتنبي وشكسبير. امشي واتعثر كنادل متدرب في حفلة ملكية".
(محمود درويش)

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغن وملحن مصري (1918 ـ 1966) تأثر بأغاني محمد عبد الوهاب وام كلثوم، واستطاع التربع على عرش السينما الغنائية والاستعراضية خلال اربعينات القرن الماضي وخمسيناته

12+16+14+15+10 = الريق والرضاب
15+13+1+4+5+9 = يُستعمل في ميدان الحرب
2+8+12+11 = عدم الانحياز
3+6+7 = من الفاكهة

SU DO KU

					8			1
			4					
		7	6				4	
		5						
	4		3					8
	6			1			7	5
5	2				6	8		
8			1		5			2
		3	2			1		

مستوى صعب

8						5		6
	2			1		4		
			8				3	
	5		2	9	3			
			4				5	
4	7					9	8	
			9		4			7
6		5			7	8		2
	1						9	

مستوى وسط

		2		6	5	3		1
	5	7		9		2		4
1			7					
		8	1		3			
7		4	2				8	9
	6			4		7	3	
6		3				9		
		9	3	2		6		8
2			6	8			1	

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد29

حل حروف مبعثرة

-1 تسمانيا -2 الغيث -3 اغريبا -4 صيرة -5 فوتسال -6 سلاطة -7 هاتاي -8 صبابة -9 نهاوند -10 غضنفر -11 حوران -12 بلعوم -13 ليوا -14 محدودب -15 فيلنوف -16 شعرية

حل SU DO KU

9	6	5	7	3	1	2	8	4
3	8	2	6	4	5	1	7	9
4	7	1	8	2	9	6	5	3
5	3	6	9	8	4	7	2	1
1	9	8	2	7	3	5	4	6
2	4	7	5	1	6	9	3	8
6	1	4	3	5	2	8	9	7
7	5	9	4	6	8	3	1	2
8	2	3	1	9	7	4	6	5

مستوى صعب

8	2	3	9	5	1	7	6	4
4	6	7	3	2	8	5	1	9
9	5	1	7	6	4	2	3	8
6	3	4	2	8	9	1	5	7
1	9	8	5	7	6	3	4	2
5	7	2	4	1	3	8	9	6
3	8	9	1	4	2	6	7	5
7	1	6	8	9	5	4	2	3
2	4	5	6	3	7	9	8	1

مستوى وسط

8	5	4	7	6	1	9	3	2
7	1	2	3	9	5	4	6	8
3	9	6	2	4	8	5	1	7
6	2	1	9	5	7	3	8	4
5	3	7	8	1	4	2	9	6
9	4	8	6	3	2	7	5	1
1	7	3	4	8	9	6	2	5
2	6	5	1	7	3	8	4	9
4	8	9	5	2	6	1	7	3

مستوى سهل

حل الكلمة الضائعة

خليل روكز

حل اسماء من التاريخ

جاك رومان جورج بريل

حل مثل في الدائرة

اذا قل الحيا عم البلا

حل كلمات متقاطعة

افقيا

-1 امين الحافظ – تونس -2 بسمارك – كانت – اسد -3 رق – قس – كسل – لق – رش -4 اطرش – برفير – مريب -5 بيروت – فاغنر -6 اوديسا – راكوشي -7 ماين – تمد – اج – دوح -8 ليس – فرح – متين -9 يدري – الميازيب -10 كيا – نسيم – ا ا – فري -11 ود – اس – انملة -12 نساك – بلدان – آه -13 ناسا – يوليو – دبدو -14 المنير – مناسف -15 جاك ايف كوستو – برن

عموديا

-1 ابراهام لنكولن -2 مسقط – واي – يد – ا ا ا -3 يم – روديسيا – نسلك -4 ناقش – ين – اساما -5 ارس – بس – فرنسا – ني -6 لك – بياتريس – كييف -7 كرر – مح – يا – ورك -8 اكسفورد – ام – بل -9 فاليتا – مل – اليأس -10 ظن – كاتماندو -11 تل – فوجي ياما – مو -12 قماش – نا – لندن -13 وا – رغيد – زفة – باب -14 نسرين – وثير – ادسر -15 سد شبروح – بيتهوفن

رئيس التحرير المسؤول
العميد م. منير عقيقي

العمل النقابي وجوهره

حددت القوانين والانظمة الداخلية في لبنان والخارج مفاهيم مشتركة لتعريف العمل النقابي، ابرزها الدفاع عن مصالح المنتسبين، العمل على حل الخلافات والقضايا المرتبطة بمجال اختصاصها، تنظيم المنتسبين وكودرتهم، تطوير مستوى الفهم القانوني والثقافي للمنخرطين في تقنيات التحرك المطلبي والنقابي، المساهمة في ابداء المشورة حول السياسة الوطنية للدولة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

هذا هو مختصر خريطة طريق كفاح الحركات النقابية. لكن بعضها يجد في تسليم نفسه للواقع السياسي اسلوبا سهلا للوصول الى تحقيق اهدافه النقابية، على نحو ايسر من الكفاح النقابي التقليدي، وان ليس من الكياسة والفطنة في شيء تجاهلها وعدم الافادة منها.

هل يأخذ هذا الاسلوب في الاعتبار مصالح العمال والموظفين، ويحقق مطالبهم المشروعة، ويوازي بالقدر ذاته الثمن الذي يدفعه في مقابل حماية من هنا او دعم من هناك؟

المؤسف في الامر ان العمال يقفزون احيانا فوق مطالبهم لصالح تثبيت خريطة داعميهم، فتغلب عندهم العاطفة المناطقية او المذهبية او السياسية على عقلانية المطالب ومشروعيتها.

ما يحصل في كواليس بعض الانتخابات النقابية في لبنان يفتقر الى الوعي المطلبي، عند العمال، بكل مندرجاته بدءاً بالامور المادية او التربوية او الصحية او المهنية وانتهاء بسياسة الانتاج والبطالة. ما يزيد الامر سوءا ان الاولوية لدى بعض هؤلاء ما نشهده من عمليات انتخاب ترتكز على المحسوبيات والتبعية، والنتيجة طبعا ستصب في خانة محاصرة هذه النقابة او تلك، وتصبح صدى توجهات مَن كان خلف فوزهم. ورغم تعدد النقابات في بلدنا، لم نسمع الى الان بقانون نقابي بحت يحمي العمال الا من ضمن التنازع السياسي واستغلال حاجات هؤلاء في صناديق الاقتراع لايصال هذا او ذاك.

عمليا، يشكل المجتمع المدني، بمؤسساته، المساحة الاجتماعية الضرورية التي يتسنى للمواطنين من خلالها صوغ هوياتهم السياسية والنقابية الديموقراطية، وطرح قضاياهم ومصالحهم العامة الوطنية ومعالجتها بحرية، بمشاركة فعلية تضمنها القوانين. فالمجتمع المدني النشط والمتبلور يتيح المشاركة المفتوحة لقطاعات المجتمع وفئاته كلها، بما يسمح بالتالي لفرص انتاج عمليات غير محددة من التضامن الفردي والجماعي، ويسهّل على الدولة الشروع في وظيفتها الرئيسية المتمثلة في خلق توازن اجتماعي عام، يساعد على تطوير العمل والانتاج بما يضمن ديمومة مصلحة المواطنين، ويشكل حالا مستقرة في السلم الاهلي.

في العقد الاخير ظهر مفهوم المجتمع المدني في كثير من الدول العربية ـ بينها لبنان ـ كما لو كان "رأس حربة" سياسية او كيانا ايديولوجيا في قضية الديموقراطية والتطور الاجتماعي والسياسي. لكن بكثير من الحقيقة الجلية لم تبرأ استخدامات هذا المفهوم وتوظيفاته من الشحنة الايديولوجية حينا او من السمة الاستعراضية التعبوية الطائفية والمناطقية حينا آخر. لا بل استُغِل في بعض الاحيان لضرب المؤسسات وتهشيمها بدلا مَن المساهمة في تحديثها وتطويرها.

في موازاة ذلك، طغت صورة التحريض والكيدية عند بعض النقابات اللبنانية على جوهر العمل النقابي، بدلا من دوره الاساسي في ضمان السلم الاهلي. اذ صار التحرك النقابي كأنه الواجهة التي تستخدمها القوى السياسية للاحزاب في مصارعتها، حيث تخلفت هذه القوى عن تقديم نفسها بهويتها العمالية الصريحة، فلبست مصالح الناس والفقراء وانغمست في الممارسة السياسية اللبنانية التقليدية، وعزفت عن خوض معركة الديموقراطية النقابية. حرّفت المفهوم والمبدأ الاساسي اللذين حكما مفهوم النشاط النقابي عن مساره الطبيعي. لا بل راحت هذه القوى تغذي خطابها وحضورها السياسيين عبر العمال ومطالبهم المشروعة، فكان ان بقي العمال على اوضاعهم وتقدّم السياسيون بمصالحهم على فكرة العمل النقابي وجوهره في بناء دولة حيوية ناشطة ومنتجة.

إلى العدد المقبل